قيصر روسيا وزوجتهُ واولادهُ

مقتطف فبراير ١٩٢١
امام الصفحة ١٠٥

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثامن والخمسين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢١ — الموافق ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩

مقتل القيصر واهل بيته

اشتهرت هـذه الحرب بامور كثيرة تجاوزت فيها كل حد بلغتهُ الحروب السابقة . اشتهرت بعدد مَن قُتل فيها من الرجال ومقدار ما أُنفق من الاموال وما استعمل من المدافع والبنادق والطيارات والغواصات والطرادات والمدمرات وما ابتدعهُ لها العلماء من وسائل الفتك والتدمير او الانقاذ والعلاج حتى ان ماحدث في سنواتها الخمس من ضرر ونفع وتدمير وانشاء وتأخُّر وتقدُّم يفوق كل ماحدث قبلها في قرن او قرنين . ولعلَّ افظع فظائعها كلها قتل قيصر الروس وزوجتهِ واولادهِ لا من حيث انهُ كان يملك على مائة وسبعين مليوناً يخضعون لهُ خضوعاً يقرب من العبادة ولا من حيث انهُ نشأ هو واولاده في رفاهة الملك لا يكابدون شيئاً من شظف العيش بل لان قتلهم على الصورة الفظيعة التي قتلوا بها تقشعر منهُ الابدان حتى لو اصاب هرَّةً واجراءها لاشمأزت منهُ النفوس

ولقد كان الناس حتى الناقمون على سياسة قياصرة الروس يعللون النفس بان ما روي عن قتل القيصر واولادهِ قد لا يكون صحيحاً وانهم لا يزالون احياء في دير او مخبإٍ الى ان تواترت الادلة الرسمية وغير الرسمية على انهم قتلوا شرَّ قتلة ومُثِّل بهم تمثيلاً شنيعاً حتى كادت تعفى آثارهم

وقد رأينا ان نثبت ذلك في المقتطف ملخصاً من روايتين دقيقتين لانهُ لطخة سوداء على عمراننا الحاضر ودليل قاطع على ان اخلاق السوء لا تزال ملازمة الفطرة البشرية تظهر في بعض الناس حيناً بعد آخر بناموس الرجوع الى الاصل

الرواية الاولى رواها الكبتن فرنسيس مكلا McCullagh وكان في مدينة اكاترنبرج (١) حيث قتل القيصر واهل بيتهِ. وقد بحث في كيفية قتلهم البحث الدقيق وحادث قاتلهم يوروڤسكي Yourovsky بعد قتلهم كما سيجيء. ونشر روايتهُ في عدد سبتمبر الماضي من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية . ثم جاء تفصيل ذلك مسهباً بقلم غيره في جريدة التيمس . والرواية الثانية رواها المسيو بطرس جيّار Gilliard الذي كان يعلّم الفرنسوية لاثنتين من بنات القيصر ولابنهِ ولي العهد وهو من اهالي سويسرا وقد نشر روايتهُ في اول عدد صدر في شهر يناير هذه السنة من جريدة لندن نيوز المصورة

كان المسيوجيار هذا يقيم في القصر القيصري وهو يعلم اولاد القيصر فلما ثارت الثورة وحدث الانقلاب العظيم في مارس سنة ١٩١٧ وقرَّ قرار الثوار على نفي القيصر وعائلتهِ الى توبلسك(٢) ابيح لهُ ان يذهب حيثما شاء لانهُ سويسري كما تقدم لكنهُ فضَّل البقاء مع عائلة القيصر فاقام معها في توبلسك ثم رافقها الى اكاترنبرج كما سيجيء. وهو اول من بحث واستقصى حتى عرف كيف قتلت ومُثّل بها .لكنهُ اضطر ان يتأخر في نشر روايتهِ الى ان تنشر الرواية الرسمية وقد قال في هذا الصدد ما خلاصتهُ

قضت عائلة القيصر خمسة اشهر في قصر زاركوه بعد ثورة مارس سنة١٩١٧ قبلما نُقلت الى توبلسك وكانت مؤلفة من القيصر وزوجتهِ واولادهما وهم ولي العهد وعمره ١٣ سنة والبنات الاربع اولغا وعمرها ٢٢ سنة وتاتيانا وعمرها ٢٠ سنة وماري وعمرها ١٨ سنة وانستاسيا وعمرها ١٦ سنة . وفي ابريل سنة ١٩١٨ أُرسل المأمور ياكوڤلف من موسكو الى توبلسك لكي ينقل القيصر وعائلتهُ ولكن ولي العهد كان مريضاً لا يمكن نقلهُ فقرَّ القرار ان يبقى في توبلسك مع ثلاث من اخواتهِ . وفي السادس والعشرين من ابريل نقل ياكوڤلف القيصر والقيصرة وابنتهما ماري الى اكاترنبرج ونقل معهم البرنس

(١) Ekaterinburge مدينة في مقاطعة پرم بروسيا في السفح الشرقي من جبال اورال وهي مركز البلاد الكثيرة المناجم ويظهر من الخريطة التي نشرها المسيو جيار مع روايته ان على مقربة منها ثلاثة مناجم ذهب ومنجم نحاس ومنجم حديد وخمس بحيرات وغابة كبيرة

(٢) Tobolsk مدينة صغيرة عدد سكانها نحو ٢١ الفاً وهي عاصمة ولاية باسمها في غرب سيبيريا

دُلغروكي والدكتور بوتكن وثلاثاً من الخدم فبلغوها في ٣٠ ابريل وأُنزلوا في بيت لاحد التجار ما عدا البرنس دلغروكي فانهُ القي في السجن . وبعد ثلاثة اسابيع نُقل ولي العهد واخواتهُ وكنت انا معهم وكان معنا الجنرال تتشتشف ياور القيصر والبارونة بوكسهيودن والكونتة هندريكوف رصيفتا القيصرة ومس شنيدر المعلمة والدكتور درفنكو طبيب ولي العهد والدكتور جبس رفيقي . ولما بلغنا تيومن(٣) كان لا بد لنا من الانتقال الى القطار الذي يصل الى اكاترنبرج فقصدت الصعود اليهِ مع ولي العهد ولكنني دُفعت بعنف ونقلت الى مركبة من الدرجة الرابعة. ووصل القطر بنا الى اكاترنبرج في الليل فبقي خارج المحطة وفي الساعة التاسعة صباحاً جاءَت بعض المركبات واخذت ولي العهد واخواتهِ . وقد رايت اولئك الاميرات ينتقلن من القطر الى المركبات وهن يحملن امتعتهنَّ ويرتطمن في الوحل ولا احد يدنو لمساعدتهنَّ . ونقلوا معهنَّ الوصيفتين والمعلمة مس شنيدر واما الباقون ففرَّ واحد منهم وعفي عن آخر وقتل الباقون. اما انا ورفيقي الدكتور جبس فقيل لنا اننا حرَّان وأُطلق سبيلنا فذهبنا في اليوم التالي الى قنصل انكلترا وقنصل اسوج بدل قنصل فرنسا فرأينا انهما لا يوجسان شرًّا . وفي السادس والعشرين من الشهر أُمرنا ان نعود الى توبلسك حالاً وأُعطينا جوازاً واحداً فيهِ اسمانا معاً حتى لا يستطيع واحد منا ان يتخلف عن الآخر ولكننا لم نستطع السفر حينئذٍ لان سكة الحديد وقفت عن السير. ورأيت اثنين من حاشية القيصر أُخذا ثم قتلا لاخلاصهما لولي نعمتهما

وخلاصة الحديث انهُ لما عادت سكة الحديد الى السير نُقل المسيو جيار الى تيومن وبقي فيها الى ان اخذها الجنود البيض وانقذوهُ من يد الحمر جنود البلشفك ثم لما استولوا على اكاترنبرج في ٢٥ يوليو عاد اليها واسرع الى البيت الذي كانت فيهِ العائلة القيصرية وكان قد سمع اخباراً متناقضة عما حلَّ بها فتعهدَّ غرفةً غرفة غرفة والاماكن المجاورة لهُ وضواحي المدينة وحادث الذين شاهدوا ما حدث او سمعوا بهِ من الذين شاهدوهُ . فوجد ان البيت طبقتان وقد اقيم حولهُ سور متين من الخشب تعلو اخشابهُ حتى تحجب كواهُ العليا عن النظر من الخارج . وفي

(٣) Tiumen او Tyumen مدينة صغيرة في ولاية توبلسك في غرب سيبيريا وهي مركز المعامل الصناعية في سيبيريا عدد سكانها نحو ٣٤٠٠٠ نفس

الطبقة العليا من طرفهِ الجنوبي الشرقي ثلاث غرف في صف واحد فوُضع القيصر وزوجتهُ وولي العهد في الغرفة التي في الزاوية الجنوبية الشرقية وبناتهما في الغرفة الملاصقة لها والخادمة في الغرفة الثالثة وسائر الغرف يقيم فيها الحراس. وكان هؤلاء الحراس من السكيرين الفظي الطباع الشرسي الاخلاق ومع ذلك كان القيصر والقيصرة واولادها مضطرين ان يتناولوا الطعام معهم على مائدة واحدة ويتحملوا فظاظتهم ولا يستطيعون ان يمنعوهم من دخول غرفهم وقتما يريدون . لكن الحراس رأوا من صبر القيصر والقيصرة واولادها ودعتهم ما كسر من فظاظتهم والقى في قلوبهم شيئاً من الرحمة لهم والاشفاق عليهم. ولما رأى رؤساؤهم ذلك اوجسوا خيفة وابدلوهم بغيرهم

وبحث المسيو جيار عن آثار القيصر وعائلتهِ في هذا البيت فوجد ان البلشفك قد بذلوا جهدهم لمحو كل آثارهم منهُ. فاخرج الرماد من المواقد فوجد فيهِ بقايا ازرار ودبابيس شعر وفرشيات اسنان وكانت قد حرقت كلها. ووجد في كوم الزبالة فرشاة شعر وعليها الحرفان الاولان من اسم القيصرة ورأى على الحائط بين الكوتين اللتين في غرفة القيصر العلامة التي تتيمن بها زوجتهُ وكانت ترسمها في كل مكان تقيم فيهِ وقد رسمتها هنا بقلم الرصاص وكتبت تحتها تاريخ دخولهم ذلك المكان وهو ٣٠/١٧ ابريل (اي حسب الحساب الشرقي والغربي) . ورسمت هذه العلامة ايضاً فوق السرير الذي كان ابنها ينام فيهِ . ثم نزل الى الطبقة السفلى ودخل الغرفة التي ظن انهُ قضي عليهم فيها وقال « ان منظرها كان مرعباً وكان لها كوة محددة وفي بابها وجدرانها آثار الرصاص والحراب. والآثار كثيرة تدلُّ على ان اناساً كثيرين قتلوا هناك رمياً بالرصاص وطعناً بالحراب فتولاني اليأس وقلت في نفسي ان كان القيصر قد قتل فلا يحتمل ان تبقى القيصرة حية لاني رأيتها في توبلسك تطرح نفسها في مطارح الخطر لما جاء ياكوفلف ليأخذ زوجها . ثم لما ايقنتْ انهُ سيأخذهُ حتماً تخلَّت عن ابنها وحيدها وهو فلذة كبدها والمرض ثقيل عليهِ وتبعت زوجها لانها حسبت انهُ في خطر فلا بد من ان تكون قد قُتلت معهُ . اما الاولاد فهل يحتمل ان يكونوا قد قتلوا . لا يمكنني ان اصدق ذلك ولكن الدلائل كلها تدل على ان الذين قُتلوا كانوا كثاراً »

وسنأتي في الجزء التالي على تتمة روايتهِ وخلاصة ما رواهُ الكبتن مكلاً

بسائط علم الكيمياء

(١٦) الزنك والرصاص والقصدير

❖ الزنك ❖ هذا المعدن يعرف في القطر المصري بهذا الاسم الذي يعرف به في اللغات الاوربية وهو حديث وضعهُ لهُ براسلسس Paracelsus الكيماوي في اوائل القرن السادس عشر فانهُ سماه زنكن نسبتهُ الى زن الالمانية ومعناها قصدير . ويطلق عليهِ في بلاد الشام اسم التوتيا لكن يظهر مما ذكرهُ ابن البيطار في مفرداتهِ ان التوتيا اسم لبعض املاح الزنك وتطلق ايضاً على املاح الذهب والفضة والرصاص . واطلق عليهِ الرشيدي في مادتهِ الطبيعية اسم الخارصين ولكن الخارصين او الخارصيني كلمة فارسية معناها المعدن الذي يصنع منهُ الصينيون المرايا وهم لا يصنعونها من الزنك ولذلك اخترنا كلمة زنك هنا لانها خاصة بالمعدن المعروف

والمرجح ان الزنك لا يوجد في الارض صرفاً ولكن توجد مركباتهُ كالكربونات التي تسمى باسم قلامين ومعناها الاقلام من قلاموس اللاتينية او قدامين اليونانية ومعناها القصب لانهُ يوجد في الارض في شكل حزم كحزم اقلام القصب .وكالكبريتيد والاكسيد . وكان القدماء يعرفون هذه المركبات ولاسيما القلامين او الاقليميا وقد سماها بهذا الاسم ابن البيطار وغيرهُ من مؤلفي العرب القدماء . وكانوا يعرفون انها تمزج بالنحاس فيصير لونهُ اصفر وهو النحاس الاصفر او الصفر . وذلك معروف من قبل الاسكندر المكدوني . فقد ذكر ارسطوطاليس النحاس الاصفر وقال انهُ يصنع بصهر النحاس مع نوع من الاتربة. وقال بلينيوس ان الحجر المعدني قدميا (اقليميا) يحوّل النحاس الاحمر الى نحاس اصفر ثم قال ان ما يرسب في اتاتين النحاس يمكن استعمالهُ بدل القدميا (والراسب هو اكسيد الزنك) . ووصف ليباڤيوس Libavius الكيماوي سنة ١٥٩٧ نوعاً من القصدير قال انهُ كان يسبك في بلاد الهند . ويظهر من وصفهِ لهُ انهُ الزنك المعدني ذاتهُ

والزنك من المعادن الكثيرة الاستعمال وهو يشبه الرصاص لكنهُ اخف

منهُ كثيراً واقسى فان ثقلهُ النوعي ٧٫١٥ فقط وثقل الرصاص النوعي ١١٫٥٠. وكان اكثر ما يستعمل لهُ المزج بالنحاس الاحمر لعمل النحاس الاصفر كما تقدم. وفي بداءة القرن الماضي عُلِم انهُ اذا احمي الى الدرجة ١٢٠ بميزان سنتغراد سهل رقهُ صفائح رقيقة فصار يرقُّ وتغطَّى بهِ السطوح حيث يكثر وقوع المطر وتصنع منهُ الانابيب والحياض والدلاء وما اشبه . واذا زيد احماؤهُ الى الدرجة ٢٠٠ صلُب وصار قصماً حتى يمكن سحقهُ في هاون. ثم اذا زيد احماؤه عن ذلك صُهر وصار يمكن افراغهُ في القوالب وسبك التماثيل منهُ وهو يصهر عند الدرجة ٤١٩ ويغلي عند الدرجة ٩١٦ . وكثيراً ما تسبك التماثيل منهُ وتدهن بدهان البرنز فتظهر بهِ كالبرنز تماماً. ولا يصهر معدن من المعادن على درجة اوطأ من ذلك الاَّ القصدير والرصاص

ولا يصدأ الزنك بسهولة كالحديد ولكن اذا جلي حتى ظهر لمعانهُ المعدني ثم ترك في الهواء الرطب تأكسد سطحهُ واغبرَّ لونهُ ثم يمتص الحامض الكربونيك من الهواء فيكتسي قشرة من كربونات الزنك تقيهِ من زيادة التأكسد ولذلك تطلى بهِ رقوق الحديد فيقيها من التأكسد. وكيفية طليها ان تنظف جيداً وتغطس في الزنك المصهور بعد ان يذر على سطحها مسحوق ملح النوشادر لازالة اكسيد الزنك او يطلى الحديد اولاً بقشرة رقيقة من القصدير بواسطة الطلي الكهربائي ثم يغطس في الزنك المصهور ولذلك يسمى بالزنك المكهرب galvanized. وقد يلبَّس زنكا بالكهربائية مباشرة . واكثر ما يباع كأنهُ رقوق من الزنك انما هو رقوق من الحديد مطلية بالزنك . وكثيراً ما يتبلور الزنك على سطحها باشكال جميلة

ولا يحسن ان تصنع آنية الطبخ او الطعام من الزنك لان حوامض الطعام تتحد بهِ فيكون من ذلك املاح سامة

واكسيد الزنك مسحوق ابيض كالاسفيداج ويستعمل بدل الاسفيداج في الدهان لانهُ لا يضر الدهَّانين كالاسفيداج ولا يسودُّ الدهان الممزوج بهِ كما يسود الدهان الممزوج بالاسفيداج اذا اصابهُ غاز الهدروجين المكبرت الذي يكثر في المدن ولكن الدهان الممزوج بهِ قد يتسلخ بسهولة ويصفرُّ اذا سخن

واذا استعمل المصورون الزنجفر vermilion الذي هو اكسيد الزيبق الاحمر فلا يصلح ان يستعملوا معهُ الاسفيداج لان الزنجفر كبريتيد الزيبق والكبريت الذي فيهِ شديد الالفة لرصاص الاسفيداج فيتحد بهِ ويسوّد الصور

ولذلك اسودَّت صور كثيرة من تصاوير امهر المصورين . فاذا استعملوا اكسيد الزنك بدل اكسيد الرصاص فقد يفتح لون الزنجفر الاحمر لا غير

الحوامض المعدنية كالحامض الكبريتيك والنتريك تذيب الزنك بسهولة فيصعد الهدروجين منها الاَّ اذا كان تام النقاوة فان سطحهُ يتغطى حينئذٍ بفقاعات من الغاز تحول بينهُ وبين الحامض ولكن اذا كان الزنك غير نقي او اذا اتصل بهِ حينئذٍ سلك من البلاتين او نحوهِ انفصلت فقاعات الغاز عن الزنك وانتقلت الى المعدن الآخر وطارت في الهواء

ومن مركبات الزنك ايضاً الكلوريد وهو كاوٍ لان الماءَ يُخرج منهُ الحامض الهدروكلوريك . ويستعمل محلول كلوريد الزنك لحفظ الخشب من البلى وهو قابض مثل كل املاح الزنك وسام ايضاً

وكبريتات الزنك (زن ا ؛) ملح ابيض ويسمى الزاج الابيض وهو يستعمل في الطب والصناعة ومنهُ القطرة العادية وهي تصنع باذابة الدرهم منهُ في ثمانية دراهم من الماء

✽القصدير✽ اسمهُ باليونانية قصتيروس وهو تراب القصدير او اكسيد القصدير فالاسم العربي معرَّب من اليونانية لانهُ ذكر بها بهذا الاسم في القرن الاول المسيحي اي قبل الهجرة بنحو ستماية سنة . وكان يستعمل لتقسية النحاس وعمل الاسلحة والادوات منذ الوف من السنين كما تقدم في الكلام على النحاس وكان يؤتى بهِ من بلاد الانكليز والظاهر ان الفينيقيين كانوا اول من جلبهُ من هناك . ويذوب القصدير قليلاً في الحامض الهدروكلوريك البارد وكثيراً في السخن . والحامض النتريك النقي لا يذيبهُ واما المخفف بالماء فيذيبهُ ولو كان بارداً

ومن مركباتهِ كلوريد القصدير الاول (ق كل ٢) وهو كثير الاستعمال في صبغ الاقمشة وتثقيل الحرير لكن الحرير المثقَّل بهِ قد يحترق من نفسهِ لشدة شراهتهِ للاكسجين . وكلوريد القصدير الثاني (ق كل ٤) وهو سائل مدخّن . والكبريتيد الاول ق ك والثاني ق ك ٢ والاول اسمر والثاني اصفر وهو يستعمل بدل دقيق الذهب في صناعة التذهيب . وقد بلغ المستخرج من القصدير ١٢٥ ٧١٨ طن سنة ١٩١٧ استعمل اكثرها لقصدرة الواح التنك (الصفيح) . والقصدير هو الذي تبيض بهِ الانية النحاسية المستعملة في الطبخ

❖ الرصاص ❖ عُرف هذا المعدن من قديم الزمان فقد ورد ذكرهُ في التوراة ورأينا في ساحل بيروت نواويس منهُ استخرجت من بعض المدافن واستدللنا مما فيها من الحلى وما عليها من النقوش انها من عهد البطالسة. وهو ابيض رمادي مزرق اذا قطع بسكين فمقطعهُ لامع لكنهُ يكمد في الهواءِ بسرعة اي ان سطحهُ يمتص الاكسجين من الهواءِ فيتأكسد ثم ياخذ الحامض الكربونيك فيصير كربونات الرصاص. واما الهواءِ الجاف تماماً فلا يفعل بهِ وكذلك الماءُ اذا كان خالياً من الهواءِ. وهو لين يسهل رقهُ صفائح واوراقاً رقيقة ويسهل ضغطهُ وعمل الانابيب منهُ. واذا ضغط على برادتهِ ضغطاً شديداً التصق بعضها ببعض وصارت قطعة واحدة. واذا زاد الضغط عليها فقد تميع كالسائل. واذا اصابهُ ماءٌ فيهِ اكسيد الكربون الثاني كماءِ المطر تولَّد فيهِ كربونات الرصاص القابل الذوبان فاورث شربهُ الضرر. واما اذا كان الماءُ قاسياً اي لا يرغي فيهِ الصابون بسهولة فانهُ يؤكسد سطح الرصاص باملاح لا تقبل الذوبان فيبقى الماءُ سليماً. واملاح الرصاص سامة كلها وسمها يتراكم في البدن الى ان يصير كافياً لا يقاع الضرر بهِ. فاذا شرب الناس من ماءِ المطر فلا يحسن ان تجري هذه المياه في مواسير من الرصاص. ويجب ان يكون القصدير الذي تبيض بهِ آنية الطبخ خالياً من الرصاص لئلاَّ تتولد فيها مركبات الرصاص السامة

وللرصاص خمسة اكاسيد اشهرها المرداسنك اي المونواكسيد (رص ا) وهو بلورات حمراء الى الصفرة يستعمل للدهان. والسيلقون او التتراكسد (رص٣ا٤) وهو الرصاص الاحمر ولونهُ قرمزي اذا احمي عمق لونهُ ثم صار بنفسجيًّا فاسود ومتى برد عاد احمر وهو الذي تدهن بهِ المصنوعات الحديدية لحفظها من الصدإِ قبل دهنها بلون اخضر او ازرق او اسود

وللرصاص املاح كثيرة كالنترات والكربونات والبيكربونات والخلات. والخلات حلو الطعم ولهذا يسمَّى سكر الرصاص ولا شيءَ فيهِ من السكر بل هو سم زعاف. والكبريتات والكبريتيد والكربونات هو الاسفيداج او السبيداج وكان النساءُ يبيضن وجوههنَّ بهِ فاذا اقمنَ في مكان فيهِ غاز الهدروجين المكبرت الذي يتولد احياناً من الكنف اتحد كبريتهُ برصاص الاسفيداج فيسودهُ وتتلطخ وجوههن بلطخ رمادية بدل البياض. وقد بلغ ما استخرج من الرصاص سنة ١٩١٧ نحو ١١٦٨٠٠٠ طن

الحروف الهجائية والحركات

الحروف الهجائية والحركات اصوات لفظية بسيطة مفردة لا تدرك ماهيتها تماماً بدون معرفة الاعضاء التي تصدر منها وكيفية تكون هذه الاصوات فيها

والصوت اثر في الاذن تُحْدثهُ امواج الهواء الصادرة عن اهتزاز المواد كارتجاف اوتار العود مثلاً . والوَتر لا يرتجف الى درجة تكفي لتكوين الاصوات ما لم يكن ثابتاً ومشتداً فالصلابة والشدّة في المصوتات شرطان لازمان لا يتكون صوت بدونهما

ومصدر الصوت في الانسان هو المزمار الواقع في اسفل الحنجرة في فتحتها السفلى ويتكون المزمار من وترين صوتيين يفصلهما شقّ اهليلجي الشكل يسمى فتحة المزمار . فاذا مرّ النفَس من الرئة والقصبة الى الحنجرة وكانت فتحة المزمار متسعة والوتران مرتخيين لم يحدث صوت على الاطلاق غير احتكاك التنفس الطبيعي الخفيف . ولكن اذا اشتد الوتران وضاقت فتحة المزمار احدث مرور النفس ارتجافاً صوتياً تتكون منهُ الانغام الموسيقية والالفاظ اللغوية . وتمر هذه الاصوات من فتحة المزمار الى تجويف الحنجرة ومنها الى البلعوم ثم الى الحلق ثم الى الفم . فمتى عرض للصوت البشري في مجراهُ الطبيعي ما يسبب انقطاعهُ في محل ما تولَّدت لفظة بسيطة مفردة تسمى حرفا هجائيًا . فاذا حدث هذا الانقطاع في فتحة المزمار مثلاً خرجت لفظة الهمزة واذا حدث في فتحة الحنجرة العليا خرجت العين واذا حدث في سقف الحلق خرجت الخاء واذا حدث بين الاسنان خرجت الشين واذا حدث بين الشفتين خرجت الباء وهلمَّ جرًّا . وانما حدث هذا الانقطاع يُشْعَر بتصلُّب واشتداد في الاعضاء المحدثة لهُ . فمتى لفظت الخاء اشتدت اللهاة وتصلبت وارتجفت وكذلك اللسان متى لفظت الراء . والشفتان في لفظ الباء والميم . والذي يحدث الالفاظ ليس مجرد الانقطاع بل ارتجاف العضو المعترض في مجرى الصوت . وهذا الارتجاف او الاعتراض قد يحدث في بدء المقطع الهجائي او في نهايتهِ فيقع الارتجاف المحدِث للباء مثلاً في بدء المقطع متى لفظنا با او بال وفي آخرهِ متى قلنا أبْ او رَبْ . ولكل حرف من الحروف الهجائية مخرج

خاص بهِ وهذه المخارج تبتدئ في المزمار وتنتهي في الشفتين. والاعضاء المتحركة التي تعترض في مجرى الصوت وتتعين بسببها مخارج الحروف هي اولاً المزمار ثم لسان المزمار ثم اللهاة ثم اللسان ثم الاسنان ثم الشفتان. ويشترك في ذلك تجويف الحنجرة ثم البلعوم ثم الحلقوم ثم الفم

وكما ان وتر العود لا يرنّ ما لم يكن مشتدًّا ويضرب باصبع او بريشة كذلك هذه الاعضاء المتحركة لا يحدث منها صوت ما لم تشتد وترتجف او يرتجف النفَس المار بها. فالحرف اذاً لفظة بسيطة مفردة صامتة تعتمد على مقطع من المقاطع الصوتية الواقعة اما في المزمار او الشفتين او فيما بينهما. وشرط الحرف انقطاع في الصوت يسببهُ عضو متحرك معترض في مجرى النفَس

ومن الالفاظ التي تتبع الحروف وتشترك معها في الكلام اصوات هوائية لينة مصوتة تعتمد على تجويف الفم ومركز اللسان فيهِ تدعى حركات. فاذا لفظت الباء وتلاها دويٌّ من تجويف الفم وكان مؤخر اللسان مرفوعاً والشفتان مضمومتين سمي هـذا الصوت الهوائي التابع للباء ضمة او رفعة. واذا كان الفم مفتوحاً واللسان منبسطاً سمي فتحة. واذا تقدم اللسان وخُفض مع كسر الفك الاسفل او خفضهِ سمي كسرة وهلمّ جرًّا. فالحركة اذاً دويٌّ يعتمد على تجويف الفم ويختلف باختلاف اشكال هذا التجويف. فهي تابع مصوّت والحرف متبوع صامت. ومن هذه الحروف والحركات تتركب مقاطع الهجاء والكلمات

الحروف

اول الحروف الهجائية الهمزة

الهمزة هي الالف الفينيقية القـديمة الملفوظة في الكلمات الآتية أب. أم. رأس. سألَ. سؤال. رُؤوس. رئيس. وهي صوت يصدر من المزمار متى اشتد الوتران وزاد ارتجافهما باندفاع النفس بعنف في فتحة المزمار (١). وهي حرف صحيح لهُ قيمة ثابتة معلومة يقبل الحركة كبقية الحروف الصحيحة. وكانت تسمى اولاً الفاً وتكتب بهذه الصورة ا. ثم استعملت هذه الصورة لكتابة صوت المدّ المفتوح الذي أُطلق عليهِ اسم الف المدّ ولما خيف الالتباس جعل رأس العين علامة للالف الاصلية وسميت هذه الالف الاصلية والعلامة المميزة لها باسم الهمزة.

(١) يظهر صوت الحرف ومخرجه بأن تسكنه وتلفظ همزةً قبله

ثم رأى الذين كتبوها كذلك انها متى تخففت ماثل لفظها لفظ الف المدّ او الواو او الياء فكتبوها بصورة هذه الاحرف مميزةً بالعلامة المشار اليها سابقاً. ووضعوا لذلك ضوابط عديدة وحبذا لو استعملوا لها كرسياً ككرسي الباء او النون ووضعوها عليهِ هكذا . ئخذ ئُخذ ئضرب سئَل . سئُل . سئال . مسئلة . مشيئة بئر . بئس رئيس . رئوس . ذئاب . قرئ . جرئ . برئ . شيئ جزئ . بدئ

الالف

الالف الاصلية المأخوذة عن الالف الفينقة هي الهمزة وكانت تكتب متحركة دائماً . غير انهُ لما استعملت صورتها للتعبير عن صوت المدّ المفتوح كتبت بدون حركة وأُطلق عليها اسم الف المدّ لتمييزها عن الالف الاصلية التي اطلق عليها اسم الهمزة . ولما كانت الف المدّ تختلف لفظاً عن الهمزة اعتبرها اكثر اهل اللغة حرفاً جديداً واضافوها الى الحروف الهجائية مكتوبة في حضن اللام تحت اسم لام الف فصارت الحروف الهجائية بهذا الاعتبار ٢٩ حرفاً اولها الهمزة وما قبل الاخر منها الالف . لكن لم يزل اسم الالف يطلق على الهمزة ايضاً ولذلك متى أُريد التخصيص وتعيين احد الحرفين عُرّفت الهمزة بالالف المتحركة والف المدّ بالالف اللينة الساكنة او بالحرف الهاوي . والكل متفقون على ان ما يسمونهُ الف المدّ حرف لا يُبتدأ بهِ ولا يقبل حركة مع انهُ مصوّت لا يعتريهِ انقطاع ولذلك لا يلفظ بهِ وحدهُ ولا يقبل حركة لانهُ هو حركة لا حرف

الهاء

الهاء صوت احتكاكي لين يحدثهُ النفس في فتحة المزمار المتسعة فيشترك مع صوت الهمزة في مخرجهِ ولكنهُ يختلف عنهُ في ماهيتهِ وشدّتهِ

العين

العين صوت يحدث من ارتجاف لسان المزمار الذي يعترض مجرى النفس في فتحة الحنجرة العليا ويُسمع هذا الصوت في مُماء الغنم والمعزى ويمكن التلفظ بهِ والفم مطبوق

الحاء

الحاء صوت احتكاكي يحدثهُ مرور النفس العنيف في فتحة الحنجرة العليا

المتصلبة ويُلفظ بهِ ولو كان الفم مطبوقاً . وهو يشبه صوت الهاء في ماهيتهِ وكيفية حدوثهِ

الخاء

الخاء اول الاصوات الحلقية واقصاها مخرجاً وتحدث من ارتجاف اللهاة في مجرى النفَس في مضيق الحلقوم الخلفي ولدى التلفظ بها ترتفع قاعدة اللسان ويكاد مؤخر اللسان يلصق باللهاة او الحنك الرخو

الاحرف الحلقية

اللسان اكثر الاعضاء اشتراكاً في مصادر الحروف فبتحدُّبهِ واقتراب اجزائهِ الخلفية والوسطى الى الحنك تتولد احرف عديدة تبتدئ في مخرج الخاء وتتواتر الى الامام بهذا الترتيب . الغين السنسكريتية او الملقية او الصينية التي يعبر عنها الانكليز بحرفي ng ثم الغاء ثم القاف ثم الجيم المصرية التي هي ال g الرومانية ثم الكاف ثم الياء

الاحرف اللسانية

ثم متى انتقلت الحركة الى مقدم اللسان او راسهِ خرج من اقترابهِ الى الحنك الاحرف الآتية . وهي النون والراء واللام والدال والضاد والطاء . ويشترك مؤخر الاسنان في احداث الضاد والطاء

الاحرف الاسنانية

ويشترك اللسان والاسنان في احداث التاء والذال والثاء والظاء وتستقل الاسنان في تصويت الجيم والصاد والسين والشين والزاي

الاحرف الشفوية

وتشترك الشفة السفلى مع الاسنان العليا في لفظ الفاء وتستقل الشفتان بلفظ الواو والباء والميم والفاء الفارسية التي هي ال P الرومانية

الواو والياء

ومن اصعب الاحرف فهماً واستعمالاً الواو والياء اللتان خفيت ماهيتهما على اهل اللغة ووقع التباس شديد بينهما وبين الحركات في اللفظ والكتابة . وقد بلغ هذا الالتباس حدَّهُ لما اتصل اللغويون الى اعتبار الحركات احرف مدّ او أن احرف المدّ اصوات تتولد عن الحركات . فحددوا الكسرة بالحركة التي

اذا مدّت تولدت منها الواو . وسموا احرف المدّ بالاحرف المصوتة وما سواها بالاحرف الصامتة .ويظهر للناقد البصير ان اشكال الحركات مأخوذة عن الحروف وان استعمال الحروف سبق استعمال الحركات بزمن ليس بقصير.ولم ينحصر هذا الامر في لغة العرب بل عم اللغات اليونانية والرومانية وفروعها الاوربية . والضرورة التي احوجت العرب الى استعمال الحركات قادت اليونان أيضاً الى مثل ذلك من العلامات الدالة على لفظ الهمزة والحركات القصيرة والطويلة .وربما اخذ السريان المسيحيون حركاتهم عن اليونان اما العرب فلم يتوخوا في ذلك سوى تبيان الحركات الثلاث القصيرة الاساسية وتمييز لفظ الهمزة وقدسلكوا في ذلك مسلكاً خاصاً مستقلاً عما جرى في بقية اللغات. وقد نشأ عن ذلك اختلاف شديد في المبدأ وفي طريقة التعبير عن الحركات الطويلة بين العرب واليونان والرومان .والذي تهمنا معرفتهُ من ذلك الآن هو نقصان عدد الحركات العربية وعدم تمييز الحركات الطويلة التي اشتبه على العرب امرها فعبروا عنها بحروف المدّ

وقد اعترى اللغة بسبب ذلك خلل كثير في الكتابة وصحة التعبير عن الاصوات الحقيقية الاصلية فلم يعد يعلم المتأخرون من اهل اللغة فيما لفظهُ المتقدمون أكان ما لفظوهُ حركةً طويلة او حرفاً صحيحاً واواً او ياءً ساكنة بعد حركة تشابه لفظها . ولايضاح ما نحن في صددهِ نقول : اذا لفظنا الضمة في سُ يرتفع مؤخر اللسان في الحلق وتنضم الشفتان فيستدير الفم ويمرُّ فيهِ النفَس كمرور الهواء في انبوب مستدير ويشعر اللافظ بتشديد وتصلب في شفتيهِ . واذا ابقى اللافظ جريان النفس يستمرُّ هذا الصوت الى وقت ويبقى بصفتهِ وقوّتهِ بدون تغيير . حتى اذا عرض انقطاع في الحلق في مقطع القاف مثلاً حصلت لفظة مركبة من السين والضمة الطويلة والقاف فتكتب سُوق . ثم اذا لفظنا سَوْ ولاحظنا حركة الشفتين في احداث صوت الواو رأينا شدّة انضمام تتصل الى حدّ انقطاع الصوت ويعقب ذلك ارتخاء في الشفتين فيخرج صوت الواو وهذا لا يسمع في لفظ الضمة ولو مهما طالت مدتها .واذا تبع الواو صوت القاف حصلت لفظة سوْق المركبة من اربعة اصوات السين والفتحة والواو والقاف .اما لفظة سُوق فركبة من السين والضمة الطويلة والقاف فقط ولا تحتوي صوت الواو على الاطلاق . فعوضاً عن استنباط علامة خصوصية للضمة الطويلة

كما فعل اليونان رأى العرب ان صوت الواو يتولد من مدّ الضمة وكتبوا الواو بعد الضمة للتعبير عن ذلك وهذا خطأ . ويؤيد ذلك انقطاع الصوت في لفظ الواو في الكلمات المحتوية على واو مشددة مثل قوّة فان الواو الاولى ساكنة بعد ضمة ولا يُقصَد بها مدّ الصوت على الاطلاق وهذا يظهر لمن يقابل لفظ قوّة مع لفظي قُبَّة وقُمَّة فان الفاظ الباء والميم والواو فيها متساوية في القيمة كاحرف صامتة صحيحة . والمرجح ان واو الضمير في ضربوا لا يقصد بها مدّ الصوت لانها بمثابة التاء في ضَرَبْتُ او التاء والميم في ضَرَبْتُمْ

وما قيل عن الواو في سوق يقال عن الياء في سين وعيد وتين فانها كسرة طويلة لا انقطاع للصوت فيها بعكس الياء في زيت وبيت التي يظهر فيها الانقطاع جلياً. ويؤيد ذلك الانقطاع في لفظ الياء في نية ونبية فان هذه الياء تماثل وتساوي الياء في حيَّة وزيَّت التي لا خلاف على ماهيتها . ومن هذا القبيل ياء الضمير في لي وكتابي التي هي بمثابة الكاف في رأسك ولك فان الياء في كتابي هي نفس الياء في مولاي وما يُقصَد معناه مثل الضمير لا بدّ لهُ من لفظ او صوت صامت كالحرف الصحيح للتعبير عنهُ . وقد سبق الكلام على الف المد انها فتحة ممدودة لا علاقة لها بالهمزة وانها حركة لا حرف . فقد عمّ هذا الالتباس الالف والواو والياء التي اطلق عليها اسم حروف العلة

فالاصوات التي يعبر العرب عنها بحروف المدّ ليست حروفاً بل حركات طويلة والحركات المسموعة في الفاظ اللغة ست لا ثلاث وليست الحروف الهجائية ٢٩ حرفاً لان الف المدّ ليست حرفاً بل حركة يعبر عنها بصورة الحرف . واذا قصد الضبط في الكلام صحّ ان يقال ان الصور الحرفية المستعملة عددها ٢٩صورة اما الحروف الصحيحة الحقيقية فعددها ٢٨ حرفاً

ونرجع الى الحركات فنقول ان اهل اللغة استعملوا ثلاث علامات خصوصية للحركات وعبّروا بواسطة حروف المدّ عن ثلاث اخرى ولكن يُسمع على لسان العرب والسوريين والمصريين اربع حركات تشابه الـ o و e الرومانيتين القصيرتين والطويلتين يشار اليهما بالاشمام والامالة

ومن يتحرّ الفاظ العامة والبدو يجد حركة اخرى غير العشر المار ذكرها يصعب وصفها او التصريح بها وهي ما يسمع مثلاً بين التاء والضاد في قول العامة

تضرَب او يتضرُب . واقرب شبه لها هو ما يسميهِ الانكليز Voice glide وهي اسهل حركة ينتقل الصوت فيها من حرف الى حرف بدون وضوح . وتعبر الشعوب الملقية عنها بصورة الوصلة (ە) او ط صغيرة تكتب فوق الحرف . وربما كانت هذه الحركة في الاصل ضمة مختلسة او نوعاً من الحركات المرفوعة تتوسط في مركزها بين الضمة العربية والـ u الافرنسية

فاذا شاء المتكلمون بالعربية اصلاح لغتهم واتقان الفاظها وكتابتها وجب عليهم مراعاة هذه الحقائق العلمية والتعبير عن كل الحركات المصوتة والحروف الصامتة بصراحة وجلاء

نجيب صليبي

صناعة الصور المتحركة

للولايات المتحدة الاميركية المحل الاول في صناعة الصور المتحركة ويتلوها فرنسا ثم ايطاليا . ويبلغ ما يصنع فيها من غشاء الصور المتحركة (فلم) كل سنة اكثر من ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠ قدم وهو اكثر مما يصنع في سائر المسكونة . وقد اصدرت منهُ سنة ١٩١٩ نحو ٢٧٣٢٨٠٠٠٠ قدم اي ما يمنطق الارض طاقين على خط الاستواء

وقد امتازت مدينة لوس انجلس بولاية كليفورنيا على سائر مدن الولايات المتحدة بل على جميع مدن العالم بهذه الصناعة حتى لقد قيل لي ان ما يصنع فيها وفي ضواحيها من غشاء الصور المتحركة يبلغ نحو ٧٥ في المئة من كل ما يصنع في الولايات المتحدة ونحو ٦٠ في المئة من كل ما يصنع في العالم ويسميها بعضهم عاصمة الصور المتحركة

فلما حللت فيها عنَّ لي ان اشهد تمثيل الصور المتحركة وابحث عن طرق صنعها . واتفق ان احدى شركات التمثيل الكبيرة اخذت في تمثيل رواية شرقية اكثر مشاهدها في استانبول العتيقة ولا بد فيها من ممثلين كثيرين من اهل الشرق الادنى او ممن يشابهونهم يعرفون عاداتهم ولو لم تكن لهم معرفة بفن التمثيل . فانتهزت الفرصة وانتظمت في سلك الممثلين ليلة واحدة اعتقاداً مني ان تعاطي العمل افضل طريقة لفهمهِ

وذهبت الى مصانع الشركة بظاهر المدينة في الموعد الذي عُيّن لي وانضمت الى الممثلين غير الفنيين مثلي فاذا هم جماعة كبيرة وفيهم الاميركي والفرنسوي والايطالي والسوري والمكسيكي واليوناني والارمني واليهودي. واتينا الى حيث توزع الالبسة فكان يوزعها علينا اثنان يتفرسان في الواحد منا قليلاً وينظران في ملامحهِ ثم يتفقان على انهُ يصلح جمّالاً مثلاً ويعطونهُ لباساً على زي البدو ثم يتفقان على ان الآخر يصلح بوليساً فيعطونهُ لباساً على زي البوليس التركي. وما زالا على ذلك الى ان البسا الجميع ازياء شرقية او اوربية مما يظن ان الناس تلبسهُ في استانبول العتيقة

ثم حملونا بالاوتوموبيلات الى قرية خالية انزلونا منها في شارع يشابهُ شارعاً عتيقاً في احدى مدن الشرق الادنى وفيهِ القهوات ودكاكين السجاد واطباق باعة الفاكهة عند المنعطفات الى غير ذلك. اما الطبقات العليا من الابنية فعلى نسق البيوت التركية مشبكة النوافذ

واتى مدير التمثيل ومعهُ بضعة من الاعوان فعين لكل ممثل مكانهُ واخبرهُ عند اي اشارة يبرز الى الشارع وكيف يسير واين يخرج وسلّم الجمّالين جمالاً واجلس بعضاً في قهوة يشربون القهوة او يدخنون السيجارة او النارجيلة واوصى بعضاً ان يعرجوا على الدكاكين فيقلبوا السلع ويساوموا عليها ثم وكل كلاً من اعوانهِ بجماعة من الممثلين واوصاهُ كيف يسيرهم

ووقف بعد ذلك الى جانب المصور وهتف اشارة الى الابتداء بالعمل فانيرت المصابيح الكهربائية واخذ الممثلون يبرزون الى الشارع فيسير كلٌّ على ما رسم لهُ واعوان المدير يدرّبونهم ولم تكن الآثوانٍ حتى هتف المدير ان قفوا فابطل التمثيل واقبل ينتقدهُ وامر احد الجمالين ان يسير على مهل واوصى البنات اللابسات الزي التركي ان لا يكلمن الرجال ونقل قسماً من الممثلين من جهة من الشارع الى جهة اخرى منهُ. ثم عاد الى جهة المصوّر وامر بتمثيل المشهد ثانية وكان لا ينفك يخاطب الممثلين في اثناء التمثيل بمثل قولهِ «انت يا هذا اخرج من الشارع» و «ليبرز الجمل الثاني» و «انت يا بوليس تحرَّك». واعيد تمثيل هذا المشهد مراراً الى ان رضي المدير عن التمثيل فامر المصوّر ان يعمل آلة التصوير

مدير التمثيل في فمه بوق يخاطب به فصيلة من الخيالة هاجمة في الصحراء وامامه آلتان لتصوير المشهد

محرر الغشاء ينظر فيهِ

ومثلت تلك الليلة مشاهد قام بتمثيلها الممثلون الفنيون وحدهم وصوّروا عن قرب فكان المدير يشير الى المصوّر ان يصوب آلة التصوير الى قسم مخصوص من الشارع فيرسم معاون المصوّر حول ذلك القسم خطوطاً اذا تعداها الممثل لم ترتسم صورتهُ . ولا يبرح المدير جانب المصوّر من حيث يحتكم في الممثلين ولا يغفل عن حركة من حركاتهم ولا ينفك يخاطبهم باوامره ونواهيهِ على ما تقدم او بعبارات الاستحسان او الانتقاد وقد يوقفهم عن التمثيل ويمثل هو ادوارهم لكي يحذوا حذوهُ

ومما تقدم يتضح ان اكبر مهمة في تمثيل الصور هي مهمة مدير التمثيل لانهُ يحتكم في حركات الممثلين فضلاً عن انهُ ينتقي لكل مشهد المكان الملائم والممثلين اللازمين ويحدد الوقت الذي يجب ان يستغرقهُ وهلمَّ جرًّا فهو قطب التمثيل ولهُ اعوان يبدون لهُ ما يعنُّ لهم من الآراء

والغالب ان يصور المشهد مصوران في وقت واحد فاذا جاءَت صورة احدهما على غير المراد استغني بصورة الآخر عن اعادة التمثيل . ويصحب كل مصور معاون يدوّن بعد كل مشهد عدد الاقدام التي صوّرت من الغشاء ويخبر المصوّر والمدير بعدد الاقدام الباقية وقد يقوم المدير نفسهُ بهذا العمل

ويبدو الممثلون الفنيون في اثناء التمثيل شاحبي الالوان عليهم سمات الموتى لانهم يدهنون وجوههم وايديهم بدهان ابيض الى الصفرة ويدهنون جفون عيونهم وحواجبهم بدهان ازرق . ويفعلون ذلك لكي تظهر وجوههم بيضاء في الصور ولكي تظهر حركات عضلات وجوههم واضحة فيقرأ الناظر فيها ما يخالج نفوسهم من الانفعالات . اما اذا ارادوا ان تظهر وجوههم سمراء او سوداء او صفراء فيطلونها بلون آخر

وينطقون في اثناء التمثيل بعبارات تلائم المقام لكي تظهر حركات شفاههم في الصور فتقرّب التمثيل الى الحقيقة وتساعد على ايصال المعنى المقصود الى ذهن الناظر ذلك فضلاً عن ان النطق بما يلائم المقام يساعد الممثل على الاجادة في التمثيل

ومررت تلك الليلة بجماعة اخرى من الممثلين يمثلون مشهداً من رواية اخرى وكانوا بباب كوخ والبرق يومض والمطر يهطل على الكوخ وعلى الشجر من حولهِ . اما مصدر المطر فكان انبوباً مثل انابيب المطافىء يرسل الماء منهُ صعوداً

فيهطل كالمطر واما مصدر البرق فكان آلة كهربائية عليها رجل يبرق منها كلما اوعز اليهِ مدير التمثيل

وبعد تلك الليلة بمدة عدت الى مصانع الشركة لاراها في النهار فجلت في نواحيها فاذا هي فسيحة الارجاء مترامية الاطراف مساحة ارضها نحو ستمائة فدان فيها السهل والحزن والروض والبادية واكثرها متروك بوراً لاجل التمثيل في العراء . وفيها بستان للحيوانات بين اهلي وبري تحفظ الى حين الحاجة اليها في التمثيل . وفيها مخازن للالبسة تكاد لا تخلو من زي يلبسهُ الناس في العصر الحاضر او لباس ذكرهُ التاريخ او بقي رسمهُ في نقوش الامم الخالية . وما قيل في الالبسة يمكن ان يقال في الاثاث وآلات الحرب. اما الابنية المعدة للتمثيل فلامم وعصور مختلفة ايضاً واكثرها غير كامل اذ لم يُقَمْ منهُ الاَّ ما تقع عليهِ العين من جهة واحدة وهو كل ما يحتاجون اليهِ . ورأيت كثيراً من العمال اكثرهم نجارون يقيمون الابنية او ينقضونها او يدهنونها او يرسمون عليها الى غير ذلك. ومررت بجماعة يمثلون فصيلة من الجنود تنهض للقتال وجماعة آخرين يمثلون مشهداً صينيًا وجماعة آخرين يمثلون انقاذ غريق وجماعة آخرين يمثلون بقارة الولايات الغربية من الولايات المتحدة وهم على ظهور الجياد

ولا يخفى على القارىء ان الصور المتحركة مثل الصور الفوتوغرافية العادية تماماً اذا نظر اليها على الغشاء كل واحدة على حدة الاَّ انها تصوَّر بسرعة الواحدة تلو الاخرى فيرتسم الشبح المتحرك في كل منها مختلف الوضع قليلاً عما ارتسم في سابقتها الى ان تتم حركتهُ . واذا عُرضت عرضت بسرعة ايضاً الواحدة تلو الاخرى فيبدو للناظر ان الصورة ذاتها باقية امامهُ وان الشبح فيها يتحرك

اما آلة التصوير فتختلف عن الآلة الفوتوغرافية العادية في ان لها مقبضاً يديرهُ المصور عند اخذ الصور ويتصل هذا المقبض بالمصراع الذي يحجب النور فيفتحهُ ويغلقهُ بسرعة وبجهاز يحرك الغشاء الذي ترتسم عليهِ الصور فيجذبهُ قدر ثلاثة ارباع البوصة كلما اغلق المصراع

اما السلبيات او الاغشية الذي ترتسم عليها الصور فرقائق من السلولويد عرضها بوصة وثلاثة ارباع البوصة وطول الواحدة منها مئتا قدم ومنها ما طولهُ

اربعمائة قدم . وعرض كل صورة ترتسم على هذه الرقائق بوصة واحدة تأخذ من عرض الغشاء وارتفاعها ثلاثة ارباع البوصة تأخذ من طولهِ . ويتضح من ذلك ان في كل قدم من الغشاءِ ست عشرة صورة . وتصوّر الآلة ست عشرة صورة في الثانية وعندما تعرض الصور المتفرجين يعرض ست عشرة منها في الثانيـة

وفي جنبي الغشاء ثقوب عرض الواحد منها ثمن البوصة وارتفاعهُ جزء من ستة عشر من البوصة تنشب بها اسنان فراش في الجهاز الذي يجـذب الغشاء في آلة التصوير كما تقدم . وفي الآلة التي تعرض الصور فراش مثل هذا تنشب اسنانهُ بهذه الثقوب لجذب الغشاءِ عند عرض الصور ايضاً

وقد تصوّر اشباح غير حقيقية فتبدو للناظرين كأنها حقيقية عند عرضها في المراسح . فقد يصوَّر عن قرب شبهُ باخرة من رب الورق وهو يغرق في بركة ماء فاذا عرضت صورهُ بدت كأَنها باخرة تغرق في عرض البحر وقد صورت عن بعـد

وكثيراً ما يبدل الممثلون في المواقف الخطرة والمشاهد التي يقتضي تمثيلها براعة خصوصية من غير ان يشعر الناظر بذلك . فاذا مثلت رواية عن فتاة رمت بنفسها في النهر من علو شاهق قامت احـدى الممثلات الفنيات بتمثيل الدور وصوّرت وقد همت بان ترمي نفسها من العلو ثم صورت احدى اللواتي يجدن الغطس وهي غاطسة الى الماءِ . ولا بد من تصوير البديلة عن بعد في مثل هـذه الحال لئلاَّ يظهر الفرق بينها و بين الممثلة الاصلية

ورأيت شاهقاً صناعيًّا عالياً قيل لي انهم ارادوا مرة ان يصوّروا سقوط احدهم باوتوموبيلهِ منهُ فصوّر الممثل جارياً باوتوموبيلهِ نحو شاهق حقيقي ثم وضع تمثال في اوتوموبيلهِ على هذا الشاهق الصناعي وقذف بهما وصبَّ معهما الرمل والحصى وصوّرا في سقوطهما عن بعد ثم صوّر الممثل الاصلي عن قرب وهو تحت انقاض الاوتوموبيل

والغالب ان لا تصوَّر مشاهد الرواية الواحد تلو الآخر حسب ترتيبها فاذا كان مثلاً في اول الرواية معركة حربية وفي آخرها معركة حربية أيضاً مُثِّل اولها وآخرها في يوم واحد اقتصاداً في اجور الذين يمثلون الجنود ثم مثلت بعد ذلك

المشاهد الاخرى ومتى اظهرت السلبيات وضعت بين يدي رجل يُعرَف بمحرر الغشاء (فلم اديتور) فينظر هـذا فيها ويرد كل مشهد الى مكانهِ من المشاهد الاخرى ويحذف ما يعن له ان يحذفهُ من الصور ويرسم على السلبيات علامات لاجل ذلك تقابل علامات قارىء المسودات في المطابع ويدفعها الى عمال يقطعونها ويوصلونها حسب علاماتهِ ثم يقسمونها الى لفات طول الواحدة منها الف قدم أو ما يقارب ذلك

اما الكتابات والشروح الكلامية التي تتخلل الصور فتصوَّر على حدة بان تصف حروفاً كبيرة او تكتب على رقاع وتلقى على مائدة ثم تصوَّر من فوق وينزلها في اماكنها من الصور محرر الغشاء

ومتى فرغ محرر الغشاء من تنقيح السلبية وترتيبها عرضت على جماعة من عمال الشركة الفنيين في مرسح معدّ لذلك فاذا استحسنوها اشاروا بطبع الايجابية وتوزيعها على وكلاء الشركة في المدن المختلفة واذا رأوا ان يحذفوا منها ايضاً اشاروا بذلك

ولكل شركة جماعة من الكتاب ينظرون في ما يعرض عليها من الروايات فيرفضون ما لا يصلح للتمثيل وينقحون ما يصلح ويغيرون فيهِ الى ان يصير حسب المرغوب

ومصانع الصور المتحركة كثيرة منتشرة في جميع اقسام المعمور ولا تكاد تخلو منها عاصمة من عواصم اوربا ولكن الولايات المتحدة فاقت جميع البلدان في هذه الصناعة كما تقدم

وقد اجتمع في مدينة لوس انجلس امور جعلتها تمتاز على غيرها في هـذه الصناعة منها نقاوة الهواء وصفاء الجو واعتدال الاقليم بحيث يمكن التمثيل في العراء على مدار السنة واكثر ما يكون التمثيل في غيرها من المدن في المسقفات. ومن هذه الامور ايضاً قرب المدينة من البحر والجبال والبيداء والرياض وكثرة انواع النبات فيها مما ينبت في المنطقة الباردة الى ما ينبت في المنطقة الحارة وقلما تضطر شركة الى الابعاد عنها لتجد البقعة الملائمة لتمثيل المشهد الذي تريد تمثيله

لوس انجلس باميركا وديع نادر

قبر الغزالي في طوس

بقايا جامع طوس

قبر الغزالي ولفظ اسمه

قال مرتضى كما قال السبكي قبلهُ ان اسم الغزالي على تمامهِ هو ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي وانهُ ولد في طوس سنة ٤٥٠ للهجرة (١٠٥٨ مسيحية) اما تكرر لفظة محمد ثلاث مرات متوالية في اسم عائلتهِ فليس فريداً في بابهِ فقد روى ابن قتيبه ان اسم ابي البحتري وهب بن وهب بن وهب وان أحد ملوك الفرس كان اسمهُ بهرام بن بهرام بن بهرام . وقد ورد بين الطالبيين اسم حسن بن حسن بن حسن وبين الغسانيين اسم الحرث بن الحرث بن الحرث

اما لفظ اسمهِ وهل هو الغزالي بزاي واحدة او بزاي مشددة فقد كثرت الاقوال فيهِ وطال الجدال عليهِ. فمن رأي الاستاذ مكدونلد ان الزاي مشددة كما ذهب اليهِ ابن خلكان. ولكن السمعاني يقول ان لفظ الغزالي نسبة الى قرية غزالة القريبة من طوس ولا علاقة له بصناعة الغزل . ومعلوم ان السمعاني ولد بعد موت الغزالي بسنتين فقط وقد كتب كتاباً طويلاً في الانساب يملأ ثمانية مجلدات فهو من الثقات في الانساب فلا حرج علينا اذا عولنا على رأيهِ في لفظ اسم الغزالي بتخفيف الزاي ولاسيما انهُ كان من مواطنيهِ . وهذا هو رأي علماء الازهر الشريف كلهم

ولا يكاد يكون هناك ريب في ان السمعاني كان يكتب اسم الغزالي بزاي مخففة كما يؤخذ من قول ابن خليكان . وهذا هو مذهب المستشرقين الالمان وفي جملتهم بروكلمان ومذهب كليمان هوار في كتابهِ تاريخ الآداب العربية. والمستشرقين الفرنسويين كما روت مجلة العالم الاسلامي الفرنسوية. وجولدزيهر في مؤلفهِ الاخير الذي كتبهُ سنة ١٩١٠ . وسنوك هرجرونجي المستشرق الهولندي المشهور

وبالرغم من هذه الاسانيد كلها فان الذين يذهبون الى ان الزاي مشددة يستندون الى قول من قال انهُ رأى النبي محمداً في حلمهِ فاخبرهُ بان لفظ اسم الغزالي بالزاي المشدَّدة هو الصحيح (انظر المرتضى مجلد وجه ١٨) . وعندي فتوى من علماء الازهر ان اللفظ المجمع عليهِ الآن هو بالزاي المخففة

هذا من حيث لفظ الاسم أما من حيث قبر الغزالي فنحن مديونون لحضرة

القس دوايت دونلدسن في مشهد (ايران) بصور خرائب طوس وجامعها وما يزعمون انهُ قبر الغزالي. أما الجامع فقديم جداً والمرجح انهُ بني في عهد الغزالي. وقد لا يكون القبر المصور في الصورة قبر الغزالي الذي نحن بصدد الكلام عنهُ بل قبر غزالي آخر مشهور. فقد جاء في المجلد ٣ والوجه ٣٦ من كتاب السبكي انهُ كان قبل الغزالي غزالي آخر اسمهُ احمد بن محمد ابو حامد الغزالي وان الناس في عصره شكُّوا في وجودهِ ولكنهُ وجد بعد البحث الكثير اسمهُ مذكوراً في بضعة كتب منها كتاب الانساب للسمعاني. وان هذا الرجل كان عائشاً في خراسان واشتهر بعلمهِ والف كتباً في مسائل دينية ودفن في طوس وقبرهُ معروف فيها وسماهُ اهل عصرهِ الغزالي الاكبر وكانوا يزورون قبرهُ لتلقي الجواب على ادعيتهم وصلواتهم. ومن رأيهِ ان الغزالي هذا كان عم الغزالي الاصغر أو عم ابيهِ. وقد نستنتج من قول السبكي هذا انهُ لم يسمَّ الغزالي لان اباهُ كان غزالاً بل ان الاسم قديم

ومما قاله المستر دونلدسن فيما كتب عن خرائب طوس ما يأتي «لا تزال أسوار المدينة القديمة قائمة وطولها فرسخ اي ٣½ ميل. وهناك آثار ابراج وبقايا ابواب في تسعة مواضع. وكان عرض السور في الاصل خمسة يردات. ولا يزال قبر احمد الغزالي قائماً في المقبرة الكبرى وهي الى الجنوب الغربي من المدينة وقد حول معظمها حقولاً وارضاً للزراعة ولكن اطرافها لا تزال ملآنة قبوراً

«وليست الصورة التي أُرسلها على ما اشتهي ولكنها تدل على ان قطعة كبيرة قطعت من احدى زوايا الحجر الذي على القبر وطول هذا الحجر يردان وعرضهُ ثلث يرد وارتفاعهُ ثلث يرد. وهناك ادلة واضحة على ان بعضهم حاول قطع الجزء الذي نقش عليهِ اسم احمد الغزالي وهو الجزء الذي قطعت زاويتهُ في الصورة

«ومنظر الجامع يأخذ بمجامع الابصار ولو خرباً وارتفاع جدرانهِ ١٨ يرداً وخارج البوابة الجنوبية الغربية جسر قديم لا يزال قائماً تمر عليهِ القوافل القادمة من مشهد. ولهُ ثماني قناطر عرض كل منها ٤½ يرد. واسم النهر «كشف روض»

وحول الحصن خندق وسور وفيهِ ميدان واسع يزرع فيهِ البطيخ وقد ذقناهُ فما وجدنا في ايران كلها اطيب منهُ. ولا تزال آثار اربع زوايا من زوايا الحصن

ظاهرة. وقد وجدنا شقف خزف جميلة بين الانقاض ضمن هذه الجدران القديمة »
وكتب في كتاب آخر بتاريخ ١٧ يناير ١٩١٧ يقول « زرت طوس مرة أخرى هذا الاسبوع واعدت البحث بدقة وعناية في قبر الغزالي فوجدت الحجر قد شوه كل التشويه. أما من جهة المسئلة التي كانت موضع الريب، وهي هل القبر قبر محمد الغزالي أو آخر اسمهُ احمد الغزالي فعندي انهُ قبر ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي لان الاسم لا يزال ظاهراً على رأس الحجر حيث حاول بعضهم قطعهُ في زمن خلا. وكلما حدق المرء ببصره في الكتابة زاد اقتناعاً بان الاسم كلهُ مقروء ما عدا الف ابي فيهِ. ورأس الكتابة مشوه كلهُ والكلمة التي ظنها صاحبي الايراني أولاً احمد ليست احمد ولا نعلم ما هي لعظم التشويه
« وعلى الزاي في اسم الغزالي شيء يشبه الشدة ولكنهُ ليس الشدة المعروفة بل نصفها هكذا (ں) » انتهى

ويظهر لي ان هذا البحث يقرر مسئلتين الاولى ان قبر الغزالي في طوس وهو مهمل مشوه. والثانية ان حرف الزاي في اسمهِ مشدد

وكتب احد علماءِ الفرس من مدينة طوس يقول ما ترجمتهُ
« ان الحجر الذي على قبر الغزالي نقشت عليهِ كتابة غير ظاهرة لطول عهدها والاسم الذي فيها هو احمد غزالي وعلى دائر اطراف الحجر هذه الابيات (وترجمها هكذا)

الى الآن عيني ما رأت مثلك
انا على رأس ترابك وترابك على رأسي
ليتني كنت يوم فراقك تحت قدمك
او ضربتني بسيف الموت على رأسي(١)

وعلى حجر آخر قرب الحجر الذي على قبر الغزالي ما نصهُ « هذا مرقد المرحوم المغفور لهُ سالار اي رجل عظيم اسمهُ حاج محمد ولد سالار محمد اسلامي» فهذا الحجر غير الحجر الذي على قبر الغزالي

صموئيل زويمر

(١) هذه الابيات ارسلت الينا باللغة الفارسية فترجمناها الى العربية

حالات المادة الخمس

للمادة ثلاث حالات معروفة فهي اما ان تكون جامدة او سائلة او غازية. ولكن بعض العلماء يضيفون اليها حالتين اخريين وهما الحالة الاشعاعية (radiant) والحالة الايونية (ionic) . ولا يزالون حتى الآن يجهلون ماهيتها الطبيعية وصفاتهما فاذا شئنا والحالة هذه ان ندرسهما فانما نستطيع ذلك بواسطة مظاهرهما لا بواسطة ماهيتهما كما نفعل بالكهربائية اي اننا لا ندري ماهيتها ولكننا ندرسها بواسطة مظاهرها

دلّت احدث المباحث في المادة وطبيعتها انها كلها ظاهرة من ظواهر الكهربائية اي ان التيارين السلبي والايجابي فيها هما اساس المواد كلها وبعبارة اخرى ان المادة على اختلاف اشكالها مكونة من كهربائية سلبية وايجابية. ولكن لا بدّ للمادة من وزن او ثقل وعليهِ فاذا كانت المادة ظاهرة كهربائية وجب ان يكون للكهربائية وزن ايضاً . واذا كانت مبادىء المذهب الكهربائي (اي المذهب القائل بتكون المادة من الكهربائية) مرجحة وهي ليست اقل رجوحاً من المذهب الجوهري والمذهب الدقيقي (اي كون المادة مؤلفة من دقائق وجواهر) فان العلاقة بين حالات المادة المختلفة يمكن تعليلها بسهولة وكذلك يمكن تعليل القوة وغيرها من الظواهر التي كانت تحسب فيما مضى سرّاً غامضاً

ولنحدّد الآن حالات المادة الخمس فنقول :

الجمود — المادة الجامدة هي جسم على الدرجات العادية من الحرارة والضغط يحفظ شكلهُ الاصلي الى حدٍّ محدود . او كما عرفها هودلي بقولهِ « الجسم الجامد هو جسم لا يغير شكلهُ على درجة عادية من الحرارة وتحت ضغط قليل »

السيولة — السوائل اجسام تتكيف بضغط قليل ولها حجم محدود ولكنها تأخذ شكل الاناء الذي توضع فيهِ ولها سطح حرٌّ . وهذا الحدُّ وضعهُ كارهارت شوت وعليهِ جمهور العلماء

الغازية — الغازات اجسام لا هي جامدة ولا سائلة ولها بعض صفات الجوامد والسوائل اي انها تتماسك وتنضغط. قال ماجي في تعريفها «هي اجسام لا تقسرها

القوة الباطنة فيها على اتخاذ حجم او شكل معين بل تمتد في كل جهة واذا وضعت في اناء مسدود تضغط جميع جوانبهِ من الداخل »

الحالة الاشعاعية — المادة المشعة هي التي يمكن انتقالها من مادة الى اخرى او يمكن تكثيفها وحصرها في بؤرة . ومن اشهر ظواهرها النور والحرارة . ولا يزال كثيرون يذهبون الى ان النور والحرارة ليسا شيئاً واحداً ولكن كون الحرارة المشعة تقطع الفضاء بسرعة النور يناقض هذا المذهب . وعليهِ يرجح كل الترجيح ان النور والحرارة مادة مشعة او صورتان مختلفتان منها . ومن مزايا الحالة الاشعاعية انها تستطيع اختراق بعض المواد من غير ان تمتص منها شيئاً يشعر بهِ

الحالة الايونية — المادة الايونية هي مادة تستطيع الانتقال في الفضاء من غير ان تتغير حالتها الطبيعية . وهي يمكن ان توجد في أي مكان كان ويمكن تسميتها اثيرية (etheric) أو مسببة للحركة (kinetic) وقد سماها السر وليم كروكس اسماء مختلفة مثل جوهر الاتحاد (unity atom) أو المادة الكامنة فيها القوة (potential matter) أو البروتيل (protyle) وهي سبب تكون العناصر وما يصحبها من الظواهر . أو هي الظاهرة الكهربائية التي تكون المادة كلها . وتختلف عن سائر الحالات في انها غير منظورة وصغيرة صغراً لا حد لهُ حتى انها تخترق جميع المواد وفيها من الصفات الخفية مقدار عظيم حتى انها تستطيع في احوال معينة ايجاد حالات المادة الاخرى

والفرق بين هذه الحالات الخمس غير محدود بل هو مبهم حتى ان حدودها تتداخل فتلتبس الواحدة بالاخرى . وقد اعتبر في درس هذه الحالات الناموس الدوري كما فسره مندليف ومايراي ان الحالة الايونية هي سبب الحالة الاشعاعية وهذه سبب الغازية وهذه سبب السيولة وهذه سبب الجمود وهذه سبب الحالة الايونية وهكذا أو ان الجوامد متولدة من السائلات والسائلات من الغازات والغازات من المشعات والمشعات من الايونات . واذا صح كذلك فرض السر وليم كروكس وهو ان جوهر الاتحاد المذكور آنفاً هو الهدروجين امكن تعليل جميع ما يرى من الفرق بين العناصر وحالاتها المختلفة بانها متولدة بعضها من بعض على ما تقدم

الورق من البرديّ

البرديّ نبات معروف يكثر وجوده في القطر المصري واعالي النيل ومنهُ في الاكثر يتألف « السدّ » الذي يتكاثف على سطح ماء النيل في البحر الابيض حتى يحول دون الملاحة فيهِ. ومعلوم ان المصريين القدماء صنعوا الورق من البردي بشق قدد منهُ وبسطها بعضها الى جانب بعض ثم بطل صنعهُ على مرّ الزمان لما قامت

نبات البردي

الرقوق مقامهُ ثم صنع الورق صناعة كما يصنع الآن . وجذر البردي الاصلي نحو رسغ اليد ويكون افقيًا ومنهُ تتفرع جذور صغيرة الى اسفل وتغرز في الارض. واما الساق فتنمو صعداً وهي مثلثة الجوانب تحمل في راسها طرة او زهرة تشبه المظلة . وكانت هذه الطرة تستعمل لضفر الاكاليل منها لتكلل بها رؤوس التماثيل وكان الجذر الكبير يستعمل وقوداً او تصنع منهُ آنية مختلفة . وكان لب الساق يؤكل نيئاً او مطبوخاً

وطول الساق يختلف من ثلاث اقدام الى عشر ويزيد على ذلك كثيراً في اعالي

النيل حيث يبلغ طولها غالباً ١٥ قدماً فما فوق . وكان قدماء المصريين يصنعون من الساق ورقاً وحبالاً وخيوطاً وملابس وحصراً وقلوعاً وقوارب . وقد وجدت نقوش من عهد الدولة الرابعة وفيها رسم رجال يبنون قارباً صغيراً من سوق البردي . ومن رأي بعض شراح التوراة ان الحلفاء المذكورة فيها انما هي البردي عينهُ

وانتشرت تجارة الورق المصنوع من البردي من مصر الى اليونان فايطاليا فسائر اوربا ثم جعل الرق يحل محلَّهُ ولكنهُ لم يزل تماماً حتى القرن الثاني عشر

ومنذ عهد قريب بحث بعض الانكليز والالمان والفرنسويين في امكان عمل الورق العادي من البردي وقال بعض الباحثين الانكليز في تقرير كتبوهُ ان البردي وغيرهُ من النباتات تتكاثر في اعالي النيل على مسافة ٣٠٠ ميل حتى تسدّ بعض فروعهِ الصغرى على مسافة اميال كثيرة . ومن ذلك سميت بالسد كما تقدم القول . وتقارير حاكم السودان العام التي كانت تصدر سنوياً ملحقة بالتقارير المصرية مملوءَة بوصف هذا السد . وقد قدَّر الانكليزي المشار اليهِ ان مساحة الارض التي يتكاثف السد فيها تبلغ خمسة آلاف ميل مربع وان فيها من المواد النافعة للوقود او لاغراض اخرى ما زنتهُ ١٤٤ مليون طن . واذا استعملت وقوداً فهي تساوي ٢٨ مليون طن من الفحم الحجري وحرارتها تولّد من القوة ما يساوي ثلاثة ارباع القوة المذخورة في شلالات نياغرا . وفي رمادهِ سماد كثير

على ان هذا السد يمكن ان تصنع منهُ حبال وورق. وقد جرَّب كيماوي انكليزي عمل الورق منهُ باغلاء سوق البردي خضراء او جافة تحت الضغط وفي الماء فقط من غير ان يضاف اليهِ شيء من العقاقير كما يصنعون برب الخشب الذي يعمل الورق منهُ فوجد ان البردي المجفف يخرج ٤٠ في المئة من رب الورق ونحو ٢٠ في المئة من الرب الجاف الابيض . والورق المصنوع منهُ هو من اعلى جنس. ودلت تجارب عملت في مستوصفات الخرطوم انهُ اذا اغلي البردي في الماء تحت ضغط اربعة اجواءٍ خرج جميع ما فيهِ من المواد المعدنية ومعظم البروتين والذي يبقى منهُ يكون من الرب العال

ويقول الباحثون الفرنسويون ان رب البردي جيد جداً يشبه رب البرسيم الحجازي وفي المستعمرات الفرنسوية اراضٍ واسعة جداً ينبت فيها البردي وخصوصاً دلتا الكنغو. ومن رأي العارفين انهُ اذا استعمل البردي لصنع الورق فان ذلك يساعد كثيراً على تخفيض اثمان الورق التي غلت غلاء فاحشاً ولم تجارِ سائر الاشياء في النزول المشاهد . فعسى ان تؤلف شركة مصرية للاهتمام بهذه المسئلة والانتفاع بسدّ السودان في عمل الورق منهُ واستخدامهِ وقوداً لهذا الغرض . فقد تصبح مصر مصدرة لهُ بدلاً من ان تكون معتمدة كل الاعتماد على ما تستوردهُ منهُ من الخارج. واذا اقيم معمل الورق في السودان حيث يكثر السد فلا يتعذر نقل الورق منهُ بالنيل زمن الفيضان الى ان يصل الى مصر

اين نقود الذهب

كان الحلفاء مدة الحرب يشترون بضائع كثيرة من اميركا ويدفعون ثمنها ذهباً فتكاثر الذهب على اصحاب البنوك الاميركية ما بين انكليزية وفرنسوية ويابانية وضاقت خزائنهم دونها فعمدوا الى الطريقة الآتية للخلاص منها

ذلك انهم كانوا يرسلونها الى خزينة الحكومة اقساطاً قيمة القسط منها مايتا الف جنيه فما فوق فتزنها الخزينة وتدفع اليهم ٩٩ في المئة من قيمتها نقود ورق اميركية بعد ما يتعهدون لها كتابة بانها نقود صحيحة لا زغل فيها .وكان القانون القديم يقضي على الخزينة بان تدفع ٩٠ في المئة فقط من قيمة الودائع ولكن لما رأت الحكومة عظم قيمة الودائع وان دفع ٩٠ في المئة من قيمتها فقط الى اصحابها غبن عليهم يسومهم خسارة كبيرة عدلت هذا القانون وجعلت تدفع اليهم ٩٩ في المئة من قيمتها كما تقدم

وكانت هذه الملايين ترسل تواً من البواخر التي تحملها الى اميركا الى الخزينة الاميركية فتفتح وتوزن دفعات وزن كل دفعة منها ٢٣٠٠ اوقية فيضبط الوزن حتى جزء من مئة من الاوقية . ثم ترسل بعد وزنها الى غرفة سبك النقود وتوضع في بواتق من الغرافيت فيذاب كل ٧٠٠٠ اوقية منها (اي ٤٨٠ رطلاً) كل دفعة

واذا وضع الذهب في البواتق لاذابتهِ ذرّ عليهِ مسحوق فحم الحطب لمنع تأكسده ثم يسبك سبائك ثقل الواحدة منها ٣٤٠ اوقية وتمر كل سبيكة بنمرة خاصة وتعاد الى الخزينة وتوزن وعلى نتيجة هذا الوزن يدفع المال الى اصحابهِ . ومتوسط النقص بعد الاذابة ربع اوقية في كل الف جنيه

هذا يعلل بعض النقص في النقود الذهبية الموجودة الآن في العالم . ومن العلل الأخرى اغراق كثير منها بفعل الغواصات الالمانية في الحرب . اما قلة التداول منها فسببهُ الاكبر ضنّ خزائن الحكومات المختلفة والبنوك بهِ وحفظهُ فيها الى ان يستردّ العالم صحتهُ المالية المعتادة وتوازنهُ الذي كان لهُ قبل الحرب وثقتهُ المتبادلة وتعود الى الذهب قيمتهُ الاصطلاحية التي جعل بها مقياساً ثابتاً لقيم الاشياء . وغنيٌّ عن البيان ان من الاسباب ايضاً حرص الافراد على الذهب وعدم اسرافهم فيهِ بعد ما علّمهم الزمان بالخبرة صحة المثل العامي القائل « ان ضاعت الامانات اجعل مخزنك عبك » . فان كان الفلاح المصري يطمر ذهبهُ في الارض في ازمان الرخاء السابقة للحرب كما قال لورد كرومر في بعض تقاريرهِ فأحرِ بهِ ان يفعل ذلك في ايام العسر والشدة التي جرّتها الحرب عليهِ وعلى سائر العالمين

وقد بلغ الذهب الموجود في بنوك الولايات المتحدة في اواخر سنة ١٩١٩ ما يساوي ٤٧٥ مليون جنيه وفي خزائن حكومتها ٤١٦ مليون جنيه والجملة ٨٩١ مليون جنيه . وحيث ان وزن الجنيه ٨ غرامات وعند التدقيق ٧٩٩٨٨١ من الغرام فوزن هذا الذهب كلهِ ٧١٢٨ طناً . ولو سبك كلهُ سبيكة واحدة لبلغت مساحتها ٣٧٥ متراً مكعباً . ولو صنعت هذه السبيكة هرماً مربع القاعدة لبلغ كل ضلع من اضلاع قاعدتهِ ثمانية امتار وارتفاعهُ ١٧ متراً ونصف متر . ولو وضع هذا الذهب في براميل قبل سبكهِ لملأت قبواً كبيراً طولهُ نحو عشرين متراً وعرضهُ سبعة امتار وعلوهُ خمسة .

دلائل البيان في العربية [١]

من تدبَّر العلوم اللسانية في اللغة العربية كالصرف والنحو رأى انهُ قد مرَّ بها حتى الآن ثلاثة ادوار الاول دور استقراء وتطبيق. الاستقراء هو استخراج احكام اللغة وقواعدها من اللغة نفسها كما فعل النحاة الاولون ثم صارت هذه الاحكام والقواعد قضايا مقررة تحوم حولها ابحاث من جاء بعدهم من المؤلفين يحاول كلٌّ منهم ان يطبقها على اللغة شاذّها ومقيسها. اي استخرج النحاة الاولون من الجزئيات كليات ومن جاء بعدهم طبق الكليات على الجزئيات فيكون قد ابتدأ الدور بالاستقراء وانتهى بالتطبيق طرداً وعكساً. مثال ذلك استقرى النحاة الفاعل في جمل كثيرة فقالوا الفاعل مرفوع ثم قالوا ان لفظة رجل في قولنا جاء الرجل مثلا مرفوع لانهُ فاعل. الدور الثاني دور التبويب والترتيب. كان همُّ كل مؤلف في هذا الدور تتبع الاحكام الكلية في مظانها وترتيبها في فصول وابواب اشبه بالفهارس ضموا فيهِ النظير الى نظيرهِ والفرع الى اصلهِ ولكن لم يجيء احد منهم بشيءٍ جديدمن عندهِ بل اقتصروا على آراءالبصريين والكوفيين وذكر الراجح والمرجوح من تلك الآراء بلا بحث ولا نكير. الدور الثالث دور الاجتهاد. حاول المؤلفون فيهِ ان يخرجوا من عهدة ذلك التقليد بان يذكروا هنا وهناك بعض آراء لم يسبقهم اليها احد ففتحوا بذلك باب الاجتهاد. ولا شك اننا اصبحنا اليوم في زمان لا بد فيهِ من اعادة النظر في كل ما وضعهُ الاولون وتسلمناهُ منهم كقضايا مقررة لا تقبل الاعتراض او الانتقاد وبناء ذلك على مبادىء جديدة علمية فان عندنا من الوسائل ما لم يكن عندهم. كان علماء اللغة في قديم الزمان لا يعرفون غير اللغة العربية ولم يكونوا يعرفون ما يسمى اليوم بعلم مقابلة اللغات بعضها ببعض او ما يسمى علم تحليل اللغات او فلسفتها. بلى حاول بعضهم التعرض لهذه الابحاث منهم ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي في كتابيهِ

(١) محاضرة القاها في الجامعة المصرية في اواخر دسمبر الماضي حضرة الفاضل خليل افندي السكاكيني ناظر القسم العربي في المدرسة العبيدية . وهو اول سوري خطب في الجامعة المصرية

الخصائص في اللغة وسر الصناعة في النحو ولكن ابحاثهم كانت في عهد طفوليتها واما اليوم فقد ارتقت هذه العلوم وصارت خصائص اللغة واسرارها علماً باصول واصبح عالم اللغة لا غنى لهُ عن تعلم اخوات تلك اللغة بل لغات اخرى عديدة قديمة وجديدة . وقد عرفت في بلاد الانكليز واميركا اساتذة كثيرين من علماء اللغات الشرقية يعرف الواحد منهم مع اللغة العربية العبرانية والسريانية والحبشية والتركية والفارسية والسنسكريتية ما عدا اللغات الاوربية الحديثة والقديمة الى ما يجاوز العشر لغات . وقد لقيت في كمبردج شيخاً مصرياً وهو استاذ في احدى المدارس العالية في القطر المصري فلما رأى من سعة معرفة اولئك الاساتذة وتبحرهم في علم اللغات قال في قصيدة أرسلها الى احد العلماء في مصر

انا في بلاد الانكليز اسير كالطفل الصغير
في كمبردج مدينة العرفان ليس لها نظير
فيها الاساتذة الفخام ومن يعادل شكسبير
لا علم لي حتى اجادلهم ولا عقل كبير
لكنني مسترشد شأن الضرير مع البصير
ولقد ذكرتك قائلاً في مصرنا البدر المنير
كلٌّ باطراف البنان اليهِ اجلالاً يشير

ولاولئك العلماء مؤلفات غزيرة المادة مشبعة الفصول في تاريخ اللغات وفلسفتها ومقابلتها بعضها ببعض استجلوا غوامضها واستبطنوا دخائلها واستخرجوا منها حقائق بنيت عليها العلوم اللسانية في لغاتهم . وأول من طرق هذه الابحاث الجديدة في اللغة العربية على ما اذكر احمد فارس الشدياق والشيخ ابرهيم اليازجي وجورجي زيدان وروحي الخالدي المقدسي وجبر ضومط و بندلي الجوزي المقدسي وانستاس الكرملي ثم انقطع العهد بتلك الابحاث ولم تترتب عليها فائدة عملية ولعل لذلك سببين الاول تراجع النهضة وقلة المشتغلين بها والثاني عدم الجراءة على ابداء رأي جديد . وقد خطر لي اثناء معالجتي هذه المواضيع من النظرات والخواطر ما اتجرأ على عرضهِ عليكم شيئاً بعد شيء وانا لا اجهل ان بضاعتي مزجاة وان رأس مالي نزر يسير . وسأقتصر في محاضرتي هنا على الكلام عن دلائل

البيان التي تتميز بها وظيفة الكلمة في الجملة فاقول : تفهم وظيفة الكلمة في الجملة اما بالقرينة المعنوية نحو فهم موسى المعنى او فهم المعنى موسى فان الفاهم هو موسى والمفهوم هو المعنى اذ لا يصح غير ذلك . واما بالترتيب نحو سبق اخي غلامي لان كلاً منهما يصح ان يكون سابقاً او مسبوقاً ذكرنا السابق اولاً والمسبوق ثانياً لان علاقة الفعل بالفاعل سابقة لعلاقتهِ بالمفعول واما بالاعراب نحو ضرب زيدٌ عمراً او ضرب عمراً زيد فالضارب هو زيد والمضروب هو عمرو في الجملتين وقد فهمنا ذلك ليس من المعنى لانهُ يصح ان يكون كلاهما ضارباً او مضروباً وليس من الترتيب لان كلمة زيد جاءت قبل كلمة عمرو في الجملة الاولى وبعدها في الجملة الثانية وانما عرفنا ان زيداً هو الضارب لانهُ مرفوع وان عمراً هو المضروب لانهُ منصوب فدلائل البيان ثلاثة القرينة والترتيب والاعراب وهذا آخر ما وصلت اليهِ اللغة العربية ولا بد ان تكون هذه الدلائل قد مرت على ادوار مختلفة قبل ان وصلت الى صورتها الحاضرة التي ورثناها من عهد التدوين جرياً على ناموس النشوء والارتقاء كما سنبينهُ فيما يلي

— القرينة —

لا شك ان القرينة هي اقدم واسطة لبيان وظيفة الكلمة وقد مر زمان طويل على اللغة كان الاعتماد في بيان المعنى على القرينة وحدها وذلك قبل ان يكون في اللغة ترتيب معلوم او اعراب اعتباري . فكانوا يقدمون او يؤخرون وكانوا يرفعون او ينصبون او يخفضون او يجزمون او يبنون كما يجيء معهم اتفاقاً لغير قصد . ولما كان اعتمادهم في هذا الدور على القرينة وحدها فلا بد انهُ كان هناك قرائن كثيرة تختلف وضوحاً او خفاء يستدلون بها على المعنى. ولاعتيادهم الاعتماد على القرينة فلا بد انهم كانوا يتنبهون لادق القرائن واخفاها ومع ذلك فان التفاهم كان صعباً لما يقع فيهِ من اللبس والغموض احياناً او ان مواضيع الكلام كانت بسيطة يدرك المعنى منها باقل لحة . . من تلك القرائن طبقة الصوت وهيئة اطلاقهِ بين ان يكون ليناً او خشناً عالياً او سافلاً مما هو بالصوت الموسيقي اشبهُ منهُ بالصوت المنطقي كما قال اليازجي ولا تزال آثار ذلك في اللغة الى اليوم كاختلاف اللهجة في الاستفهام او التعجب عنها في الخبر . بل لولا اختلاف اللهجة لاصبح

كثير من الكلام لغواً. نكرر الالفاظ للتأكيد مثل جاء الامير الاميرولكن اذا لم نرفع الصوت قليلاً في اللفظة الثانية فلا تأكيد فيها ولو كررناها عشر مرات. نتبع اللفظة باخرى لبيانها مثل جاء اخوك زيد ولكن اذا لم تكن الثانية اعلى نغمة من الاولى فلا تفيد بياناً. نستعمل إنَّ للتأكيد ولكن اذا لم نجعل النبرة شديدة على النون فلا تفيد تأكيداً الى غير ذلك مما لا يتسع المجال للافاضة فيهِ. بل ان اللهجة قد تقلب المعنى الى ضده. يقال انهُ حكم مرة على رجل ان يقف امام الناس ويقول « ايها الناس انا لص » فلما وقف قال « ايها الناس انا لص » ؟ بلهجة استفهام فانقلب المعنى من اقرار الى انكار. ومن القرائن الاشارات وملامح الوجه يقال ان بعض زنوج افريقيا اذا غابت الشمس سكنت جلبتهم لانهم لا يستطيعون ان يتفاهموا بالكلام وحدهُ وبسبب ظلمة الليل لا يستطيعون ان يستعينوا بالاشارات والملامح. بل انك اليوم لا تجد احداً يتكلم بدون ان يستعين بالاشارات والملامح على تقوية معناهُ او ايضاحهِ او استدعاء الانتباه اليهِ مما يدل على ان اللغات على ارتقائها واتساعها لا تزال ناقصة وانها دون التصوير والموسيقى. فان المصور قد يصور بريشته ما تعجز ارقى اللغات عن الغناء فيهِ والموسيقي قد يترجم بنغماتهِ عما لا يؤديه كلام. هذا على ارتقاء اللغات في هذا العصر فكيف يوم كانت في اول عهدها. وعلى ذلك فليست الفاظ اللغة هي اللغة كلها بل هي جزء من اللغة تتممهُ الاشارات والملامح وطبقة الصوت وقرائن اخرى. وهذا سر ان التشبيه ابلغ من الحقيقة. اذا اردت ان تصور شخصاً غريباً لغيرك فمهما دققت في وصف ملامحهِ وتقاطيعهِ واعضائهِ وبيان لونهِ وطولهِ وعرضهِ فانك لا تستطيع ان تعطي الصورة الحقيقية عنهُ ولكن يكفي ان تذكر شخصاً يعرفهُ ثم تقول انهُ يشبههُ شبهاً تاماً فانهُ يستطيع حينئذٍ ان يتصور ذلك الشخص في ذهنهِ. فلو كانت اللغة كافية لما كانت هناك حاجة الى التشبيه. ومن تدبر اللغة العربية وجد فيها شيئاً كثيراً من لغة الملامح والاشارات مثل قولهم في الخوف امتقع لون فلان واقشعر جلدهُ واصطكت ركبتاهُ وارتعدت فرائصهُ وارعشت مفاصلهُ ومثل قولهم في الغضب قطب وجههُ وزوى ما بين عينيهِ وانتفخت اوداجهُ وتزبد فوه الى غير ذلك مما يصور المعنى تصويراً. ولا شك ان ذلك من آثار ذلك العهد الذي كانت

فيهِ الملامح والاشارات قرائن على المعنى وهو ايضاً سرّ ان الخطابة والانشاد والتمثيل والغناء واقع في النفس من القراءة الفكرية

— الترتيب —

مرّ على اللغة زمان طويل والترتيب فيها مشوش لغير سبب اعتماداً على القرائن التي تقدم ذكرها . ولا يزال في اللغة آثار هذا التشويش اذ لا نزال نقدم تارة الموصوف على الصفة فنقول ليس في المسألة امر كبير وتارة الصفة على الموصوف فنقول ليس في المسألة كبير امر. ثم دخلت اللغة في دور ثانٍ لزم الترتيب فيهِ صورة معلومة كذكر الفاعل قبل المفعول وذكر المسند اليهِ قبل المسند لاعتبارات خصوصية عندهم ليس هذا محل بسطها . ولا نزال نراعي هذا الترتيب اذا لم يكن هناك قرينة معنوية او قرينة اعرابية . وبعد ان تولد الاعراب في اللغة دخلنا في دور ثالث تحررنا فيهِ من قيود الترتيب وعدنا الى التشويش. والفرق بين هذا الدور والدور الاول ان التشويش كان في الدور الاول اعتباطياً فصار في الدور الثالث لاغراض بيانية مقصودة وهذا ارقى ما وصلت اليهِ اللغات في البيان حتى الآن. وقد ساعدنا على ذلك امران القرينة والاعراب ولولا الاعراب للزم الترتيب صورة معلومة لا يتعداها على ما نراهُ في اللغات الاخرى فان الفاعل في اللغة الانكليزية مثلاً لا يجيء الاَّ قبل المفعول سواء دلت عليهِ القرينة اولا بسبب انها ليست لغة اعرابية وكما نراهُ في اللغة العربية نفسها اذا كانت الكلمات لا تقبل اعراباً او لم تكن هناك قرينة معنوية فاننا نلزم الترتيب فنذكر الفاعل قبل المفعول مثل سبق اخي غلامي ونذكر المسند اليهِ قبل المسند اذا استويا في التعريف والتنكير ولم يكن هناك قرينة للتمييز بينهما مثل اخي رفيقي وافضل منك افضل مني . فالادوار التي مرت على الترتيب ثلاثة الاول الدور المشوش لغير قصد اعتماداً على القرينة. والثاني الدور المرتب لاعتبارات خصوصية. والثالث الدور المشوش لاغراض بيانية اعتماداً على الاعراب والقرينة

— الاعراب —

من تتبع الدرجات التي مرت عليها اللغات في انتقالها من الدور التقليدي الى الدور النطقي اي من تقليد الاصوات تقليداً بسيطاً الى الفاظ مستقلة يدل بها على

المعاني دلالة صماء لا تظهر فيها صبغة التقليد كما قال المرحوم جرجي زيدان يرى ان الاعراب هو آخر ما وصلت اليهِ اللغات حتى الآن وعلى ذلك فهو عنوان رقيها . وهذا يحتمل كلاماً طويلاً ليس من غرضنا في هذه العجالة التعرض لهُ . وانما غرضنا هنا هو ان نشير الى الادوار التي مرت على الاعراب الى ان وصل الى حالتهِ الحاضرة ثم نتبع ذلك بكلمة في الاعراب نفسهِ نجعلها خاتمة هذا البحث.

كان الاعراب في دورهِ الاول مشوشاً فكانوا يرفعون او ينصبون او يخفضون او يجزمون اعتباطا لغير قصد بياني" اعتماداً على القرينة والترتيب ولعل الغرض من الاعراب في هذا الدور كان تزيين الكلام وزخرفتهُ فقولك جاءَ الضاربُ بضم الباء آنق من قولك جاءَ الضارب باسكانها ولعلهم استعملوهُ في اول الامر في الشعر لما يتوخونهُ فيهِ من الزخرفة والتأنق ولما الفوهُ استعملوهُ في النثر ايضاً. ومن تدبر الشعر في اللغة العامية ليومنا هذا رأى انهم قد يحركون من اواخر الكلم فيهِ ما لا يحركونهُ في كلامهم العادي" وتلك حالة في اللغة اي الاعراب المشوش بدون ضابط لا بد ان يأول امرها اما الى الالغاء بتاتاً او الدخول في دور ثان يستخدم فيهِ الاعراب لغرض آخر لا لمجرد الزينة او الضرورة الشعرية. والواقع ان الالغاء ابتدأ في اللغة ولكن في الوقف ولولا القليل لسقط في كل المواطن وان اللغة دخلت في دور ثان استخدم فيهِ الاعراب لبيان وظيفة الكلمة في الجملة ولكن وقفت اللغة في اول هذا الدور قبل ان ينضج الاعراب ويتم إِحكامهُ في كل مواطنهِ كما سترى . ففي دورهِ الاول كان شيئاً خارجاً عن اللغة فاذا أُلغي لم تتأثر لان الاعتماد في بيان المعنى كانَ على القرينة والترتيب ولذلك نرجح ان الغاءَهُ في الوقف ابتدأ في هذا الدور واما في دورهِ الثاني وهو الدور الذي تشوش فيهِ الترتيب لاغراض بيانية نص" النحاة والبيانيون على مواطنها فقد صار من مقومات اللغة وخصائصها لان هناك مواطن كثيرة في الكلام لا دليل على المعنى فيها غير الاعراب فاذا الغي رجعت اللغة الى اللبس والغموض .فانت ترى ان الاعراب قد ساعد العرب على ان يستفيدوا من الترتيب المشوش في الدلالة على معانٍ تعجز اللغات الاخرى عن أدائها الاَّ ان اللغة وقفت قبل ان يتم نضجهُ اي وصل الينا وفيهِ آثار التشويش وهذا التشويش نوعان نوع استعمل قديماً ثم اهمل ومن

تفقد كتب النحو وقع على شيءٍ كثير من هذا فقد اجازوا نصب الاسم عند امن اللبس نحو خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر بنصب المسمار والحجر ومنهُ قول الشاعر

مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجرانُ او بلغت سوءَاتِهم هجرُ

برفع نجران وهجر ونصب سوءَات وقاسهُ ابن الطراوة عملاً بقراءَة فتلقى آدم من ربهِ كلمات بنصب آدم ورفع كلمات ومنهُ ان بعض العرب كان ينصب بأن او احدى اخواتها المبتدأ والخبر نحو

اذا اسودَّ جنح الليل فلتأتِ ولتكن خطاك خفافاً ان حراسنا اسـدا

ونحو قولهِ

كأنَّ اذنيهِ اذا تشوفا قادمةً او قلماً محرفا

وقولهِ ياليت ايام الصبى رواجعا . ونحو قولهم لعل اباك قادما . ومثلهُ جزم الفعل بعد لن مع انها من النواصب كقول الشاعر

لن يخبِ الآن من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه

ومثلهُ جزم الفعل بان الناصبة نحو قولهِ

اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطبِ

ومثلهُ اهمال لم الجازمة نحو قولهِ

لولا الفوارس من نُعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجارِ

وقولهِ

وتضحك مني شيخةٌ عبشمية كأن لم ترى قبلي اسيراً يمانيا

وقال ابن مالك انها لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءَة بعضهم ألم نشرحَ . وقولهِ

في اي يوميَّ من الموت افر أيومَ لم يقدرَ او يومَ قدر

ومثله اهمال لا الناهية نحو

لا تهين الفقـير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

وان اولها النحاة بتقدير نون التوكيد الخفيفة — ومثله اهمال اذا الشرطية في الشعر واهمالها في النثر — ومثله جزم الفعل المرفوع في قوله :

ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

ومثل قولهِ :

يالك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخُ فماذا تحذري

ومثل قولهِ :

فاليوم اشربْ غير مستحقبٍ اثماً من اللهِ ولا واغلِ

الى غير ذلك ... ومنهُ نوع لا يزال مستعملاً في اللغة الى اليوم واليك البيان يقول النحاة ان المسند اليهِ والمسند يرفعان لانهما عمدة ولكننا نراهم ينصبون الاول بعد إنّ او احدى اخواتها وينصبون الثاني بعد كان او احدى اخواتها فلماذا نصبا اذا كانا عمدة لاشك ان ذلك اثر من آثار التشويش في الاعراب. ومثله بناء ايّ على الضم في مثل قولهم سلم على ايُّهم افضل وبناء الظروف المنقطعة عن الاضافة في مثل قولهم الحمد لله من قبلُ ومن بعدُ ومثل بناء بعض الالفاظ المبنية. فاذا كانت اللغة اعرابية فما معنى بناء بعض الفاظها. ومثل اعمال ما على لغة اهل الحجاز واهمالها على لغة اهل تميم بل اعمالها على لغة اهل الحجاز بشرط ان تكون متصلة ولم ينتقض نفي خبرها بإلاَّ نحو ما زيدٌ شاعراً واهمالها اذا لم تكن كذلك نحو ما قائم زيدٌ وما غلامك عمرٌو ضارب وما زيد الا شاعرٌ وما ان عمرٌو كريمٌ بخلاف ليس في ذلك كلهِ مع انها نافية مثلها . ومثل نصب الجمع المؤنث السالم بالكسر ومثل اعراب الفعل المضارع ولا سيما في حالتي الرفع والنصب فقد حار النحاة في سبب اعرابهِ وغير ذلك مما ليس من غرضنا تعدادهُ واحصاؤهُ . وهذا النوع الثاني من التشويش اصبح قياسيًّا في اللغة . واكبر لذة في درس اللغات تكون في هذا المزيج من المعقول وغير المعقول والقياسي والشاذ وقد قال احد علماء اللغة ان اللغة مثل صديق هفواتهُ تعززهُ لدينا وتزيدنا حبًّا لهُ

ستأتي البقية

عظمة الكون

ورأي جديد في تولده

كتب المسيو اميل بلو Emile Belot نائب رئيس جمعية فرنسا الفلكية مقالة في هذا الموضوع فاعتمدنا عليها في كتابة السطور التالية

لنفرض ان شعاعة من النور جاءَت من الشمس الى الارض فبلغتها في ٨ دقائق و١٨ ثانية لان سرعتها ١٨٦ ٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان. ولنفرض اننا جلسنا عليها وسرنا بها في هذا الفضاء الواسع وهي سائرة بسرعتها المعهودة اي ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية فبعد ثانية واحدة وكسر صغير عن الثانية نصل الى القمر لان بعده عن الارض ٢٢١٥٠٠ ميل . وبعد اربع دقائق و٢٠ ثانية نصل الى المريخ. وبعد المريخ منطقة واسعة من النجيمات اي السيَّارات الصغيرة نقضي في قطعها نحو١٥ دقيقة ثم نصل الى المشتري بعد ٣٥ دقيقة والى زحل بعد ٧٠ دقيقة والى اورانوس بعد ساعتين و٣٠ دقيقة والى نبتون بعد اربع ساعات. ونلاقي في طريقنا كثيراً من ذوات الاذناب وهي خالية من الاذناب لبعدها عن الشمس وقد لا نراها لصغرها وان رأيناها بانت لنا ككرات صغيرة من الضباب المنير

واذا وقفنا عند نبتون والتفتنا الى الشمس رأيناها مثل نجم كبير من القدر الاول كالدبران والنسر الواقع والشعرى اليمانية ولكننا نكون لا نزال في ساحة جذبها ولا نتخلص منهُ الاَّ بعد ما يمرُّ علينا سنتان ونحن سائرون مع شعاع النور بسرعتهِ المعهودة. ولا نصل الى اقرب نجم من الشمس الاَّ بعد اربع سنوات من هذا السير وهذا النجم هو المسمَّى بطناً في كوكبة قنطورس Centauri فان بعدهُ عنا يساوي المسافة التي يقطعها النور في اربع سنوات وهو يقطع في السنة نحو ستة ملايين مليون ميل فيكون بعد هذا النجم عنا نحو ٢٤ مليون مليون ميل او ٢٤ الف بليون

وهنا نشاهد ما لم نكن ننتظرهُ فاننا نرى هذا النجم مؤلفاً من نجمين او شمسين متجاذبتين . والظاهر ان شمسنا مستثناة في كونها مفردة في مركز نظامها وان سائر النجوم التي نراها مفردة شموس مؤلف كلٌّ منها من شمسين او ثلاث او اربع او اكثر

ثم تمرُّ السنون ولا نعثر على نجم في طريقنا الى ان نصل الى سديم الجبار بعد مائتي سنة ونحن سائرون بسرعة النور فنجد ان هذا السديم اجسام صغيرة منيرة كانهُ من المادة الاولى، التي تكونت منها الشمس والسيارات . واكثر مادتهِ من غازي الهدروجين والهاليوم . وبعد نحو ستة آلاف سنة من هذا السير نكون قد لقينا في طريقنا نحو الف مليون سيَّار دائرة حول شموسها وقد تكون مسكونة بخلائق لا نعلم شيئاً من امرها ومع ذلك لا نكون قد اجتزنا قلب المجرَّة (١) التي عالمنا منها ولا بلغنا مجاميع النجوم المسماة بالقنوان .وقد نشاهد هناك تولُّد نجم جديد من اصطدام نجم غازي بسديم

وبعد ستين الف سنة ونحن سائرون بسرعة النور نرى افق فلكنا هذا خالياً من الذرات الصغيرة التي تتألف منها النجوم ولكننا اذا التفتنا حينئذٍ الى جهة برج الرامي (٢) رأينا كثيراً من مجاميع النجوم وقد يكون في كل منها ٣٠٠٠٠ شمس الى ١٠٠٠٠٠ شمس . وكل شمس منها كرة من نار تدور على محورها وتنير ما حولها من الاثير. لنعبر مجموعاً منها وقد يقتضي عبورهُ ٢٠٠ الف سنة فنصل الى طرف فرع من لوالب المجرَّة

ولنعبر من هناك الى اعماق السماء فلا نرى امامنا الأَاسدمة لولبية اي مجراتٍ غير مجرتنا تعدُّ بالملايين اقربها الينا سديم المرأة المسلسلة وهو سائر نحونا بسرعة ١٨٠ ميلاً في الثانية من الزمان وقد شاهدنا فيهِ بالتلسكوب تولُّد خمس عشرة شمساً جديدة.ومن يستطيع ان يتصور بُعد هذا السديم عنا لعلهُ لا يقل عن خمسين الف سنة نورية اي اذا ركبنا اشعة النور وسرنا اليهِ بسرعتها المعهودة ما بلغناهُ في اقل من خمسين الف سنة.فالنور الواصل الينا الآن من سديم المرأة المسلسلة قد شرع في سيرهِ منذ خمسين الف سنة او اكثر .ونحن نشاهد الآن في القبة الزرقاء حوادث حدثت منذ مائتي الف سنة الى خمسمائة الف سنة لان خبرها لم يصل الينا الاَّ الآن جاءنا بهِ النور بسرعتهِ الفائقة .وقد نشاهد الآن نجوماً كانت في السماء وامَّحت من الكون منذ خمسمائة الف سنة لان النور الذي صدر منها قبيل امحائها لم يصل الينا الاَّ الآن

(١) المجرَّة هي المعروفة بدرب التبانة (٢) برج الرامي من مجاميع النجوم التي يظهر ان الشمس تغيب فيها شهراً بعد شهر وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة الخ

كيف تولدت العوالم

لما قام لابلاس وارتأى رأيهُ المشهور في تولّد الشمس وسياراتها من السديم كان علماء الفلك يجهلون اكثر الحقائق المذكورة آنفاً ولذلك اكتفى بما يُعرَف عن الشمس وسياراتها وحاول تعليل تولدها. اما الآن فقد عرفنا ان شمسنا وسياراتها جزء صغير من المجرة وان المجرّة سديم لولبي كسديم السلاقي الآتي ذكرهُ وقد تولدت الشمس وشموس اخرى كثيرة من سديم المجرّة على مر الدهور. وانبأنا السبكتروسكوب بالحل الطيفي ان هذه الشموس كلها وغيرها من السدم وشموسها مؤلفة من مثل العناصر المؤلفة منها ارضنا. وان شكل الشمس مع سياراتها كشكل قرص مستدير واسع قليل السماكة وكذلك شكل المجرّة وشكل سائر السدُم. وفي ذلك دليل على ان العوالم تولّدت على اسلوب واحد خاضعة لنواميس متماثلة. ولكن ناموس الجاذبية وحدهُ لا يكفي لتولُّدها وتعليل بنائها فلا بدّ من نسبة هذا التولُّد الى قوى التفريق العظيمة السرعة التي تظهر ظهوراً قصير الاجل في النجوم التي نقول انها جديدة وهي في الحقيقة مبدأ الشموس

لكن لا يتولّد شيء جديد الاَّ من اجتماع شيئين غير متماثلين وهذا الاجتماع او هذا التزاوج بين شيئين مختلفين هو الذي يولد الشيء الجديد ويكسبهُ بعض صفات والديهِ كما يحدث في النبات والحيوان حسب ناموس مندل. افلا يحق لنا ان نقول ان كل نجم من نجوم السماء تولّد من اجتماع جسمين مختلفين من المواد العالمية. ومن المؤكد اننا نرى ذلك واقعاً في تولُّد النجوم الجديدة لاسيما وانها تتولد غالباً في المجرّة حيث المادة العالمية كثيرة بنوع خاص. فالنجم الجديد الذي ظهر سنة ١٩٠١ تولّد في بضع ساعات والنجم الجديد الذي ظهر سنة ١٩١٨ في كوكبة العقاب انتقل من القدر الحادي عشر الى ان صار اسطع نوراً من الشعرى بين ليلة وضحاها وزاد اشراقهُ ١٥٠ الف ضعف

ولا يخفى ان الاصطدام والاحتكاك يحدثان حرارة ونوراً واهتزازاً وتفريقاً للمواد فيما يجاورها ولاسيما اذا كانا سريعين فانهما يتغلبان على قوة الجاذبية والقصور الذاتي او الاستمرار. فاذا تولّد نجم من اصطدام مادة باخرى تشظت منهما شظايا وتفرقت حولهُ فكانت توابع لهُ او سيارات تدور حولهُ. وعلى هذا النمط تولدت شمسنا وتولدت سياراتها

وهذا المذهب الثنائي الجديد مناقض لمذهب لابلاس الاحادي ومخالف لمذهب تشمبرلين ومُلتن الذي مدارهُ على فعل جسم بآخر عن بعد والاعتماد فيهِ على قوة الجذب

ولننظر الآن في كيفية تولُّد النجم الجديد حسب هذا المذهب الثنائي فقد نرى نجماً غازياً او سديمًا صغيراً نراهُ الآن كنجم من القدر الحادي عشر اي انهُ لا يرى بالعين وانما نراهُ في الصور الفوتوغرافية ثم يصطدم بسحابة سديمية فيزيد اشراقهُ في بضع ساعات حتى يصير مثل نجم من القدر الاوَّل . فهل هذا النجم شمس مظلمة انبثقت النار من جوفها فانارت سطحها . كلاَّ لان السبتروسكوب يدلنا على ان النور الذي يظهر منهُ حينئذٍ نور سديمي وعلى ان المواد السديمية تنبعث من هناك نحونا بسرعة ١٤٠٠ ميل في الثانية من الزمان كما في النجم الذي ظهر سنة ١٩١٨ . ثم يضعف نور النجم وقد يتوالى ضعفهُ في اوقات متوالية وترى حولهُ صفائح سديمية تحيط بهِ كأنها مناطق حولهُ وهو في مركزها . وبعد سنتين يتضاءَل نورهُ ويعود صغيراً كما كان ولكن تظهر في طيفهِ خطوط الهاليوم الدالة على شدَّة حرارتهِ

فهل ما شاهدناهُ في هذا المنجم نازلة فجائية نزلت فاشعلتهُ ولاشتهُ . كلاَّ بل هو ولادة جديدة تجعل منهُ عالماً جديداً كعالمنا . وتدلنا على ان ما اصابهُ مماثل لما اصاب شمسنا في سالف الدهر فكوَّن منها سياراتها مع ارضنا . وكأن ما حدث منطبق على ما جاءَ في سفر التكوين حيث قيل ليكن نور فكان نور

ثم استطرد المسيو بلو الى تعليل كل ما في النظام الشمسي من الاشكال والحركات ككون السيارات كروية وكونها تدور حول الشمس في افلاك اهليلجية وتدور ايضاً على محاورها واختلاف اقدارها وابعادها وتولد الاقمار منها . ومثَّل على ذلك بامثلة مألوفة مثل دفع فقاعات الصابون من انبوب والنفخ عليها ومشاهدتها ترتجف وترقُّ مرةً من وسطها ومرةً من عند قطبيها . ومثل اخراج حلقات الدخان من ثقب صندوق مملوءٍ بهِ الى غير ذلك مما لا يتسع المقام لبسطهِ الآن . وخلاصتهُ انهُ اذا مرت كرة غازية قطرها اطول من قطر شمسنا ٦٢ ضعفاً وصدمت سديمًا عند الدرجة ٢٨ من قطبها في جهة النسر الواقع جعلت هذه الكرة ترتجف وتمتد عند خطها الاستوائي واذا كان لارتجاف شديداً انفصلت

من عند خطها الاستوائي اجزاء كبيرة دارت في السديم وتكوَّن من كلٍّ منها شكل كالقمع ودار في فلك الكرة الاولى وصار سطح كل منها حلقة زوبعية بدورانها على محورها مثل حلقات الدخان . فمن الكرة الاولى تتكون الشمس ومن هذه الاجزاء وحلقاتها تتكون السيارات واقمارها. ورسم شكلاً مثل الشكل الاول المقابل يمثل اصطدام الكرة بالسديم ونتونتوين كبيرين من جانبيها ودخول احدها في السديم ثانية وانعطافهُ على نفسهِ فيصير منهُ شكل كشكل السديم اللولبي الذي يرى في كوكبة السلاقي . وقال ان المجرَّة نفسها سديم لولبي وشمسنا منها وشكلها يشبهُ الشكل الثاني وهو يشبه سديم السلاقي المرسوم في الشكل الثالث

***

لما بسط الاستاذ دفريس رأيهُ في تولد الانواع الفجائي Mutation كما ابنا في مقتطف يوليو سنة ١٩٠٥ عقَّبنا عليهِ بقولنا « ان حياة النوع مثل حياة الافراد التي يتألف منها ذلك النوع كما ان حياة الفرد مثل حياة الحويصلات او الخلايا التي يتالف منها جسمهُ. فكما يولد الفرد وينمو وتمرُّ عليهِ الايام اوالسنون قبلما يبلغ اشدَّهُ ثم يلد افراداً آخرين في احوال مخصوصة كذلك النوع يولد وينمو وتمرُّ عليهِ قرون كثيرة ثم يلد انواعاً اخرى في احوال مخصوصة . فالنوع فصل قائم برأسهِ كالفرد ولهُ حياة طويلة نسبتها الى حياة الفرد كنسبة حياة الفرد الى حياة الحويصلات التي يتألف منها جسمهُ . فان جسم الحيوان مؤلف من حويصلات صغيرة وكل حويصلة منها تولد وتلد حويصلة مثلها ثم تموت وتندثر في ساعات او ايام والحيوان يولد ويلد ثم يموت ويندثر في سنة او سنوات واذا مشينا على هذا القياس فلا يبعد ان يجري النوع والجنس هذا المجرى فيكون للكون كلهِ نظام واحد من اعلاهُ الى اسفلهِ »

واذا صح مذهب المسيو بلوفيكون تولُّد العوالم جارياً على موجب الناموس الذي يتولد بهِ الطفل من والديهِ والبزرة من عضوي التذكير والتأنيث في النبات اي تلتقي كرة فلكية بسديم فلكي فينشأ من التقائهما او تزاوجهما شمس وسيارات واقمار ويكون للتولُّد في الكون كلهِ ناموس واحد شامل لكل ما فيهِ من الكائنات

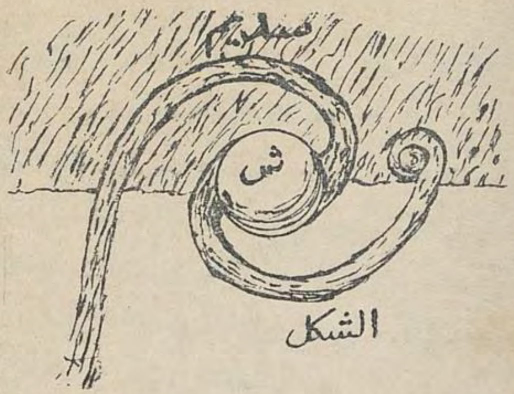

الشكل

الشكل ٢

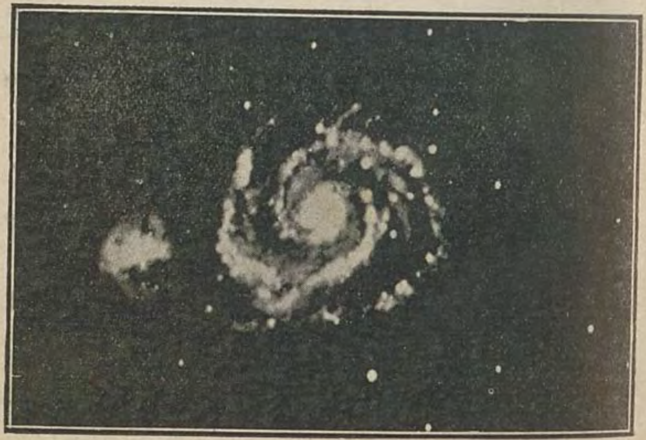

الشكل الثالث

مقتطف فبراير ١٩٢١
امام الصفحة ١٤٦

الكيماويون الالمان في الحرب

وابدالهم المواد بغيرها

لما ضاقت المانيا ذرعاً بالحصر البحري الذي ضربتهُ عليها انكلترا في الحرب الماضية واعياها الحصول على كثير من مواد الطعام الضرورية والمواد الاخرى اللازمة للمعاش والحرب استنفد كيماويُّوها حيلهم في تركيب مواد تقوم مقام المواد التي حرُمتها بلادهم بالحصر البحري ففازوا بإربهم هذا كما سنبينهُ في هذه المقالة

مواد الطعام

اللحم — الالمان امة تكثر من اكل السجق (المقانق) في طعامها. فلما قل اللحم في الحرب عندها جعل الجزارون يصنعون السجق من «سقط» الحيوانات التي تذبح في السلخانات ومن لحمها ولكن بمراقبة الحكومة دائماً. وكان يرد على البلاد سجق من الخارج ولكنهُ كان يباع باثمان عالية على رداءة صنفهِ وكثرة مزجهِ بالماء والدقيق. وكان يرد عليها ايضاً لحم محفوظ في العلب ولكنهُ كان يغلى دائماً قبل اكلهِ. ومما يدل على كثرة غش هذا اللحم ان محتويات علبة من العلب التي كتب عليها «رطل لحم خنزير مع المكروني والطماطم» وزنت فوجد ان زنة اللحم فيها ١٧ جراماً فقط

وقد اخترع الالمان مئات من التراكيب لتحل محلّ اللحم ومعظمها مؤلف من حبوب مطحونة (ذرة وقمح وشعير وشوفان) ودقيق البطاطس ونقول مسحوقة (كالجوز واللوز وغيرهما) واكثر فيها الملح والتوابل واضيف اليها بعض المواد الجلاتينية لتظهر بمظهر الجلاتين

وفازوا خصوصاً بتغيير طعم السمك الخاص بهِ واكسابهِ طعم اللحم على انواعهِ وتقديمهِ الى الجمهور كانهُ لحم. فصنعوا مثلاً من السمك المعروف بالاسقمري (Mackerel) اصنافاً لا تفرق بشيء عن اللحم. ولكن باعتها كانوا مكرهين بحكم القانون على اعلان ماهيتها لزبائنهم

وصنعوا السجق ايضاً من لحم السمك والسرطان وغيرها من الحيوانات البحرية وكانوا يأكلونهُ بارداً او شوربة. وراجت لحوم الحيتان الكبيرة وعجل البحر اي رواج وتمكنوا باساليب خفية من ازالة سنختها المعروفة

البيض — صنعوا مزيجين يقومان مقام البيض الواحد بلا زلال والثاني يحتوي على هلام نباتي اوجبنين (Casein) وصنعوا الاول من طحين الذرة ملوّناً بالصفرة ومضافاً اليهِ بعض بيكربونات الصودا او بيكربونات الصودا وملح الطرطير او فصفات الجير ليصير قوامهُ مثل قوام البيض

اللبن — اعتاضوا اللبن المكثف عن اللبن الطبيعي فراج كل رواج وكانوا يصنعونهُ من لبن صحيح او مخيض بسكّر او بلا سكّر. وكان يرد عليهم من الخارج لبن معقّم. كذلك صنعوا لبناً صناعياً بطرق متعددة ومن هذا اللبن الصناعيّ ما حاكى الطبيعي كل المحاكاة فاغنى عنهُ ومنهُ ما لم يأتِ طبق المرام. وكان الجنود يستعملون في الميادين مسحوقاً لبنيًّا مصنوعاً بشكل اقراص. ومن هذه المسحوقات مسحوق فاق غيرهُ في لذتهِ وقربهِ من اللبن الطبيعي وهو مؤلف من الجبن والدهن وسكر اللبن واملاح مختلفة

وصنعوا مسحوقاً بلون القشدة وذلك بان عرضوا اللبن المعقّم لخمائر الحامض اللبنيك حتى يبلغ درجة معينة من الحموضة ثم بخروهُ وجففوهُ في الفراغ واضافوا اليهِ سكراً وطحين قمح وزلالاً نباتاً صرفاً مصنوعاً من حبوب الحنطة. وهذا اللبن كثير الغذاء للاولاد وينفع طعاماً في علاج امراض المعدة والامعاء

الزبدة — المرجرين او الزبدة الصناعية تقوم مقام الزبدة الطبيعية اذا أُحسن صنعها ومثلها زبدة جوز الهند. وكان عند الالمان الشيء الكثير من هذين الصنفين فلما نفدا اعتاضوا عنهما امزجة وتراكيب مؤلفة من الطحين واللبن المختر او طحين البطاطس ملوناً بالصفرة ومضافاً اليهِ ملح الطعام وكبريتات المغنيزيا. ومنهُ مزيج فاق غيرهُ وكان الرطل منهُ يباع بنحو ٧ غروش مصرية وهو مؤلف مما يأتي: دهن ١٧ في المئة. دقيق البطاطس ١٣و٥ في المئة. ملح ٥و٥. ماء ٦٤ في المئة

الدهن والزيت — استعانوا على صنع الدهن والزيت الصناعيين بالجراثيم التي في الحبوب وفيها ١٢ في المئة من وزنها دهناً وكانوا ينزعونها من الحبوب بآلة خاصة قبل طحن الحبوب وهي في القمح اكثر منها في غيرهِ من الحبوب اي ان في حبة القمح ٢ الى ٣ في المئة من ثقلها من هذه الجراثيم وفي الحبوب الاخرى ١ الى $\frac{1}{2}$ ١ في المئة من ثقلها. ومعلوم ان المانيا تستغل من الحبوب كل سنة ماوزنهُ ١٥ مليون طنّ فعلى هذا القياس يجتمع عندها ١٠٠ الف طنّ الى ١٥٠ الفاً من

هذه الجراثيم يستخرج منها نحو ١٠ آلاف طن من الزيت. وبعد استخراج المادة الزيتية من الجراثيم يمكن اتخاذ الباقي طعاماً لكثرة ما فيهِ من الزلال

اما زيت الصلطات فاعتاضوا عنهُ زيت الخس والخبيزة وغيرهما بعد صبغهِ باللون الاصفر واضافة نوع من التوابل اليهِ مصنوع من الكرنب. ولا يزالون الى الآن يعصرون الزيت من نوى الاثمار كالخوخ والبرقوق وما شابههما

السكر والعسل — كانوا يستعملون سكر الاثمار للتحلية بدل سكر القصب والبنجر. ومعلوم ان المادة الحلوة المعروفة في الصيدليات باسم سكرين ليست سكراً ولو كانت احلى من السكر وهي خالية مما فيهِ من المادة المغذية. وما يستعمل منها لتحلية فنجان من الشاي والقهوة قليل جداً لان قوتها المحلّية ٥٠٠ ضعف قوة السكر. وقد يقوم السكرين مقام السكر في المرطبات ولكنهُ لا يقوم مقامهُ في عمل المربيات. وصنعوا العسل الصناعي بمعالجة سكر البنجر كيماويا واضافة مواد ملونة وعطرية مختلفة اليهِ فخرج عسلاً لهُ طعم العسل الطبيعي ولونهُ تماماً

المربيات — عملوا امزجة مختلفة وباعوها كأنها مربيات مصنوعة من الفواكه وهي ليست منها وكان معظمها مؤلفاً مما صنع منهُ العسل الصناعي اي سكر البنجر او القصب معالجاً بالحامض الليمونيك او ملح الطرطير ومضافاً اليهِ ارواح مختلفة تجعل مذاقهُ كمذاق التفاح او العنب او الفراوله او غيرها من الفواكه

البن — لا ينبت في المانيا نباتات فيها كافيين كالبن وعليهِ فان جميع اصناف البن الصناعية التي استعملوها مكان البن كانت خالية من الكافيين وفعلهِ المنبه للاعصاب. فاستعملوا محمص الهندباء والشعير والشوفان اما صرفاً او ممزوجة بقهوة البن وكذلك محمص التين ونوى التمر والخروب وقشور البنجر بعد استخراج السكر منهُ والبلوط والكستنا وبزر العنب واللفت وورق الكرنب. ولكن افضلها قهوة الشعير بعد استنباتهِ كما يستنبت لصنع البيرة منهُ وتحميصهِ. ولا تزال هذه القهوة تستعمل بكثرة حتى الآن لان لها طعم قهوة البن

الشاي — وما يقال عن القهوة في المانيا يقال عن الشاي ايضاً اي ان النباتات التي تنمو في المانيا ليس فيها شيء من المادة المنبهة الموجودة في الشاي واسمها «تيين» وهي والكافيين شيء واحد وعليهِ اطلقوا لفظة الكافيين في الطب اصطلاحاً على المادة المنبهة فيهما كليهما. وقد استعمل الالمان مواد كثيرة مكان الشاي ولكن

لم يكن لاحداها طعم الشاي وفعلهُ الفسيولوجي. منها اوراق نوع من الورد الفراوله والعليق والطحلب والكرز وغيرها . وافضلها كلها مشروب كان يصنع من الزعرور لان لهُ طعم الفانلاَّ ورائحتها

التوابل — معظم التوابل يستوردها الالمان من الخارج ولكن لما كان الغرض منها تطييب الطعام ولا غذاء فيها فان الالمان استغنوا عنها . وركبوا مادة سمَّوها فانيلين واستعملوها بدل الفانلاَّ المعروفة

وفي المقالة التالية وصف المواد الاخرى التي فازوا بصنعها واستعمالها مكان التي حرمتهم الحرب اياها

المتنبي ومخطوطاتهُ

في دور الكتب الاخرى

قلت في المقال السابق ان في مكتبة المتحف البريطاني مجموعة قيِّمة من مخطوطات المتنبي هي اكثر عدداً من اي مجموعة اخرى وهي شاملة نسخ الديوان والشروح وبيانها كالآتي نقلاً عن فهارسها معربةً بالايجاز :

نسخ الديوان

نمرة ٥٨٠ نسخة من الديوان وافق الفراغ منها في نهار الخميس ٥ ربيع الآخر سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٦ م) في ٢١٧ ورقة

٥٨٦ نسخة اخرى من الديوان وقع الفراغ من تحريرها في النصف من شهر ذي الحجة ١١٨٤ هـ (١٧٧١ م) في ١٥٤ ورقة

٥٨٧ نسخة اخرى بخط محمد صالح في ٢٠٢ من الورق من غير تاريخ ويرجح انها مكتوبة في العصر السابق

٥٨٨ نسخة اخرى في ١٨٧ ورقة قطعها كبير في قالب الربع جاء في آخرها : تم على يد كاتبه الفقير محمد البواب في ١٠٥٣ هـ (١٦١٣ م)

٥٨٩ قطعة من الديوان في ٣٤ ورقة يظن انها مكتوبة في القرن الثامن عشر وتنتهي الى مديح سيف الدولة بقوله

اين ازمعت ايهـذا الهمامُ نحن نبتُ الربى وانت الغمامُ

٥٩٠ نسخة اخرى في ١٥٣ ورقة قطعها كبير في قالب الربع يقول كاتبها : وكان فراغنا من كتابتهِ في عصر يوم الخميس السابع والعشرون (كذا) من شهر الله رجب الاصم من شهور عام اثنين وستين والف (١٠٦٢ هـ — ١٦٢٣ م) على يد افقر الورى رجب بن احمد تورسوا وذلك بمدينة الجزائر المحمية »

٥٩١ نسخة في ١٦٤ ورقة في قالب الربع يظهر انها كتبت في القرن السابع عشر

٥٩٢ الجزء الاول من الشرح لابي العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري المعروف بمعجز احمد نسخةُ في ٢٢٧ ورقة « كان الفراغ من تعليق هذا الجزء نهار الاربعاء ثالث عشر شعبان المبارك من شهور ١٠٧٦ ست وسبعين والف (١٦٦٦م) على يد العبد الضعيف يوسف بن سليمان النقاش الحنفي مذهباً الشامي مسكناً »

٥٩٣ نسخة اخرى في ٢٩١ ورقة في قالب الربع فرغ من كتابتها في شعبان ١٠٧٥ (١٦٦٥ م) على يد عبد الغفور الخماش

٥٩٤ نسخة في ١٥٨ ورقة بلا تاريخ ويظهر انها مكتوبة في القرن السابع عشر وهي الجزء الاول من معجز احمد على شرح الديوان لابي العلاء المعري المسمى بلامع العزيزي

٥٩٥ الجزء الثاني منهُ في ٢٠٠ ورقة تمت كتابة سنة ١٠٥٢ (١٦٤٢ م) ويظهر ان هذه النسخة كثيرة الغلط

٥٩٦ نسخة من شرح ابي الحسن علي بن احمد الواحدي في ٣١٩ ورقة جاء في آخرها : يقدر الفراغ من هذا التفسير والشرح اليوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وستين واربعمائة » قال « واتفق الفراغ من هذا التفسير آخر النهار الثاني من شهر شعبان سنة ثمان وسبعمائة (١٣٠٩ م) على يد الفقير محمد بن عبد المجيد » —

٥٩٧ نسخة في ٢٢٨ ورقة يظن انها كتبت في القرن السابع عشر وهو الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ليوسف المشهور بالبديعي

١٠٣٩ نسخة من الديوان كتبت في ذي الحجة ١٠٧٢ (١٦٦٢ م) بخط نسخ في ٢٣٦ ورقة تنتهي الى حد قولهِ

يا سيف دولة ذي الجلال ومن لهُ خيرُ البرية والانام سميُّ

وتتلوهُ نبذة عن المتنبي من العمدة لابن الراسخ وابن خلكان وذيل اشعار

غرامية لابن مطروح المتوفى ٦٤٩ م .وسليمان التلمساني المتوفى ٦٩٠م بخط الفقيه ابي محمد عبد بن محمد المرحاني

١٠٤٠ نسخة من شرح ابن جني في ١٤٨ ورقة بخط نسخ مع تعليقات بالحبر الاحمر غير انها كثيرة الغلط . تاريخ كتابتها ٢٧ رمضان سنة ١٠٤٥ (١٦٤٦م)

١٠٤١ شرح آخر للاقليلي ابى القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري القرطبي المتوفى ٤٤١ ناقص اوله في ١٠٤ ورقات بخط نسخ تاريخ كتابته ٢٩ صفر ٦٧٤ (١٢٧٥م)

١٠٤٢ شرح آخر للواحدي في ٣٤٦ ورقة من غير تاريخ ويظهر انهُ كتب في القرن السادس عشر

شرح آخر لم يذكر اسم صاحبهِ في ٣٠٧ ورقات كان فرغ من شرحهِ في سنة ٤٦٢ هجرية كما ذكر ذلك الشارح وتاريخ كتابة هذه النسخة في ٣ رمضان سنة ١٠٧٢ (١٦٦٢ م)

هذا ما وقفت عليهِ مع التعليق والرجوع الى الفهارس وايراد ما يهم القراء عن مخطوطات الديوان والشروح . والمفهوم ان المجموعات الخاصة بالغواة والمستشرقين لا يمكن حصرها هنا لتشتتها وعدم وجود فهارس يرجع اليها عند الحاجة بخلاف المكتبات العامة . ولا يبعد ان تكون هناك مخطوطات تختلف في التواريخ والصحة والدقة عما ذكرت . واذكر ان الكونت رشيد الدحداح في باريس كانت لديهِ مجموعات شرقية مهمة فبيعت.وعند صاحب السعادة احمد تيمور باشا من نوادر المخطوطات ما اشار اليهِ بقلمهِ وفيها الشيء الكثير الطيب

المنتخبات

اما المنتخبات من الديوان فهي الاول كتاب المختار من ديوان ابى الطيب مرتباً على ما يذكر من الفنون للامام شهاب الدين ابي الثناء محمود بن سليمان الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ ه (١٣٢٥ م) ومنهُ نسخة مخطوطة في مكتبة برلين عدد ٧٥٧٥ من الفهرس ومواضيعها (١) في الحكم والآداب والمواعظ و(٢) شكوى الزمان واهله والفخر و(٣) النسيب و (٤) المديح و (٥) المراثي و (٦) العتاب و(٧ الاعتذار و (٨) الانعطاف و (٩) التقاضي و (١٠) الشكر و (١١) التهانىء والعيادات و(١٢) التعازي و(١٣) الاخوانيات و (١٤) الهجاء و (١٥) اشياء متفرقة » وآخر المنتخب قولهُ :

وهـذا دعاء لو سكتُ كُفيتهُ لاني سألت الله فيك وقد فعل

تم المختار من شعر المتنبي الخ نسخة بخط جمال الدين ابراهيم سنة ٧٨١ هـ (١٣٧٩ م)

المنتخب الثاني : كتاب الامثال السايرة من شعر المتنبي جمعهُ ابو القاسم بن اسماعيل عباد بن عباد بن العباس كافي الكفاة الطالقاني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٠ م) من نسخة مخطوطة بدار الكتب السلطانية سبق ذكرها ونسخة اخرى في المكتبة الامبروزيانية بميلانو (١)

المنتخب الثالث : كتاب الحاتمية لمحمد بن الحسن اوحد الدين الحاتمي البغدادي المتوفى ٣٨٨ هـ (٩٩٨ م) وهو عبارة عن مجموع حكم ارسطو التي نظم بمعناها المتنبي والرياضي وفي برلين نسخة عدد ٧٥٧٨ اولها ناقص وفيهِ العنوان تبتدىء بما يأتي : قال ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي رحمهُ الله اما بعد فان احق ما احتكت اليهِ نفوس اولى النظر وانقادت له اراء اهل الفكر» الخ واني انقل عن هذه النسخة ما جاءَ في الفهرس بانهُ ورد في ورقة عدد ٦٣ نموذجاً :

قال ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة

(١) هذه الملاحظة غير واردة في كتاب تاريخ الآداب العربية لبروكلمان الالماني ولكنها للاستاذ جريفني المذكور قبلاً . ونذكر بمناسبة المكتبة الامبروزيانية بميلانو ان جنابه هو الذي اعتنى بفحص المجموعات المخطوطة المحفوظة بها ووضع الفهرس الدقيق لها بمحتوياتها وقد طبعه في مقالات متتابعة في مجلة الابحاث الشرقية بروما كما انه كتب مقالاً باللغة الالمانية عن المكتبة وطبعه . وقد اصبحت تلك المكتبة عامرة بالمخطوطات التي جمعها Caprotti وكان يقال له يوسف افندي كابروتي اشتغل بالتجارة واقام بصنعاء اليمن نحو ربع قرن ثم رجع الى وطنه وتوفى بميلانو اخيراً وكان يشجعه على شرائها المستشرق الالماني ادوارد جلازر وكان مقيماً معه في صنعاء لايداعها بالمكتبات الالمانية لو لم تعاجله المنية فخابر كابروتي تجار العاديات بميلانو يحيطهم علماً بهذه التحفة العلمية فما كان منهم الا ان وجهوا انظار الاغنياء بميلانو فتألفت من نحو خمسة وعشرين منهم جمعية واكتتبوا بمبلغ ثلاثين الف فرنك لمشترى المجموعة من كابروتي لايداعها في المكتبة الامبروزيانية وهي معهد علمي ادبي قديم يماثل معهد الاسكوريال بمدريد وبعد ان تم ادخالها المكتبة كاف الاستاذ جريفني بترتيبها ووصفها فوجد ان المجموعة تشتمل على عشرين الف مخطوط قديم مجلدة في الفى كتاب ودفتر معروف في اليمن باسم السفينة (كسفينة الشيخ شهاب المشهورة عندنا) وقد وضع الاستاذ الثلث الاول من الفهرس وفيه وصف ما يقرب من الستمائة مجلد

قال المتنبي

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسامُ

وقال الرياضي

اذا علت شهوة الانسان قدرتهُ فجسمهُ هالك من داء شهوتهِ

قال ارسطاطاليس آخر التوقي اول موارد الخوف

قال المتنبي :

وغاية المفرط في سلمهِ كغاية المفرط في حربهِ

وفي مكتبة امبروزيانا بميلانو نسخة من كتاب الحاتمية أشار اليها الاستاذ غريفني وطبع اشعاراً منها في مجلة الابحاث الشرقية التي تظهر بروما. وهناك ايضاً بعض حكم منقولة في نسخة معروفة بعنوان الامثال المشهورة في الحكم المنشورة من نصائح الحكيم ارسطو مجموعها ٩١ مثلاً انقل عن الفهرس ما لم يذكر قبلاً

قال الحكيم : نقل الطباع الى الطباع من ذوي الاطماع شديد الامتناع

قال المتنبي :

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقلِ

قال الحكيم : اذا تحررت اللطائف من الشكوك كست الصور رونقاً حسناً

قال المتنبي :

اذا خلعت على ارض لهُ حللاً وجدتها منهُ في أبهى من الحلل

قال الحكيم : من عذّبتهُ الاماني مات دون بلوغ الغاية

قال المتنبي :

يعللنا هـذا الزمان بموعد ويخدع عما في يديهِ من النقد

ومن هذه الامثال نسختان في مكتبة غوتا عدد ٢٩ و ٢٢٣٤ في ٢٠ ورقة واخرى بالجزائر عدد ٥٦٦ في القسم الرابع من الخطوط طبعت بالاستانة في المنتخبات المعروفة بالتحفة البهية والطرفة الشهية سنة ١٠٣٢ من صحيفة ١٤٤—١٥٩

النقد

اما نسخ النقد المشتتة في دور كتب اوربا فان بروكلمان قال في تاريخ الاداب العربية انها موجودة :

(١) في كتاب المنصف للسارق والمسروق منهُ لابي محمد الحسن بن علي بن وكيع المتوفى ٣٩٣ (١٠٠٣ م) ويقول بروكلمان . وظاهر الكتاب والمقصود منهُ الحط من رفعة المتنبي وفي اصلهِ وذاتهِ وشخصيتهِ . ومن ذلك الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الملوكية ببرلين عدد ٧٥٧٧ في ١٦٩ ورقة وهذا بيان ابوابهِ. باب تفسير وجوه السرقات .باب يسميهِ المحدثون الاغراق ويسمى الغلو وهو بخط مسعود بن عباس بن علي بن ابي عمر وتم كتابة في ذي الحجة ٨٥٧ (١١٩١ م) ويليهِ ذيل يسميهِ نسمة الصبح فيهِ تقريظات نسخت سنة ١١٧٠ بخط السيد محمد المقيد بالمحكمة الكبرى بحلب

(٢) وضع يوسف البديعي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٧٣ (١٦٦٣ م) ببلاد الروم كتابهُ الموسوم بالصبح المنبي عن حيثية المتنبي ويقول بروكلمان ان فيهِ ترجمة الشاعر ومؤلفاتهِ ووصف اخلاقهِ ومن يقتدى بهِ اولهُ « سبحان الذي زين رياض الفضائل بزهر الآداب الغض » وقد المع الى ذلك البارون ده سلان Slane الجزء الاول من صحيفة ١١٠

ومنهُ نسخ متعددة في غوتا عدد ٢٢٢٣ وبرلين عدد ٧٥١٦ ومكتبة الرفاعية الاستانة عدد ٣٥٧ والمكتبة الاهلية بباريس عدد ٣١٠٧ تاريخها ١٠٦٦ (١٧٥٣) وهي في ١٥٤ ورقة

(٣) وقد وضع ايضاً الجرجاني المتوفى (٨١٦) ١٤١٣ كتاباً في اخبار المتنبي ومؤلفاتهِ واخلاقهِ نسخة منهُ في مكتبة كمبردج

(٤) ثم وضع ابو سعيد ابن محمد بن احمد الكميدي في كتابهِ الابانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى منهُ نسخة مخطوطة بمكتبة المتحف الاسيوي ببتروغراد عدد ٨٣ ونسخة اخرى بمكتبة اكسفورد

(٥) رسالة الصاحب كافي الكفاة ابي الحسن حمزة بن محمد الاصبهاني (غير معروف عهده) في كشف عيوب المتنبي .ومنهُ نسخة في الاسكوريال

هذا وقد جاء في كشف الظنون ما يأتي بمناسبة ذلك : وبين ابو علي محمد بن حسن الحاتمي البغدادي المتوفى ٣٨٨ سرقات شعرهِ وعيوبهُ في كتاب سماهُ الموضحة اشعار المتنبي في ديوان الشاميات الفين وثلثماية واثنين وخمسين . والسيفيات الف وخمسمائة واربعين . والكافوريات خمسماية وثمانية وعشرين .

والفاتكيات ثلثماية سبعة وخمسين . والشيرازيات ثلثماية وستة وتسعين . فيكون المجموع خمسة آلاف وماية وثلثة

ترجمة المتنبي

الآن وقد اتممت بيان المخطوطات من متون وشروح في نسخ متعددة موجودة في دار الكتب السلطانية او مكاتب عمومية غيرها فاني اعتذر لمن طلب مني موافاتهُ بموجز في ترجمة المتنبي بانها سهلة المأخذ من تواريخ الاداب العربية ومؤلفات العرب ونهضاتهم. ولعمر الحق فان المستشرقين اذا ارادوا الكتابة في موضوع وفوه حقهُ من البحث والتدقيق . وستذكر ترجمتهُ باوفى ايضاح في موسوعات الاسلام بطبعتها العربية

على انهُ من خلال هذين المقالين يعرف الشيء غير القليل عنهُ وفوق ذلك فاني آليت على نفسي من مبدإ الامر الا اتعرض لما يدخل في موضوع رسالة الاجازة التي يشتغل بها بعض اصدقائي ليقدمها للجامعة المصرية للحصول على الدكتوراه في الاداب كما ذكرت ذلك في التمهيد

واختم البحث بالاشارة الى من تكلموا عن المتنبي نقلاً عن بروكلمان الذي اخذ من الكتب العربية طبعاً فقال بمراجعة ابن خلكان ٣٦ جزء اول ويتيمة الدهر للثعالبي من صحيفة ٧٨—١٦٢ جزء اول ونزهة الالباني طبقات الادبا لابن الانباري صحيفة ٣٦٦ وما بعدها عن المتنبي و٤٤٣ —٤٤٨ عن الشارح التبريزي وخزانة الادب الاول ٣٨٢ — ٣٨٩ وطبقات الادبا صحيفة ٣٦٦ وغير ذلك

والمستشرقون من كل امة قد تكلموا عن المتنبي بما يطول شرحهُ بوصف كونهِ من انبغ النابغين بين الشعراء ولذلك كثرت مطبوعات الديوان في كل مكتبة .واقدم المطبوع في كلكتا بالهند سنة ١٢٣٠ هـ سنة ١٨١٥ م وفي بيروت سنة ١٨٦٠ وبولاق سنة ١٨٧٠ مع شرح العكبرى . واحدث الشروح هو المعروف بالعرف الطيب للشيخ ناصيف اليازجي طبع مراراً في بيروت بعد ان وقف عليهِ ابنهُ الشيخ ابراهيم اليازجي المشهور واضاف اليهِ الشيء الكثير وذيلهُ بذيل هو احسن ما نقد المتنبي فيهِ . وآخر ما طبع منهُ كتاب السيد محمد توفيق البكري بعنوان اخبار ابي الطيب بالمطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣١٠ في مجلد بحجم الربع

توفيق اسكاروس

جزيرة تيبرون وحكاياتها

أحقيقة ام خيال

نشرت جريدة « دومينكاديل كورييرِ » الايطالية في احد اعدادها الاخيرة مقالة عن جزيرة « تيبرون » اوردت فيها اخباراً اقرب الى الخرافة منها الى الحقيقة . على انها قد شفعت ما كتبتهُ باسماء وتواريخ تدعو الى الاعتقاد بصحتها وعليهِ فقد رأيت ان الخصها لقراء المقتطف الكرام على سبيل التفكهة نظراً لما حوتهُ من الاخبار الغريبة والحوادث المدهشة

تيبرون جزيرة في خليج كلفورنيا يفصلها عن الساحل الاميركي مضيق صغيرفيهِ المياه دائمة الهياج .وقد سمي هذا المضيق انفرنلو « اي جهنم الصغيرة » ويقطن هذه الجزيرة قبيلة من الهنود المدعوين بالسيريين وهم بلا نزاع اكثر الامم الباقية على سطح المعمور همجية.فهم يكرهون البيض كرهاً شديداً ويأبون كل علاقة معهم وعندهم قتل الغرباء افضل الفضائل التي يتحلون بها فيرمون بنبالهم المسمومة كل من يرد جزيرتهم من الزائرين. وعادتهم في افتراسهِ غريبة جدًّا فهم يشدونهُ الى شجرة ويولمون حولهُ فيشربون ويرقصون وبعد ذلك يأكلون لحمهُ.وكثيراً ما يقصد اولئك الهنود الشاطئ المقابل من جهات كلفورنيا فيجتازون بقواربهم الصغيرة السريعة ذلك المضيق الهائل ويعودون بسرعة غريبة الى جزيرتهم متى احسوا بخطر الاعتداء عليهم . وما قصد احد زيارة تلك الجزيرة وعاد منها حيًّا او وُقف لهُ على اثر . وقد أُرسلت في المائتي عام الاخيرة اكثر من اربعين بعثة الى تلك الجزيرة فبعضها هلك اذ لم تتوفر لديهِ كل الوسائل والبعض الآخر عاد بالفشل .والذي يساعد اولئك الهنود على التحصن في جزيرتهم ومقاومة كل طارئ هو استحكاماتها الطبيعية فارضها ملأَى بالحفر والبرك المنتنة فهي لها كالخنادق تقيها شر الفاتحين .والسيريون قوم سريعو الجري رشيقو الحركة ويقال عنهم انهم يسبقون الغزلان جرياً . اما ثروة الجزيرة فهي عظيمة جدًّا مما دعا كثيرين من محبي الاثراء الى المخاطرة بحياتهم للاستيلاء على كنوزها

في سنة ١٨٧٩ قصدها اثنان من طلاب الذهب فبعد ان عملا فيها طويلاً وجمعا من الذهب ما قيمتهُ اربعون الف فرنك تقريباً دهمهما السيريون وهموا

بالقبض عليهما على انهما تمكنا من النجاة ولاذا بالفرار لكن طمعهما دفعهما الى العودة ثانية لحمل الذهب فلم يعرف عنهما بعد ذلك شيء

وفي ١٨٩٣ قصدها ضابط اسمهُ روبنصن مع ثلاثة من اصدقائهِ لاستخراج الكنز الذي يزعمون ان الفاتح الشهير كورتيزا خبأهُ في تلك الجزيرة ويقدر بالملايين فعند ما نزل مع رفاقهِ الجزيرة رأوا بيوتاً كبيرة يقطنها جماعة من الهنود اظهروا في بادىء الامر الارتياح الى ضيوفهم ولكنهم ما عتموا ان انقضُّوا عليهم فجأة كالذئاب الخاطفة وقتلوا روبنصن ورفيقهُ لوجان ببنادقهما اما الاثنان الباقيان فاركنا الى الفرار والقيا بنفسهما في ترعة مياه قذرة وبعد عذاب شديد وصلا الى كويماس وطلبا النجدة من فرقة الجنود فبعد ان قُتِل اكثر من النصف عاد البقية على اعقابهم بالفشل

وبعد سنتين اي في عام ١٨٩٥ سار الكبتن پورتر مع البحري جولضن صديقهِ لاكتشاف كنوز تلك الجزيرة وبينما كانا يلتقطان بعض اللؤلؤ على الشاطىء دهمهما الهنود فاحتدم القتال بينهم فقتل پورتر ببندقيتهِ سبعة من السيريين ولكنهُ جرح في اثناء المعركة جرحاً مميتاً فالقي القبض عليهِ وعلى رفيقهِ واهلكا. وفي السنة نفسها درس الاستاذ ماكجي من مكتب الاثنولوجيا الاميركي حياة السيريين وتعمق في البحث عن أصلهم وعوائدهم فزار لهذا القصد سواحل الجزيرة ولما لم يتمكن من الوصول الى داخلها عاد الى الساحل واخذ ملحوظاتهِ من فرقة من القبيلة نفسها كانت قد حلت بالقرب من المكان المدعو رانكو دون باسكال انسياناس. وفي ستمبر سنة ١٩٠٢ سارت بعثة كبيرة الى تلك الجزيرة ويقال انها اكبر بعثة من هذا النوع وكان يرأسها ميدوس وبويرس ومعهم ستة من الرفاق فتركوا مدينة يوما من اعمال اريزونا على اليخت « اليا » برآسة الكبتن كوز اورلاندر فقطعوا مجرى نهر الكولورادو ووصلوا الى تيبرون وداروا حولها كلها. وهذه خلاصة ما ذكرتهُ البعثة نفسها قالت: مضت أربعة ايام من وصولنا الى الثغر الصغير الذي رسينا بهِ ولم نرَ أحداً من الهنود فسرنا مرة طلباً للماء وكنا قد بعدنا قليلاً واذا بنا أمام ثلاث أو اربع عائلات من السيريين (نحو عشرين نفساً) بعضهم وقوف وبعضهم جلوس تحت كهوفهم وكانوا يأكلون شيئاً تبينّاهُ فاذا هو لحم فتقدم ميدوس رافعاً بيد خرقة صفراء وبالاخرى خرقة

حمراء فظهرت على وجوههم علائم الارتياح وكان أول من تقدم الينا منهم صغارهم وتبعهم البقية فقدمنا لهم عقوداً من اللؤلؤ الزجاجي وقطع مرآة صغيرة وخرقاً مختلفة الالوان من الاقمشة الثمينة فكانوا يبادلون هدايانا بسلاح وحوائج من لوازم مساكنهم. وقد تمكنا بعد الالحاح الطويل أن نأخذ رسمهم الفوتوغرافي وعرفنا اكثر من خمسة وخمسين منهم وقدَّرنا عدد كل سكان تلك الجزيرة بثلاثمائة نفس. ومع ماكان يظهر لنا السيريون من الارتياح في الظاهر فقد كنا مهددين دائماً بالخطر اذ ان فريقاً منهم ما برح لنا بالمرصاد على رأس اكمة ينتهز فرصة للايقاع بنا وما نجانا من شرهم غير تيقظنا المتواصل

فعاد الينا ميدوس يوماً الى اليخت وهو يحمل قطعة من الصخر قدر الكف حمراء اللون صلبة تبهر النظر بشدة لمعانها وكان قد اقتلعها من مقطع صخري كبير في داخل الجزيرة فعندما انتهت رحلتنا حللنا تلك الصخرة فوجدت ملأى من المعدن المحتوي على كثير من الراديوم. وارتأى كثيرون من الجيولوجيين البارعين مواصلة البحث والتنقيب لقطع الصخرة كلها ودرسها درساً مطولا. وقد اهتم خاصة لهذا الامر الاستاذ هنري ميللر فاعلن عزمهُ على تأليف بعثة من الجيولوجيين والمعدنيين ترافقهُ لدرس كنوز تلك الجزيرة غير انهُ لم يجد من يلبي دعوتهُ اذ لم يكن من يجهل اخطار هذه البعثة فلم يضعف بذلك عزم الاستاذ ميللر وصمم ان يسير بنفسهِ بصحبة اورلاندر ربان يخت الرحلة السابقة. وقد خال اولاندر أنهُ يصادف في رحلتهِ ما صادفهُ رفيقهُ ميدوس من ارتياح السيريين ولم يكن يدري ما خبأه لهُ القدر فسافر هذان الجريئان في اواخر سنة ١٩٠٤ ثم انقطعت اخبارهما. وفي السنة التالية سارت فرقة من الجنود الى الجزيرة فرأت ما حل بذينك التعسين فقد وجدوا يدين مقطوعتين وعليهما أثر دماء وهما مشدودتان الى عمود خشبي مسمر في جذع شجرة على شكل صليب وكانت اليدان مشدودتين بسيور قطعت من حقيبة الآلة الفوتوغرافية وعلى تلك السيور اسم لا يقرأ منهُ الا الاحرف الثلاثة M...E...R... وحول الشجرة اثر وقع اقدام متوالية رسمت في الارض شكل دائرة يستدل منها ان اولئك المتوحشين صنعوا وليمة من فريستهما ورقصوا حولها قبل ان يفترسوها. انتهى

الاسكندرية كرم قربه

(المقتطف) بحثنا عن حكايات هذه البعثات الى جزيرة تيبرون والرجال المذكورة اسماؤهم فيها وتواريخها فلم نجد ما يؤيدها .وكلُّ ما فيها من الصحة على ما اتضح لنا هو ان تيبرون جزيرة في خليج كليفورنيا يفصلها عن الساحل الاميركي مضيق صغير . ويخيل الينا ان الحكايات من وضع بعض الروائيين والغرض منها ترويج الجريدة التي نشرت فيها لا ذكر حقائق تاريخية وامور واقعية

النزاهة

قبل ان ادخل قلب الموضوع واتوغل في البحث اعرّف النزاهة واحدّدها لئلا تبقى عثرة كؤوداً في سبيل الافصاح او يأتي في كلامي ارتباك واضطراب اتحاشاها في مثل هذا المقام . جاء في التعريفات « النزاهة هي البعد عن السوء وقيل هي اكتساب مالٍ من غير مهانة ولا ظلم الى الغير » فيكون مؤداها الى معنى honesty الانكليزية او honneteté الفرنسية . لاسيما وان فعل نزه يتخذ في العربية بمعنى تباعد عن كل مكروه وتنزه عن السوء بمعنى تباعد وتصوّن فيقال يتنزه عن الخسائس والدسائس والمعائب والمطامع وملائم الاخلاق . وجاء في القاموس النازه اسم فاعل ورجل نازه النفس اي عفيف متكرّم يحلّ وحده ولا يخالط البيوت بنفسهِ ولا مالهِ » وكان الاولى استعمال كلمة العفة بمعنى honesty لو لم تغلب هذه بين اهل النصرانية على ترك الشهوات البدنية وطهارة الجسد والتبتل لان في الاصل العفة مصدر عفّ الرجل اي كفّ عما لا يحل ولا يجمل قولاً وفعلاً وهذا عين المعنى الذي يريدهُ الفرنجة بلفظة honneteté وليت اتخذ المعربون لفظة النزاهة في معرباتهم وانزلوها منزلة اللفظة الاوربية

لندع ناحية الابحاث اللغوية ولنرد معهد الآداب ونقف في عرصات الاخلاق لندرس هذه الفضيلة السامية ونقدم اليها متهافتين مسرعين فهي محمدة لا نستغني عنها ومكرمة لا بدَّ لنا منها في حياتنا الفردية والاجتماعية . النزاهة هي فضيلة الصدق مبدؤها والامانة رائدها والوفاء بُغيتها وان شئت فقل النزاهة مصدر يشتق منها ماضٍ وحاضر ومستقبل فماضيها الصدق وحاضرها الامانة ومستقبلها الوفاء . اما الصدق فهو قول الحق وايراد الوقائع الماضية على علاتها

وحالاتها واجتناب الزيغ والباطل في الكلام . فالمجتمع البشري والتاريخ وشهادة الشهود والتجارة كلها مؤسسة على هذه الفضيلة السامية. فان غابت شمس الصدق وتوارت اشعتها الرائعة اناخ ظلام الكذب بكلكلهِ وعوّج مقوّم الاخلاق وافسد صلاح محامدها وهدّ ركن العمران ونقض كل مأثرة حسنة

والكذب فاعلم افظع المساوي صاحبهُ مُشفٍ على المهاوي

وقد روي عن النبي (صلعم) انهُ قال «تحروا الصدق وان رأيتم فيهِ الهلكة فان فيهِ النجاة وتجنبوا الكذب وان رأيتم ان فيهِ النجاة فان فيهِ الهلكة»

اما الامانة فهي الاحتفاظ بالودائع ورعاية ما جعل قيد الذمام من مالٍ وحرم .وكتمان السرّ والقيام بالعهود والمواثيق.والامانة ركن المروءة وموطدة الثقة وداعية الخير والبركات ورائد العفاف بين الزوجين ورابطة تربط قلوب الاخوان وتديم مودتهم وصداقتهم وشهاب ساطع في افق الاخلاق والمبرات وكوكب لامع في سماء الآداب والحسنات أُفولهُ يزج في غياهب الغدر والخيانة ومساوىء اللوم . فمن كان اميناً في دنياهُ برًّا في ايمانهِ شارك الناس في اموالهم وقد قال السيد المسيح في الانجيل «كنتَ اميناً في القليل فاقيمك على الكثير»

والوفاء هو المعروف للمحسن واداء واجب شكرهِ والقيام بحرمة ضيعتهِ ونث فضائلهِ وهو ظاهرة من ظواهر النفس السامية الشعور وشعاع من اشعة الاخلاق الحميدة والشمائل الكريمة تنبيء بطيب عنصر صاحبها . وهو كذلك من تباشير الرقي في المجتمعات وفواتح الالفة في المنتديات وبوادر الزلفى الى الامراء وذوي المقامات

يسؤني قول الشاعر العربي القائل :

لما رأيتُ بني الزمان وما بهم خلّ وفيٌّ للشدائد أصطفي
فعلمت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفيّ

قالهُ شاعرٌ والشاعر متهيج الشعور رقيق الحس سريع التأثر تشجيهِ اقل نغمةٍ وينبسط من ادنى رنةٍ فيطربهُ تغريد الطير وخرير الماء ويتوجد لنوح الحمام ويكربهُ الغمام كما تقبض نفسهُ دياجي الظلام. فلو قالهُ اخلاقيٌّ لوقفت اندب المروءة على اطلال الدهور وابكي النزاهة على هضاب العصور واناديى للمجتمع

بالويل والثبور. كيف لا والوفاء من ضروريات الآداب والمجتمع البشري فاستحالة وجوده تفزع مهذبي الاقوام وائمتهم . فلو قال شاعرنا ان للوفاء آفات وللغدر مروجات لاصاب كبد الحقيقة وادى المطلب

النزاهة كعبة يقف في عرفاتهـا ملبياً النزه والخسيس وكل منها يظهر نفسهُ او يتظاهر انهُ رهين شارتها وقيد اوامرها وزواجرها . او هي دولة يحمل كل من البشر رايتها ويرفع علمها ويدعو لها بدوام عزّها وبقاء ملكها . على ان تظاهرُ بعضهم بسيمائها قد يكون كذباً بحتاً وميناً صراحاً . فيتدرع المنافق بما ينتحلهُ من الدعوى بها اذ يعرف ان النزاهة مغنمٌ وخلق رضي فيلبس من الرياء ثوباً قشيباً وينادي النار ولا العار وانهُ ليربأ بنفسهِ عن مواطن الذل ويتجافى عن مطارح الهوان فلا تستغويهِ كنوز الذهبان ولا تورّطهُ في سوء معادن العقيان فيتخيل لك انهُ صادق الدعوى وان بلسان حالهِ قد انشد الشاعر القائل :

فسري واعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاري

الا انهُ اذا لمع في عينيهِ شعاع الابيض الفتان وصفاء الاصفر الرنان ترتخي عزائمهُ وتتقوّض اسس نزاهتهِ فتصبح تلك الاحاديث حبائل افكٍ ومواربة وشباك مينٍ ومراوغة فيتطوح صاحبنا في مطارح الخيانة ويرتشف كاس الخساسة حتى ثمالتها فتفضح دخلتهُ وتكشف مغبتهُ فيصح فيهِ قول القائل :

اظهروا للناس نسكاً وعلى المنقوش داروا
ولهُ صاموا وصلوا ولهُ حجوا وزاروا
ان يكن فوق الثريا ولهم ريش لطاروا

والنزاهة من اقدس واجبات البشر على اختلاف طبقاتهم وتباين منزلتهم . قال السر بنيامين روديار « لا يتحتم على المرء ان يكون غنيًا وعظيماً ولا ان يكون عاقلاً بل يجب على كل فردٍ ان يكون نزهاً مستقيماً » . اجل فان النزاهة واجبة على كل فرد الاَّ ان تبعة اهمالها على الحكيم والعظيم اكبر مما على الجاهل والحقير . ان خان المعوز فليس لهُ سبيل وان زاغ عن الوفاء الذليل فلا يبرأ فيهِ من الملام وان تنكب الجاهل عن سنن النزاهة للغدر فلا يطهرهُ زوفا جهلهِ من تبعة الذنب ولا يغسلهُ الثلج من اثمهِ ولا يرحض وزرهُ . اذا كان هذا شأن المعوز والذليل والجاهل فما القول في رجل لهُ من الطارف والتليد ما

تجعلهُ في رخاء العيش ويقيمهُ تحت ظلال العزّ والهناءِ وينسى نعمة ربهِ وينكر آلاءهُ فيطمع في حطام ينتهزهُ ويشدهُ الى مكاسب دنيئة. فذاك غول متسم الجبهة بميسم العار وخسيس النفس يصمها بوصمة الشنار. واذل منهُ في نظري عزيز قوم يسود فتن السياسة وعميد امة يقوم في ذرى امورها وذروة نظامها فتحدثهُ الحوباء شرًّا ويطبق الشيطان خاتم الحرص على قلبهِ فيطبعهُ بغرورهِ فينتجع المنح والروافد ويرتاد الصلات والفوائد فيهتك سرّ دولتهِ ويوقف الاعداء على خطط سياسة مملكتهِ فيطوّح بني جلدتهِ في ورطة المهالك والمعاطب لقاء صلة ويهدر دم اخوانهِ عوض منحة. فذاك الأم من على وجه البسيطة ويحق ان يكون مصرعة تحت مطمعهِ. ومثلهُ رجل من حضنة العلم واولي العرفان وامير من امراء الكلام يبيع وجدانهُ بيع البصل والكرّاث ويؤجر علمهُ اجار السلع والعروض ويرهن عرفانهُ رهن الاملاك والبيوت ويسخر قلمهُ في تعزيز مبادىء يرفضها في مخدع ضميرهِ وفي تأييد امور يأباها في مستودع اسرارهِ ويناضل عن مسائل ينفر منها في سويداء قلبهِ. فهو شرير وعلمهُ عليهِ عذاب اليم فيؤاخذ بعرفانهِ ويقضى عليهِ بحجتهِ. فالعارف بالشريعة والواقف على السنن والمتفقه يشجب شجباً يفوق بشدتهِ شجب الجاهل كما هو يفوقهُ بعلمهِ

ان دواعي الضلال لكثيرة ومنقضات النزاهة عديدة اشهرها حب المال. جاءَ في الانجيل قول حري بهِ ان ينقش على جبين الدهر بحروف من التبر قال السيد المسيح «لا تعبدوا ربّين الله والمال» فالمال رسول الرجيم ان كسب في المحارم وانفق في الشهوات والاسراف وهو نازع الشهوة ومحسن القبائح ومسوّل الفضائح يلعب بالعقول كما يلعب الهر بالفار ويفسد الضمائر كما يفسد السوس العهن ويكثر الادغال في الدين. هذا شأن درهم السحت الذي يتحلب الى الجيوب بطرق لا يجيزها الدين ولا ترضاها النفوس الابية فاحب الى العقول السامية المدارك والنفوس الشريفة الشعور ان تغصّ بالصدى في طرق الحلال وتعيش شريفة في مفاوز لم ينزل فيها قطر من ان ترتوي بماء رنق مختلط بالمكاره والمفاسد. وما ابدع المثل العربي القائل: ظمأٌ قامح خير من ري فاضح

نحن في عصر قد توفرت فيهِ اسباب البذخ وتعددت سبل الترف وزادت مطالب الحياة. من صروح شاهقات ومشيدات مفخمة واثاث بديع ورياش

نفيس ولباس مهندم وزي كل يوم جديد . وحلى ثمينة وعلوق نفيسة ومآكل انيقة ومشارب عذبة ومجتمعات وسهرات ومقامرة ورقص وتنزه في العجلات والسفن.كلها هذه علل تصيب النزاهة في ارق قوامها ان لم يكن دخل البيوت وثروة الرجال كافيين لسد نفقاتها فيعمد المسرفون الى قبول الرشى فيحقون باطلاً ويبطلون حقاً او يعقدون الديون ويثقلون كاهلهم بها رويداً رويداً وتشتد وطأتها عليهم قليلاً قليلاً فلا يعون الاَّ وهم بين مخالب الغرماء في مازق لا مخرج لهم منهُ الاَّ مخرج الافلاس ولا منفذ الاَّ منفذ التذلل والخيانة فلا يحترمون مواثيقهم ولا يقومون بمواعيدهم بل ينكثون عهودهم ويغدرون الناس في ثروتهم. لو حرصوا على النعم وتبعوا سنة النظام في عيشهم وأنفقوا ما تيسر لهم انفاقهُ لكانوا في غنى عن تلك السبّة التي تبقى في الاعقاب ما كرَّ الملوان وظهر الجديدان. ومثلهم مثل الضفدعة التي ذكرها لافونتين في قصصهِ فانها شاءت ان تحاكي البقرة في ضخامتها فنفخت جسمها حتى تفتقت فانها بحثت على حتفها بظلفها وماتت ضحية التقليد وحب التظاهر

قال معاوية « ما رأيتُ تبذيراً الاَّ والى جنبهِ حقٌ مضيَّع » وقال الشاعر:

ما دام يدري المرء مقدارهُ   فانهُ بالعجب لا يهلك

ومما هو شرٌ من ذلك تهافت بعض الرجال والنساء من الطبقات الوضيعة على مضاهاة ازياء الاغنياء واقتفاء اثرهم في بذخ العيش ورغدهِ . وان لم يجدوا الى نفقاتها سبيلاً هاموا في وادي تضلل وتاجروا بما لا يحق لهم المتاجرة بهِ من آداب واخلاق رضية . ولا يسعنا المجال ان نكشف النقاب عن حقيقة حال تلك الدنايا بل نكتفي بالايماء اليها من طرفٍ خفي حرمةً للمقام . فيعيش من نعني بهم عبيد الحطام ويموتون إماء الشهوات

وليذكر من كان هذا ديدنهُ ان اطايب الهوى تمر مرَّ السحاب فلا تفتنهُ العواري ولا تستنزلهُ الملاهي ولا يضلهُ الزبرج فتلك تنقطع وتبقى عليهِ تبعة المحارم ووصمة المآثم

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضهُ   فكل رداء يرتديهِ جميلُ

ستأتي البقية   بغداد   يوسف رزق الله غنيمة

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اقوال اوربية في الصداقة

قال احد حكماء الانكليز الرجل الطيب خير الاصدقاء ونحن نحسن صنعاً كلما اسرعنا في اختيار صديق مثل هذا واطلنا عهد صداقتهِ . وخليق بنا ان لا نهجر صداقتهُ الاَّ اذا هجر هو نفسهُ الصفات التي اخترنا صداقتهُ بسببها

وقال آخر الثقة هي لحام الصداقة . والرجل الذي لهُ اصدقاء يجب ان يظهر بمظهر الصديق الصدوق

وقال باكون : افضل الوسائل لاظهار ما للصداقة من المنافع الجمة ان يعدّ الرجل منا الاشياء التي لا يستطيع ان يعملها وحدهُ وكثير ما هي

وقال شاعر انكليزي : ان من لهُ الف صديق لا يستغني عن واحد منهم . ومن له عدوٌّ يجدهُ اينما كان

وقال لافونتن : لا شيء اعظم خطراً على المرء من ان يكون لهُ صديق فاقد الفطنة

وقال آخر ليحذر الاصدقاء اذا خرجوا الى العالم وكثر تمرّسهم باهلهِ ودخولهم وخروجهم في مجتمعاتهِ ان لا يسيئوا استعمال المعرفة التي اكتسبوها عن اصدقائهم بمعاشرتهم اياهم طويلاً والاسرار التي باحوا لهم بها استناداً الى هذه الصداقة الوثيقة . نحذّر من هذه النقيصة لانها من اكثر النقائص شيوعاً وسببها في الغالب السهو لا العمد والاَّ لعدّ اقدامنا عليها لؤماً لا يغتفرهُ الكريم . فاننا اذا عرفنا اصدقاءك الاخصاء واجتمعنا بهم فالغالب اننا نعرف عوراتك ومعائبك منهم وما شذَّ عن ذلك فهو نادر

وقال الدكتور جونسن : اذا لم يصطنع المرء اصدقاء جدداً كلَّ يوم وهو

يتقدم في السنّ فلا يمضي عليهِ الاَّ القليل حتى يجد نفسهُ شريداً وحيداً . وعليهِ يجب ان نرمم صداقتنا على الدوام

نصائح في العشرة

وقال وليم بنّ : كن في اخلاقك كثير التحفظ والاحتياط ولكن لا تكن فظًّا . وكن ذا جدّ ولكن لا تكن متكلفاً . جريئاً لا وقحاً . متواضعاً لا ذليلاً . صبوراً لا عديم الشعور . ثابتاً لا عنيداً . ذا بشر لا خفيفاً مستهوًى . اما في الصداقة فخير لك ان تكون حلو الشمائل مع اصدقائك من ان تكون كثير المباسطة والمزح . وان تكون كثير المباسطة والمزح من ان تكون كثير الاصدقاء الخصوصيين . واذا كان لك اصدقاء اخصاء فليكونوا قلالاً ولكن لتكن صلاتك معهم لا تنفكُّ ولا تفصم لها عروة

الاجتماع والانفراد

تحتاج العقول العظيمة والصحيحة الى الاجتماع والانفراد على السواء اي الى معاشرة الناس تارة والى العزلة عنهم طوراً وكلا هذين الامرين لازم لها واجب لتغذيتها فاذا عدمت احداها فقدت عظمتها وصحتها فصغرت واعتلت

حكم في العيشة

قال بعضهم عش في يومك كانك ستموت في غدك

وقال آخر ليكن همنا في هذه الحياة الدنيا ما نعمل لا مثال من نحتذي

وقال غيرهُ اذا انفقت يومك مسروراً فانك تجد مساءَهُ ذا مسرة لك على الدوام

ومن اقوالهم اعظم الاعمال عمل ما امامنا لا النظر الى المستقبل المظلم والتفكير فيما نعمل فيهِ وفيما يضمر لنا

ومنها حيث لا صليب فلا تاج . يريدون ان الانسان لا ينال المجد والفخار الاَّ بالمشقة الشديدة . قال بعضهم : خاتمة الصبر الظفر . هذه قاعدة لا شذوذ فيها . وقد لا يكون الفوز باهراً ولكنهُ فوز على كل حال وبشكل من الاشكال . ويقال ان تيمورلنك الفاتح المشهور تعلّم هذه الامثولة من نملة . ذلك انهُ رأى ذات يوم نملة تحاول جرّ حبة حنطة من فوق صخر ولم تكد تفوز باربها حتى

عادت الحبة فسقطت فعادت النملة لها وما زالت ترفعها فتسقط تسعاً وستين مرة حتى تمكنت منها في المرة السبعين

الزوج الكامل

قال السر وليم بزانت من مقالة عن الزوج والزوجة : جاءتني كتب كثيرة من الجنس اللطيف وكلهنّ مجمعات على القول انهن يخشين في الزواج ما يطلب منهن من الطاعة . فيا ايتها القارئات اللطيفات لا تخشين من هذا الامر بأساً . بل اقول لكنّ لكنْ ان هناك اموراً كثيرة لا يرى الزوج فيها مندوحة من فعل ما يريد كما انكنَّ انتنّ تفعلن ما تردن في امور كثيرة . فافتكرن في هذا : يغيب الرجل عن بيتهِ طول يومهِ فاذا عاد اليهِ فان غاية ما يطلبهُ ان يجد بيتهُ هادئاً مرتباً . وافضل الرجال يحبُّ ان يقدّم اليهِ عشاء انيق بادية عليهِ دلائل العناية والتعب. ولست اعرف رجلاً مذكوراً لا يهتمُّ بعشائهِ . كذلك اذكرن ان افضل رجل في العالمين يحبُّ ان يرى امرأتهُ حسنة الهندام ووجهها يطفح بشراً ويفيض عافية

واذا نجح الرجل في عملهِ فان امرأتهُ هي التي تجني ثمار تعبهِ وتحصد حصاد اعمالهِ . واذكرن ما يصنع لكن — ان طاعتهُ لكنّ هي التي تحدوهُ على العمل بنشاط . فاذا ذكرتنَّ هذه الامور لم تأبين عليهِ اشياءَ يطلبها منكنّ وغالبها تافه لا يؤبه لهُ

تقلن لي طاعة — واية طاعة تستطيع زوجة ان تقدمها الى زوج صادق طيب مقابل طاعتهِ لها مدى العمر وهو كلّ يوم يعمل عملهُ مسروراً لا شاكياً ولا متململاً وغاية مناهُ ان تدرّ عليهِ التقادير اخلاف الشبع والريّ وتنفتح لهُ خزائنها ليحول منها الى امرأتهِ ما شاءَت وشاءَ الكرم » انتهى

وكثيراً ما نسمع الناس يقولون ان البيت من صنع الزوجة . وهذا صحيح احياناً ومثلهُ صحةً ان البيت من صنع الزوج ايضاً . فقد تكون الزوجة خير ربات المنزل ولكن اذا كان زوجها يقضي عمرهُ وينفق مالهُ على السكر والقهار ولا يقوم بواجبهِ المنزلي بصدق وامانة يطلبهما من زوجتهِ فخليق بهِ ان لا يجد السعادة والهناءَ في هذا المنزل

ومما تستحبُّ الاشارة اليهِ في هذا الموضوع قول الشاعر الفارسي : اذا تزوجت

فاجهد لتسرّ زوجتك ولكن لا تسمع كل ما تقول . فقد صنعت من ضلع من اضلاع جنب الرجل الايمن والضلع لا تكون مستقيمة فهل تريد انت ان تقوّمها انك ان فعلت كسرتها ولم تستطع حنايتها . فواضح من هذا ان العوج من خلق المرأة فاصفح عن هفواتها ولا تلمها ولا تكرهها على شيء اذ من العبث تقويم المعوّج »

تقطيع الديك الرومي

دعينا بالامس الى غداء صنعهُ طبيب جرّاح لتاجر كبير وكان في جملة المدعوين بعض نطس الاطباء الجراحين وبعض العلماء واللغويين . فقدم اللون الاول فاذا هو سمكة من خيرة ما طهى الطهاة فلما عرضت على اللغويين لم يعرفوا راسها من ذنبها وهم الذين يقولون لك كل يوم انهم اكلوا السمكة حتى راسها . ثم جيء بالديك الرومي غير مقطع والغالب ان يقدم مقطعاً فاقترح على الجراح الاول ان يقطعهُ فنكص واجماً ثم على الثاني فاعترف بعجزهِ ثم على الثالث فاقترح ان يعاد الى المطبخ ليقطع فيهِ فعمل باقتراحهِ .اما نحن فضحكنا ففهم الجلوس سبب ضحكنا. والحقّ يقال ان تقطيع الديك الرومي ليس بالامر الهين على من لم يجربهُ من قبل. فقد يعمل الجراح بضع عمليات جراحية في يومهِ وينجح فيها كلها ومع ذلك لا يحسن تقطيع ديك رومي وهو لم يجرب ذلك قبلاً

كنا نقرأ كتاباً في تدبير المنزل فرأينا فيهِ اتفاقاً فصلاً عن الطيور وطبخها وتقطيعها على المائدة فاخترنا نقل ما ورد فيهِ عن تقطيع الطيور رحمة باللغويين والجراحين وتخليصاً لهم من امثال هذه المآزق الحرجة

« اذا استعرضت الديك وقد وضع على ظهرهِ فأدر الصحفة التي يكون فيها بحيث تكون ساقاهُ مقابل يدك اليسرى . ثم اغرز زجّي الشوكة في جانبي صدرهِ واقطع بالسكين جناحهُ وساقهُ اللذين الى جهتك ثم قطع لحم الصدر شرائح ولتبق الشوكة في مكانها ولا تدر الديك على الحاضرين حتى تكمل تقطيعهُ . ولتقطع الساقان كلٌّ منهما قطعتين اذا كان الديك كبيراً فان قطعة واحدة تكفي الآكل العاديّ . واذا كان الديك محشوّاً فليقدم شيء من الحشوة مع كل قطعة » انتهى باختصار

باب الزراعة

نصائح ومعلومات مختصرة

(١)

القمح

القمح قديم جدًّا . اقدم من تاريخ الانسان . ولم ير على الحالة البرية . ويؤكد كثير من النباتيين أن موطنهُ الاصلي غرب اسيا

تقسيمهُ عديد ومختلف فمنهُ ذو السفا ومنهُ عديم السفا . ومنهُ ما لهُ سنابل متفرعة ومنهُ ما ليس لهُ سنابل متفرعة . ومنهُ ما حبهُ احمر ومنهُ ما حبهُ ابيض. ومنهُ ما ينفع في صناعة المكرونه ومنهُ ما لا ينفع ٠٠٠٠ الخ ولكل من هذه اسماء خاصة تختلف باختلاف الجهات . ولكن مما لا شك فيهِ ان الهواء والتربة لهما تأثير عظيم في صفات الحبوب وشكلها

ولزيادة الايضاح يجب عليك ايها القارىء المحترم ان كنت زارعاً ان تختار لقمحك الارض الطينية الطمية وان تحرثها حرثاً عميقاً في التحضير حتى يمكن الجذور ان تتخلل اجزاء التربة بسهولة . واجتهد في ان يكون قمحك عقب محصول ذي جذر عميق كالبرسيم لان امثال هذه النباتات عوامل لتحت التربة لا تبارى . واحترس من ان تدوس على قمحك وهو في بدء نبتهِ وان كان لا خوف عليهِ من ذلك بعدئذٍ . وتذكر ان احسن درجات الحرارة لتنبيت القمح ما كان بين ٧٩ و ٩٤ فرنهيت وان الطقس البارد للنباتات البذرية افضل من الطقس الحار أو ان الطقس الحار في نشأة النبات الاولى يقلل من غلتهِ المستقبلة حتى انهم يقولون ان في الجهات التي درجات حرارتهـا قريب بعضها من بعض وحارة نوعاً يكون قمحها قليل السيقان والسنابل قليلة الحبوب . والقمح يزرع لغاية خط عرض ٦٠

ولكي تفيد قمحك مما هو مكنوز في الارض من الغذاء نظّم الحراثة في اوقات مختلفة في طقس حار نوعاً عند ما تكون لا مبلولة ولا جافة . واجتهد ان

استطعت في بذر اطيانك الموجودة في شمال مصر قبل الموجودة في جنوبها ويا حبذا لو بذرت بآلة البذر فانك تضمن زرعاً ونمواً منتظماً

والقمح مجهد للارض فانهُ علاوة على شراهتهِ في الغذاء يباع معظمهُ خارج مزرعتك ولا يخلف محصول الفدان بعد الحصاد الأجذوراً واوراقاً وسوقاً بها عشرة ارطال تقريباً من الغذاء المهمّ بالمقادير الآتية

٦ ارطال ازوت

١٫٥ « حمض فوسفوريك

٢٫٥ « بوتاسا

فاستعن اذاً على نجاح عملك بالتسميد . واعلم بان الازوتات افضل من النوشادر. ولا تُفرِط في استعمال الاولى لئلا تضعف سيقان قمحك فيرقد قبل الحصاد

واذا اصفر لون القش فاستعد للحصاد وانا معك ان شئت في ان المحصول يزن اكثر لو ترك لتمام نضجهِ ولكن يخشى ان تسقط ثماره من فرط الاستواء او تتلف بداع ما واخشى كذلك في هذه الحالة ان يكون تبنك اقل قيمة في تغذية الماشية

والطقس اللطيف الحرارة الجاف ذو السماء الصافية خير لمحصولك في زمن النضج لانهُ يجعل تبنك ابيض وحبوبك لماعة شحمة من صنف جيد . ولا بأس من ان تعرف ان للسفا فائدة في حفظ الحبوب بعيدة عن شر المطر اذا تصادف قبيل الحصاد فان السنابل تنحني وقتئذٍ ويجري الماء من على السفا . واخشَ الطقس الرطب الحار قرب النضج لانهُ نذير بانتشار الصدأ. والصنف البدري كثيراً ما يسلم من هذا الخطر . ولا تفزع ان ظهرت اعراض الصدأ على اوراق النبات السفلى والسنابل ظاهرة . ولكن الضرر على المحصول ان ظهر الصدأ على السيقان وعلى الاوراق العليا والسنابل مستترة

ومن الخميرة مرض فطري يجعل الحبوب سليمة ظاهرياً بمسحوق اسود لهُ رائحة كريهة نفاذة باطنياً فتغلب على هذا بمعالجة تقاويك قبل الزرع بمحلول كبريتات النحاس ولا تسعَ في تحسين انواع قمحك بانتخاب اكبر الحبوب لان هذا يجعل مطلع نبتك حسناً فقط دون نتيجة ظاهرة في الحبوب بل فليكن عملك اساسه انتخاب البذور الجيدة السليمة التامة البلوغ من نباتات صفاتها حمل سيقان

عديدة لها سنابل ممتلئة ومكبوسة . والبذرة الثقيلة خير من البذرة الكبيرة . ولا تفكر في الحصول على اصناف جيدة بالتلقيح الصناعي لان عضو التذكير يلقح عضو التأنيث في الزهرة الواحدة قبل ان تتفتح القنابع لقبول لقاح اي زهرة اخرى

احمد علي

معاون وزارة الزراعة بسنورس

تفرع النخيل

العادة في النخيل ان لا تتفرع سوقه ويعد من الظواهر النادرة تفرعهُ كما تتفرع الاشجار الاخرى والامثلة التي كانت تضرب لهذا الشذوذ مثلان ذكرهما المستر براون مدير قسم البساتين في وزارة الزراعة في مقاله النفيس المنشور في المجلة الزراعية في العددين الاول والثاني من السنة الخامسة صحيفة ٦٠ في الاسطر ١٦ الى ١٩ حيث قال انهُ توجد نخلة في حديقة اسماعيل بك سري في القاهرة متفرعة على بعد ثمانية امتار من الارض كما انهُ في جزيرة ابي الريش قبلي بقرب اسوان توجد ثلاث نخلات تحمل فراخاً عدة على بعد يتراوح بين ثلاثة امتار وستة من الارض

والظاهر ان وجود هذه النوادر منتشر لدرجة اكثر من ذلك فقد سمعنا بوجود تفرع النخل في الواحات من غير واحد وقد لاحظنا بانفسنا تفرع افراد من النخيل في زمام بني عثمان وتعاليقه من بلاد مديرية الفيوم وكلا النخلة الاصلية وفروعها حامل للثمر بدرجة متوسطة احمد علي

تسميد الخضراوات

(تابع ما قبلهُ)

الفسفور — يعجل الفسفور نضج النباتات ويساعد الصغير منها على تكوين الجذور ولهُ الفضل الاكبر في تأصيل النبت — ويؤثر على النباتات السطحية الجذور تأثيراً حسناً

ويعرف نقص الفسفور أحياناً بظهور اللون الاحمر على اوراق النبات فتظهر بقع حمراء في اول الامر تنقلب فيما بعد الى اللون الاسمر القاتم ويتأخر تكوين الازهار والبذور او يمتنع جزئياً

أهم الاسمدة الفسفاتية المستعملة في مصر ما يأتي :

١ — سوبرفسفات الجير (فوق فسفات الجير) : وهو يحتوي على ١٦ الى ١٨ في المائة من الحمض الفسفوريك ولا يلزم ان يستعمل الاَّ في الاراضي التي تحتوي على كمية كافية من الجير . أما الاراضي التي يقل فيها الجير كالمتكوّنة من سفى الرمال فيفضل استعمال خبَث المعادن

ولا توجد طريقة عملية بسيطة يتمكن بواسطتها الزارع العادي من التحقق مما اذا كانت عينة من السوبرفسفات نقية ام لا الاَّ ان هناك طريقة بسيطة وهي أخذ كمية صغيرة منها وفركها بين اليدين فاذا تحوّلت الى النعومة كانت العينة جيدة أما اذا بقيت خشنة دل ذلك على انها مغشوشة

٢ — خبث المعادن : يختلف تركيبهُ كثيراً وكمية الحمض الفسفوريك الموجودة فيهِ تتراوح بين ١٠ و ٢٠ في المائة

البوتاسا — رغماً عن ان البوتاسا لا تدخل في تركيب النشاء والسكر فان هاتين المادتين لا تتكوّنان في النبات الاَّ بوجودها فالنباتات الجذرية والبطاطس والنباتات السكرية يضرها عدم وجود هذا المنصر اكثر من غيرها والنباتات البقولية يزداد نموّها عند وجود كميات كافية من البوتاسا

ويتوقف معظم الانتفاخ والصلابة في الجذور الخلوية على وجود البوتاسا وهي من هذه الوجهة تخالف الازوت اذ انها تزيد قابلية النبات لمقاومة الامراض الفطرية

١ — الكينيت : وهو يحتوي على ٢٠و٥ في المائة من كلورور البوتاسا و ٥٠ في المائة من ملح الطعام

وكمية البوتاسا الموجودة في الكينيت تختلف من ١٢و٤ الى ١٢و٥ في المائة الاَّ ان استعمال هذا السماد باستمرار في الاراضي غير مستحسن لاحتوائهِ على نسبة كبيرة من ملح الطعام

٢ — سلفات البوتاسا : وهو يحتوي على ٤٨و٥ الى ٥٠ في المائة من البوتاسا

٣ — مريات البوتاسا : وهو يحتوي على ٤٤ الى ٥٦ في المائة من البوتاسا وتأثيرهُ في الاراضي يشبه تأثير ملح الطعام ولذا فاستعمالهُ باستمرار غير مستحسن

الاسمدة العضوية

السماد البلدي — وهو عبارة من بقايا النباتات بعد استهلاكها بواسطة الحيوان ولذا فهو يحتوي على جميع العناصر الغذائية للنبات وتختلف قيمتهُ بالنسبة لبعض اعتبارات معقدة نذكر منها ما يأتي :

(ا) نوع الحيوان وسنه الخ

(ب) طبيعة الغذاء المستعمل أي نوعه

(ج) كمية المادة المستعملة كفرشة للحيوان وخواصها الطبيعية وقوة امتصاصها وحفظها للافرازات وكذلك تركيبها الكيماوي

(د) كيفية حفظ السماد لان لهذا تأثيراً كبيراً على تسرُّب عنصر الازوت منهُ

وعند ترك افرازات الحيوانات والمواد العضوية الاخرى لتتحلل تتحوّل مركباتها بواسطة البكتريا الى مواد اكثر ذوباناً فتصبح أسهل تناولاً للنبات الاَّ ان كمية الازوت تنقص عادة وخصوصاً اذا ترك السماد معرَّضاً للجوّ

وعلى ذلك فالسماد البلدي الحديث أفيد للمحاصيل السريعة النموّ وخصوصاً الانواع التي تزرع لاوراقها الاَّ انهُ يلزم الاحتراس من استعمالهِ باستمرار لان حشرات الحفار تنجذب اليهِ وهـذه أحياناً تسبب اضراراً كثيرة خصوصاً للمحاصيل الدرنية والجذرية

والجدول الآتي يبين نتيجة تحليل الروث والبولِ (معاً) لكل من البقر والخيل والغنم

	البقر	الخيــل	الغنم
الماء	٨٤ — ٨٦	٧٥	٧٦
النتروجين	٣٥ر٠ — ٤٠ر٠	٦٥ر٠ — ٧٥ر٠	٩١ر٠
الحمض الفسفوريك	٠٩ر٠	١٧ر٠	١٥ر٠

كناسة الشوارع (١)

تحتوي على كمية لا بأس بها من البقايا والقاذورات العضوية التي توجد في المنازل كالخضراوات والفواكه والعظام المتعفنة وغيرها مختلطة بالتراب والحصى

(١) يجب على المزارعين ان يتحققوا مصدر كناسة الشوارع لئلا يكون فيها مواد ضارة بالارض

وما شابه ذلك . وقبل استعمال كناسة الشوارع كسماد يستحسن أن تفصل منها الاتربة بتذريتها في الهواء وتستعمل هـذه البقايا بكثرة لتسميد الخضراوات المزروعة قرب مدينة الاسكندرية ويلزم تخزينها مدة طويلة لاحتوائها على مواد عضوية بطيئة التحلل

والتحليل الآتي حللهُ المستر فرانك هيوز وهو يبين تركيب نموذج من هذا السماد :

الماء	١٣٫١٢
مواد غير قابلة للذوبان وسليكا	٥٢٫٣٠
الجير	٨٫٧٠
البوتاسا	١٫٠٨
النتروجين	٠٫٥٠٤
مواد عضوية	٨٫٤٢
حمض فسفوريك	٠٫٥٧

البودريت

يطلق هذا الاسم على السماد المتحصل من المواد البرازية وقيمتهُ كبيرة لانها لا تنحصر في ان نسبة المواد السمادية كبيرة فيهِ بل انهُ ايضاً يقوي بكتريا التربة على التكاثر

وتبيع شركة نقل المواد البرازية بمصر أربعة انواع من البودريت تحليلها كالآتي:

	نسبة النتروجين ٪	نسبة الحمض الفسفوريك ٪	ثمن الطن قبل الحرب
			قرش صاغ
مواد اولية محضة	١٫ ٥	١٫٧٥	٦٠
« جيدة	١٫٧٥	٢٫٥٠	٧٥
بودريت عال	٢٫٠٠	٢٫٥٠	١٠٠
« عال العال	٢٫٢٥	٢٫٥٠	١٢٥

اما سماد زبل الحمام وسماد الدم المجفف فقد تقدم وصفهما

جدول يبين نسبة العناصر السمادية في الاسمدة العادية

اسم المواد	نسبة النتروجين	نسبة الحمض الفسفوريك	نسبة البوتاسا
السماد البلدي	٫٣٠	٫٢٠	١٫٥٠
البودريت	٢٫٠٠ — ٢٫٢٥	٢٫٥٠	—
سماد زبل الحمام	٥٫٠٠	٢٫٢٥	٢٫٧٠
الدم المجفف	١٠٫٠٠	٥٫٠٠	—
مسحوق العظام	٢٫٠٠	٢٠٫٠٠	—
نترات الصودا	١٥٫٠٠	—	—
سلفات النشادر	٢٫٥٠	—	—
السماد الكفري	٫٢٠ — ٫٧٥	١٫٠٠ — ١٫٧٥	١٫٠٠ — ٢٫٠٠
الطفل	٫١٥ — ٢٫٤	—	—
سوبرفسفات الجير	—	١٦٫٠٠ — ١٨٫٠٠	—
خبث المعادن	—	١٠٫٠٠ — ٢٠٫٠٠	—
النتروليم السياناميد	٢٠٫٠٠	—	—
نترات الجير	١٢٫٧٠	—	—
الكينيت	—	—	١٢٫٤٠ — ١٢٫٨٠
سلفات البوتاسا	—	—	٤٨٫٥٠ — ٥٠٫٠٠
مريات البوتاسا	—	—	٤٤٫٠٠ — ٥٦٫٠٠

ستأتي البقية

آفة الصبّير (التين بشوكه)

انتشر الصبّير في ٢٢مليون فدان من استراليا وهو ينتشر من نفسهِ في مليون فدان كل سنة وكثر القراد في البقر وهو يميت منها مليوناً كل سنة

زراعة القمح في العالم

جاء في نشرة دسمبر للمعهد الزراعي الدولي في رومية ان تقدير المحاصيل الزراعية في الشهر المذكور لا يختلف كثيراً عن التقدير السابق وان حالة محصول القمح في كندا في منتهى ما يرام

وقدرت مساحة الاراضي المزروعة قمحاً في الارجنتين واستراليا وانحاء جنوب افريقية — حيث الحصاد قائم الآن — بـ ١٠٩٢ ملايين هكتار اي بزيادة ١٣ في المئة عن مساحة السنة الماضية و بنقص ١٠ في المئة عن متوسط السنوات الخمس السابقة . اما في الهند فالشكوى كثيرة من قلة المطر في الولايات الشمالية اما في ما بقي فالحالة حسنة .وقد هبطت اجور الشحن البحري للحبوب بين ١٢ نوفمبر و ١٠ دسمبر ٢٥ الى ٣٠ في المئة

ربح صناعة القطن

نشرنا في مقطم ٢١ يناير مقالة ممتعة في مستقبل القطن بقلم عزيز بك خانكي المحامي جاء فيها ان في مقاطعة لنكشير من البلاد الانكليزية ٢٠٠٠ مصنع للقطن فيها ٦٥٥٠٠٠ عامل و ٣٧٠٠٠٠٠٠ مغزل لغزل القطن الاميركي و ١٦٠٠٠٠٠٠ مغزل لغزل القطن المصري .وتقدر رؤوس اموال شركات الصناعة القطنية فيها بمبلغ ٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وكانت قيمة الصادرات القطنية قبل الحرب تعادل ثلث قيمة صادرات انكلترا كلها(وكانت قيمة الصادرات كلها نحو ٦٣٥ مليون جنيه) واحصوا فوجدوا ارباح شركات القطن في لنكشير قد بلغت حدًّا ماكان يحلم بهِ احد فانها تتراوح بين ٣٠ في المائة و ١٢٠ في المائة فكأن بعض الشركات تدفع الى مساهميها في كل اثني عشر شهراً ربحاً يزيد على الحصة التي اكتتبوا بها من رأس المال.وكان متوسط ربح الشركات جميعها ١٦ في المائة سنة ١٩٠٧ فبلغ في العام الماضي ٢١ في المائة . ومحل كوتس الذي يصنع بكر الخيط ربح اربعة ملايين من الجنيهات سنة ١٩١٩ فوزع على مساهميهِ ٣٠ في المائة واضاف الى احتياطي رأس مالهِ مليون جنيه والى احتياطي مستخدميهِ وعمالهِ ٣٠٠ الف جنيه وقد كان يشتري قنطار القطن المصري بخمسة عشر جنيهاً ويبيعهُ خيطاً بسعر يتراوح من ٧٢ جنيهاً و ١٢٠ جنيهاً

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيبا في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

نواويس صيداء والفن اليوناني

حضرة محرر المقتطف الفاضل

اطلعت على ما ذكرتموهُ في مقتطف يناير الحالي عن النواويس التي وجدت في صيداء ونقلت الى الاستانة فرأيت ان اوافيكم بتاريخ اكتشافها فاقول انني انا اكتشفت هذه النواويس في بستان المغارة ملك الحاج صالح وهي ممتدة تحت سهل قياعه وكان عمري حينئذٍ ١٨ سنة فسافرت الى اوربا حتى انال وكالة وتصريحاً باستخراج هذه النواويس فقيل لي في ايطاليا ان الحكومة لا تريد التداخل في الامور الشرقية . وفي باريس بذل المرحوم دي لسبس كل جهده في مساعدتي ولكن المسيو رنان منع ذلك فانتقدت عليهِ في جرنال الاونيڤر انتقاداً مرًّا وابنت قلة معرفتهِ بالآثار فعاد ذلك عليَّ بمشاق كثيرة . فقصدت الاستانة وكان الشيخ عبد الرحمن السن متقدماً عند السلطان عبد الحميد فكلَّم جلالتهُ في امري وطلب مني ان اقدم خريطة المكان وتقريراً مفصلاً ففعلت ولكن وزير المعارف قال للسلطان ان هذا اكتشاف عظيم يلفت نظر اوربا فيجب اهمالهُ الآن

وبعد خمس عشرة سنة طلبت مني وزارة فرنسا ان اقبل التجنُّس بالجنسية الفرنسوية حتى يعينوني للحفر عن الآثار كما عينوا رينان فقبلت ولكن قنصل فرنسا الجنرال في بيروت منع ذلك . واتاني تلغراف حينئذٍ من وزير الداخلية في الاستانة يدعوني بهِ للذهاب الى الاستانة وكنت حينئذٍ مريضاً فسألت عن

سبب دعوتي فقيل انهم دعوني لاخبرهم عن المكان الذي توجد فيهِ الآثار فاجبت صادق باشا انهُ لا داعي لذهابي الى الاستانة . ثم شرعت في حفر البئر وحينما ابتدأ ظهور الآثار منعوني من الحفر وحضر حمدي بك وضايقني وتعقبني حتى التزمت ان اهرب من صيداء فاتم هو استخراج النواويس . ومن غريب الاتفاق انني كتبت منذ يومين الى وزير المعارف في ايطاليا في هذا الموضوع . وعندي كتاب كتبتهُ عن هذه النواويس خاصة

اما المعبود ابلون الذي ذكرتموهُ ونشرتم صورة تمثالهِ في مقالتكم « فلسفة الجمال » فاسمهُ اليوناني فينيقي الاصل وهو ابو اللون لانهُ يمثل الشمس وهي ابو الالوان لان لفظها مذكر عندهم . وقد كان القدماء يعلمون ان هذا الاسم فينيقي

اما ڤينس ملو فهي من صنع الرومانيين وقد قلدوا بها منحوتات فيدياس النحات اليوناني . واجمل التماثيل اليونانية كلها بل اجمل شيءٍ في العالم القديم صور الاكربول فوق مدينة اثينا من نحت فيدياس امير الذوق الاكبر . وتمثال ابلون دي بلفيدر هو كذلك تقليد التماثيل التي نحتها براكسيتل الذي هو بعد فيدياس امير الذوق الثاني وكان يدعي ان الرجل اجمل من المرأة . وطالما كنت اذهب الى اثينا لارى منحوتات فيدياس وامتع الطرف والنفس بمرآها . اما ازياء النساء الآن فتشبه ازياءهنَّ في آخر عهد الامبراطورية الرومانية وقد يحل باوربا الآن ما حلَّ بها حينئذٍ من البرابرة

ادمون دوريجللو

اثبات الروح

سيدي العلامة الكبير محرر المقتطف الاغر

بعد الثناء الجميل : طالعت مقالة (١) لكاتب فارسي تكلف فيها اثبات الروح والرد على منكريهِ . وعلى اني اكره الخوض في حديث لست من اهلهِ رأيت ان اذكر لكم ما لا مندوحة من الاشارة اليهِ تنزيهاً لشأنكم المنيف . فقد تقوَّل المتكلف على المقتطف في زعمهِ ان محررهُ الكريم يعتقد بخلود الروح والنشأة الاخرى

---

(١) منشورة في مجلة (خاور) اي الشمس تصدر في مدينة شيراز من بلاد العجم وتطبع على الحجر

ويقول بمناجاة الارواح ويصدق الوسطاء. وهذا ما دعاني لمراسلتكم خدمة للعلم والحقيقة عسى ان يتقي المهوّسون امثال الكاتب بأس القلم ومر الرد والانتقاد. وهو وان ظن انكم لا تطلعون على اقاويلهِ لاسيما وانها بلغة لا يلم بها الاَّ القليل من العرب فقد خاب ظنهُ على يدي . قال الكاتب ما هذا تعريبهُ :

« ان صاحبي المقتطف شيخ المجلات الشرقية ومن اعظم صحف العالم اللذين خدما العلم والفلسفة مدة تنيف على اربعين سنة وهما الاستاذان وهما العلامتان وهما وهما . . . . بعد ان كانا قد شددا النكير على القائلين بمناجاة الارواح وسفهاهم ونسباهم الى الشعوذة والتدجيل وبعد ان انكرا الروح بمباحث جمة في زمن طويل انقلبا الى صف مثبتيهِ وايقنا بالحقيقة المحجوبة التي لا يراها الاَّ ذو البصر الحر. وحسبكم ايها القراء اعتقاد الفاضلين يعقوب صروف وفارس نمر دليلاً صادقاً وحجة واضحة على ما نحن في صدد اثباتهِ اه . ! »

وقد انكرت هذا الزعم على المتكلف لكني بقيت في ريب من ذلك وقلت في نفسي عسى ان قد لمع برق الحقيقة ما بين هذه السحب الحالكة وان كان خلَّباً فابصرهُ المقتطف بعد ان طمح اليهِ حيناً . ثم اقنعت نفسي بان محررهُ المفضال لا يعتريهِ الوسواس ولا تزل بهِ قدم العلم والاختبار حتى يسقط في هوة التقليد فيضطر الى التمسك بمثل هذه الخزعبلات وان كادت تقرب من الحقائق لشدة انتشارها ورواج بضاعتها وكثرة المعتقدين بها من ذوي الشهرة والجاه . حتى قرأت تعقيبكم على مقالات الفاضل محمد بك فريد وجدي فايقنت ان الكاتب الفارسي قد تقوَّل على المقتطف

اما انا فلو جاز لي أن ابدي رأياً في خلود النفس وحياة الروح لانكرت مناجاة الارواح ولقلت ان عمل الوسطاء ليس الاَّ التدجيل عيناً والشعوذة نفساً وان من انجذب اليهم مخدوع لا محالة وان كان في صف السر اوليفر لدج المحقق ولتمثلتُ ببيت السيد تامر بك ملاط :

خرافات واوهام تعيب العقل والعلما

ويا حبذا لو اقلَّ كتابنا الكرام من هذه المباحث التي لا تزيدنا الاَّ حيرة وعمهاً. وليشحذوا حراب اقلامهم للحرب المادية في ميدان حياتنا الدنيا الوسيع

احسب اني اسخطت الارواح بكلمتي هذه فان كان ذلك فاني احكمها عند اللقاء في صفعي ما شاءت وشاء الله رب الملائكة والروح

طهران — بالمدرسة الناصرية فتى الاسلام
النجفي

المجاملات في التاريخ

حضرة العلامة محرر المقتطف

لا يكون التاريخ تاريخاً شريف الغاية كريم القصد نبيل الموضوع حقيقاً بدرس الدارسين وعناية المتأدبين الاَّ اذا كان سداهُ الصدق ولحمتهُ العدل والانصاف والاَّ فاذا تاهت الحقيقة في بيداء المجاملة وضُحّيِ الحق على مذبح التزلُّف كان الموضوع الى القصص الخيالية والمناقشات الحزبية اقرب وبغير اسم التاريخ احق ان يسمى وينسب. لقد فات الصديق الدكتور البيلي ان الاغراق والمبالغة وان اجيز ركوب مركبهما الخشن وسلوك مسلكهما الوعر حباً بالمجاملة واحتراماً لافراد البيت المالك يجب ان يكونا في صيغة غير ذات الحصر والقصر بمعنى ان الكاتب يستطيع اذا كان واسع الحيلة حسن التدبير ان ينعت البطل بما شاء من النعوت دون ان يكون في ذلك انتقاص من قدر غيرهِ وغمط من حق سواهُ. اما محمد افندي رفعت فلم يجد لصاحبهِ من عبارات المدح والاطراء غير جملة كانت على قصرها شر ما يغمط بهِ حق مئات من فحول الاسلام بجرة قلم واحدة

وبعدُ فان للمجاملة مع ذلك حدًّا تقف دونهُ ولا تتعداهُ. مجاملة في صحيفة سيارة هالكة بنت يومها امر لا يضير. اما موضوع يدوَّن في المقتطف ليكون باقياً ما بقي العلم والادب ومرجعاً يرجع اليهِ ويعوَّل عليهِ فواجب ان لا يسكت عنهُ دون الاشارة الى ما فيهِ من عيب وما اعتورهُ من نقص. وقد يظنُّ ظانٌّ ان كاتب هذه الاسطر لا يقدر محمد علي قدرهُ ولا يريد ان يوفيهُ انسان حقهُ. وهذه فريَة نبرأُ الى الله منها فقد بينَّا في ذيل اعتراضنا على الكاتب ان محمد علي اكفأُ رجال الاسلام في العصور المتأخرة وانهُ كان من سعة الحيلة وبارع

الرأي وصرامة العزم وعريض الذكاء وحسن التدبير بالمحل الارفع . ولم ننكر على الكاتب بما اوردناهُ من البدهيات التاريخية الاَّ قولهُ انهُ اعظم رجال الاسلام بعد الخلفاء الراشدين

ولا يحسب القرَّاءُ ان كتَّاب التاريخ الاوربي جميعاً اذا دونوا سيَر بعض افراد اسراتهم الحاكمة يكتمون الحق وهم يعلمون . كلاَّ . هذا لورد ماكولي الكاتب المؤرخ الانكليزي الكبير يذكر في عرض كلامهِ على (ارل اوف شاتام) في عدد مجلة ادنبرا الصادر في اكتوبر سنة ١٨٤٤ عن الملك جورج الثاني من الاسرة التي كانت مالكة لعهدهِ ولا تزال مالكة الى اليوم اموراً قبيحة واخلاقاً فاضحة فلم يراعِ غير الحق ولم يقصد غير تدوين التاريخ « فاعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله »

حسين لبيب

استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

الكتب البتراء ومذهب جابر

حضرة الاستاذ العلامة محرر المقتطف الاغر

جاء في عرض كلامكم عن كتاب السموم لابي موسى جابر بن حيان الصوفي قولكم « وخلو فاتحة الكتاب من الحمدلة والصلاة والتسليم يحمل على الظن ان المؤلف كان من الصابئة كما قال بعضهم ولعلَّ البسملة زيادة من النساخ »

والظاهر ان اغفالهُ التحميد والصلاة والتسليم في بدء كتابهِ مما يجب ان لا يلقى لهُ بال اذا اريد التحقق من عقيدتهِ فان كثيراً من المصنفين في صدر الدولة العباسية ما كانوا يلتزمون شيئاً من ذلك وقد ابتدأ سيبويه كتابهُ في علم النحو بقولهِ « هذا باب علم ما الكلم من العربية » وافتتح الجاحظ كتاب الحيوان بقوله « جنبك الله الشبهة وعصمك من الحيرة » وكتابهُ الموسوم بالبخلاء اولهُ « تولاك الله بحفظهِ واعانك على شكرهِ » . وهذا صنيع جمهور المؤلفين في اللغة والادب كابي زيد الانصاري في « النوادر » ومحمد بن سلام في « طبقات الشعراء » وابن السكيت في « تهذيب الالفاظ » بل ان هذا ايضاً صنيع بعض المتأخرين . فقد بدأ ابن قتيبة كتاب الشعر والشعراء بقولهِ « هذا كتاب الفتهُ في الشعر »

واول كتاب قدامة بن جعفر في نقد الشعر « العلم بالشعر ينقسم اقساماً » وافتتاح كتاب الاغاني « هذا كتاب الفهُ علي بن الحسين » الى غير ذلك مما يطول ذكرهُ والسلام عليكم ورحمة الله دمياط محمد كامل الحمامصي

(المقتطف) احسنتم وافدتم اما بعدُ فاننا لم نتخذ اغفال الصوفي التحميد والصلاة والتسليم في كتابهِ دليلاً على انهُ صابئي بل قلنا ان ذلك يحمل على الظن انهُ كان من الصابئة لاسيما وقد قيل انهُ كان منهم

المفكرون الرسميون

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف

نحترم آراء كبار المفكرين ونسلم بها بلا فحص ولا مناقشة لعلمنا انها صادرة عن عقول نيرة متفرغة للبحث والتنقيب. وانها نزيهة صريحة مجردة من شوائب الاهواء وقيود المبادىء والرسميات

ولكن الكثيرين من المفكرين يتداخلون فيما ليس من شأنهم وليس لهم عليهِ قدرة. يبادرون بنشر كل فكرة تخطر لهم بلا تريث ولا تبصر غير ناظرين الاَّ الى اداء ما تفرضهُ عليهم واجباتهم الرسمية

هؤلاء هم المفكرون الرسميون الذين يوجدون في مراكزهم الحرجة على غير استعداد لها منهم يمضون طول حياتهم يتخبطون في ظلمات الجهل محاولين إدراك ما ينشدونهُ ولكنهم يقضون قبل ان يقضوا من ادراكهِ وطراً

هؤلاء هم أصحاب العقول القاحلة التي يرويها سراب العلم الموهوم الذي تنعكس عنهُ الشهرة الكاذبة. تظهر آراؤهم الفاسدة فينشرها ويروجها أشياعهم والمعجبون بهم فيتهافت عليها البسطاء ويتحاشى التعرض لها واظهار فسادها العقلاء فتشيع وتذيع وتظهر بمظهر الحقيقة الضائعة

يتمكن أحدهم بالصدفة من الاتيان بشيء لا يأتي الاَّ باجهاد القريحة. أو من نيل منصب ذي شأن فيهرع اليهِ محبو الثرثرة ويضايقونهُ بالاسئلة والطلبات الرسمية ويعينون لهُ اموراً كثيرة ليجهد قريحتهُ فيها لا حول لمثلهِ ولا قدرة عليها. فيصير لا همَّ لهُ الاَّ حفظ مكانتهِ وشهرتهِ بما عهد اليهِ في اقرب وقت فيظهر

للملأ افكاراً سخيفة متوخياً فيها عدم التعرض للآراء والاعتقادات السائدة ولو كانت على ضلال. ومتخذاً اياها وسيلة للتزلف لمن يريد التقرب اليهِ والحط من كرامة من يريد التغلب عليهِ . فيتلقاها الجميع بالاعجاب والاستحسان سواء في ذلك البسطاء والعقلاء . الاولون انخداعاً بها والآخرون تجملاً ومحاباة لاصحابها وخوفاً من الجهر بمخالفة ما صار مسلماً بهِ واحتياجاً الى الشجاعة الادبية والغيرة على الحقيقة

يتقادم العهد على تلك الآراء الفاسدة فتلبس ثوب الحقيقة . وكلما اراد أحد العقلاء ان يظهر فسادها ويمزق ثوبها المزيف انبرى لهُ الكثيرون يسألونهُ « لماذا لم يفعل ذلك اجدادنا من قبل . ولماذا لا نسلم بما سلموا بهِ » ظنًّا منهم أن سكوت العقلاء من القدماء على تلك الآراء هو التسليم بها

فهل يجوز السكوت والانزواء جبناً وخوفاً ؟ وهل يمكن ان نرى الحق يصرعهُ الباطل ولا نحرك ساكناً لنصرتهِ ؟ كلا ثم كلا . فلنتساند ولنعمل لاظهار الحق وازهاق الباطل غير خاشين انتقاد جاهل او تهكم متحيز فالحق يعلو ولا يعلى عليهِ

وليبرز كل من رأى حقًّا ضائعاً يؤيدهُ الكثيرون . وليبادر الى الضالين فيرشدهم الى الصراط المستقيم او يصوب اليهم سهام النقد العلني الصريح فيقضي عليهم ويتخلص العالم من شرهم

اصوان فؤاد حمدي

يا ليل الصب

وجدت هذه القصيدة بخط الشيخ احمد قفطان في مخطوط لهُ قديم كتبهُ سنة ١٢٨٠ هـ وذكر صاحبها باسم الحسن ابن عبد علي (وهنا كلمة مغطوشة) قال ورأيتها منسوبة الى علي (هنا الورقة مقطوعة)

يا ليل الصب متى غدهُ   اقيام الساعة موعدهُ
رقد السمار فارقهُ   اسف للبين يرددهُ
فبكاهُ النجم ورقَّ لهُ   مما يرعاهُ ويرصدهُ
كلفاً بغزال ممتنع   خوف الغيران يشرِّدهُ

نصبت عيناي لهُ شركاً في النوم فعزَّ تصيُّدهُ
وكفى عجباً اني قنصٌ للاسد سباني اغيدهُ
صنماً للفتنة منتصباً اهواهُ ولا اتعبدهُ
صاحٍ والخمر جنا فمهِ سكران اللحظ معربدهُ
ينضو سيفاً من مقلتهِ فكأنَّ نعاساً يغمدهُ
فيريق دم العشاق بهِ الويل لمن يتقلدهُ
كلا لاذنب لمن قتلت عيناهُ ولم تقتل يدهُ
خداك قد اعترفا بدمي فعلام جفونك تجحدهُ
اني لاعيذك من قتلي واضنك لا تتعمدهُ
بالله هب المشتاق كرى فلعل خيالك يسعدهُ
ما ضرك لو داويت ضنا صب يدنيك وتبعدهُ
لم يبق هواك لهُ رمقاً فلتبك عليهِ عوَّدهُ
وغداً يقضي او بعد غدٍ هل من نظر يتزودهُ
يهوى المشتاق شفاء ضنى وصروف الدهر تقيدهُ
ما احلى الحب واعذبهُ لولا الهجران ينكدهُ

ح • ق

خطرات وعبرات

ليت اني بقيت فيكم وليدا تتولى شؤوني المرضعاتُ
مدة الدهر ما حييت وهمي جرع ارتوى بها صافياتُ
فقعود في المهد احسن من سـ ـير حثيث في ضمنهِ عثرات
ولبان اشهى اليَّ من الما ء جرى فيـهِ دجلة والفرات
حلم كانت الحياة وقـد فا تت وجاءَت من الشباب حياة
لست ادري ما كنت احمل فيها اهون العيش ما بهِ الفضلات
ما بكائي حزن ولا من سرور بسمات من فيَّ مبتدرات
تتلقى الاحزان عني امي بفؤاد اشجانهُ صادقات

فاذا ما بكيت آلمها صو تي وسالت دموعها الحاميات
واذا ما ضحكت انست منها نظرات وراءها بسمات
وكفاها من زينتي وكفاني خرق لفتني بها باليات
حملتني على يديها وناطت بي قماطاً تنوطهُ الامهات
اوثقتني مثل الاسير وضمت ني ولم تشف نفسها القبلات
وضعتني بحجرها وكذا الاط فال تحنو عليهم الوالدات
نظرتني وجهاً لوجه كاني لمعان في نفسها مرآة
عجبت من طفولتي وتمنت ان تراني فتى لهُ عزمات
هو حب من السماء اتاها ليس فيه تهاون وافتئات
قدستهُ الابناء من عهد قابيل اخينا وقدستهُ البنات
ورأتهُ حواء معنى جميلاً قصرت دون فهمهِ الكلمات
خرست دونهُ اللغات وللحب الذي تحمل القلوب لغات
ألسن في الضمائر البيض فصح قائلات عن سرهِ ناطقات
اي قلب كقلب ام رؤم عظمت في شغافهِ العاطفات
اين امي ولا حبيب كامي اين تلك الشمائل الطاهرات
حبستني عنها الخطوب وحالت بين قربي وقربها حائلات

***

ارفقي بالوليد لا توثقيهِ فلهُ من امامهِ نكبات
هو ثقل عليك في الحمل والوضع وثقل حياتهُ والممات
وسعى دونهُ القضاء ففي الارض عناءٌ وفي الثرى ظلمات
السماء الزرقاء والبر والبحر وسهل البلاد والهضبات
والظلام المنشور والنور والفجر ووقت العشي والندوات
جالبات اليهِ شجواً اذا ضاقت بهِ في ايامه الحالات
قد تفاءلت ان يكون سعيداً وعليه من الشقاء سمات
لا تراعي لهُ فانت مع الدهر عليه والحادثات حناة
لو كفاك التجريب ما حبب العيش اليك الفتيان والفتيات

ما الذي قد رأيت في هذه الدنـ يا وماذا تفيدك الرغبات
ملئت بالاكدار في كل ماء فهي ان تصف كدرتها السقاة
اسمعي عن وقائع الحرب كم ذا كان فيها على الورى ويلات
تتلظى في الارض فتكاً وتخريبـا وتردي الكماة فيها الكماة
من يتامى ومن ايامى ومن قتـلى وجرحى كأنهم اموات
قدميهم الى (ملوخ) قرابيـن فهم في نيرانهِ حسنات
ذاك عهد مضى وهذا زمان فيـه كل النيران معبودات
واعلمي ان كل مجـد بنتهُ فوهات المدافع القاذفات

***

ليت شعري عهد الرضاعة هل ايـامك الماضيات لي راجعات
كنت فيها أُضمُّ بين صدور ونحور تزينها لبات
هادىء النفس لست اعقل شيئاً لي نوم حيناً ولي يقظات
عمر كالاحلام مرَّ وعهـد حان مني يوماً اليـه التفات
ان في المهد للرضاعة عهداً طويت في ايامهِ اللذات
لا عناء ولا جهاد ولا حز ن ولا لوعة ولا إعنات
سهل الامر اولاً ثم لاحت من خلال الحياة لي عقبات
يا دليلي متى الوصول واين الـ منتهى فيم هذه الوقفات
انت حيران والطريق رشيد اين طاحت بقلبك الفكرات
ارجوعاً الى القديم فلا رجـع ولكن تقـدمٌ وثبات
انهكتك الطريق من اول السيـ ر فكيف المراحل القاصيات
ما تزودت من متاع كثير قبل ان يأخـذ الجميع شتات
ان في السير شدة فليكن في الـ قلب حيناً تجلد واناة
فقليل من الزمان كثير والبقايا من المنى صالحات

دمشق محمد الهاشمي

منتخبات المقتطف

سيدي العالم الفاضل منشيء المقتطف

سرّنا كثيراً اقتراح الاستاذ سيد عفيفي الذي يريد فيهِ ان تختاروا من درر المقتطف الغاليات سلسلة اجزاء تكون عقداً فريداً في صدر اللغة العربية. وحقيقة ان تفرّق هذه الجواهر المكنونة في بحر المقتطف يقلل الانتفاع بها. ولقد كلفني اخواني الطلبة الذين قرأوا هذا الاقتراح ان اكتب اليكم علكم تخرجون لنا في هذا العام الجزء الاول من « مختارات المقتطف » وموضوعهُ « المقالات الفلسفية » ونحن ننتظرهُ بفروغ صبر . اما غلاء الورق فعقبة يذللها سرور الناس من هذه المنتخبات واقبال المدارس والمعاهد والقراء عليها

عن لفيف من الطلبة

١ — ميدان الاسماعيلية رونيه توفيق صوصه

(المقتطف) سنفعل ان شاءَ الله في اول فرصة ممكنة

باب التقريظ والانتقاد

صحف مختارة

من الشعر التمثيلي عند اليونان

في باب المراسلة في هذا الجزء كلام عن الكتب البتراء اي الخالية من الحمدلة والتصلية يُرى منهُ ان جماعة من اشهر كتّاب العربية الاقدمين مثل سيبويه صاحب الكتاب والاصبهاني صاحب الاغاني والجاحظ صاحب كتاب الحيوان والانصاري وابن قتيبة وابن السكيت كتبهم بتراء ولعلَّ ذلك كان شأن غيرهم من الذين نشأوا قبل عصر التزلُّف والخوف من التكفير. ويظهر لنا ان بعض المفكرين من ابناء هذا العصر شعروا بالحرية وجعلوا يخلعون نير التقليد ومنهم صاحب هذا الكتاب الدكتور طه حسين احد اساتذة الجامعة المصرية فقد بداُهُ بعد

اهدائهِ الى سلطان مصر بقولهِ « لم اكد ابدأ في الجامعة المصرية درس التاريخ اليوناني في هذه السنة الدراسية حتى رضي قوم وسخط آخرون »

وفي المقدمة كلام عن الغرض الذي حمل المؤلف على اختيار ما اختاره من شعر اليونان التمثيلي وقد قال في هذا الصدد « لو ان المصريين الموا بتاريخ اليونان بعض الالمام لكلفوا بدرسهِ وتحصيلهِ الكلف كلهُ لامرين الاول ان فهم التاريخ المصري خاصةً والتاريخ الاسلامي عامةً موقوف على فهم التاريخ اليوناني فما ينبغي لاحد ان ينسى ما كان للحضارة اليونانية من التأثير في حضارة العالم كلهِ ومنهُ البلاد الاسلامية ولم يكن هذا التأثير مقصوراً على الحياة العقلية والادبية بل تناول الحياة السياسية فان اليونان قد ملكوا الشرق اكثر من قرنين فوضعوا فيهِ نظُماً لم يكن له بها عهد وجاء الرومان فلم يمحوا هذه النُظُم بل شكَّلوها تشكيلاً ثم جاء العرب فاخذوا ما وجدوا ولم يزيدوا على ان عرَّبوهُ »

ويلي ذلك تفصيل يدل على ان الاستاذ عرف كيف يرغّب الطلاب في تاريخ اليونان والرومان . وحبذا لو لقيت العلوم العملية كلها اساتذة ترغّب الطلاب فيها والعمل بها وتصرفهم عن طلب مناصب الحكومة

اما التمثيل فاختار له احدى عشرة رواية عرَّبها نثراً وقدَّم لها مقدمةً ممتعة لخص بها تاريخ التمثيل اليوناني ووصف كيفياتهِ وصفاً دقيقاً حتى يسهل العمل بهِ الى هنا كان قلم الاستاذ حرًّا يكتب ما يمليهِ عليهِ علمهُ فيسهل عليهِ افراغ معانيهِ في قالب عربي مكين مألوف . وحبذا لو جرى هذا المجرى في الترجمة فان معاني الكاتب اليوناني ومجازاتهِ لا يتعذر افراغ الكثير منها في قالب عربي على نحو ما الفنا من ضروب الانشاء . هاك ما ترجمهُ عن لسان الشيوخ في رواية اغا ممنون اظهاراً لمرادنا

« اما نحن الذين حرمتهم السن شرف المرافقة لهذا الجيش فقد بقينا هنا مسندين الى العصا ضعفنا الذي هو اشبه شيءٍ بالطفولة . فاذا كان الطفل تحييهِ قوة جديدة يشبه الشيخ فلا يستطيع ان يقوم باعمال اورستيس فان الشيخ قد انحسر عنهُ شعرهُ كانهُ الشجرة اليابسة الجرداء لا يمشي الاَّ منطوياً على العصا ليس لهُ ما يميزهُ من الطفل . انما هو طيف يهيم تحت الضوء . » فان الاستاذ منشئ

مقدمة هذا الكتاب لا يتعذر عليهِ ان يفرغ معاني هذه الفقرة في قالب اقرب الى اساليب العرب من القالب الذي افرغها فيهِ . فحبذا لو توخى ذلك في المستقبل وحبذا ايضاً لو الحق الكتاب بجدول للاعلام المذكورة فيهِ مكتوبة بحروف عربية وحروف رومانية حتى يسهل على القراء لفظها صحيحةً والبحث عنها في المطولات اذا ارادوا التوسع فيما يعلمونهُ عنها

التزوير الخطي

هذا كتاب جليل في موضوعهِ لم نرَ مثلهُ في العربية وضعهُ حضرة الخطاط المشهور نجيب بك هواويني المحامي. وقد لا يخطر على البال انهُ يمكن وضع كتاب كبير في هذا الموضوع لكن المؤلف عني بذكر كل ما يتعلَّق بالخط كمسك القلم وحركة اليد اثناء الكتابة وكيفية تصوير الحروف وتركيب الكلمات وما في الخط من المميزات وطرق التزوير والادلة عليهِ . ويلي ذلك بابان مهمان جدًّا باب لخص التزوير وباب انواع التزوير وفي كلّ منهما فصول مختلفة والكلام فيها علمي وعملي كان المؤلف قصد ان يعلّم قارىء كتابهِ خبيراً كان او قاضياً كيف يكتشف التزوير مهما كان نوعهُ. وفي الكتاب اقتراح مفيد في منع التزوير بالاختام خلاصتهُ ان تولَّى الحكومة تسجيل الاختام الشخصية فتكلف موظفاً في كل مركز تسجيل اختام سكانهِ بان يأخذ ختم كل شخص بعد ان يتحقق هويتهُ ويختم بهِ في سجل خاص يحفظ عند الحكومة وعلى دفتر صغير كدفاتر اشتراك سكة الحديد ويكلف صاحبهُ ان يضع طبعة ابهامهِ اليمنى في السجل والدفتر الى جانب ختمهِ . ويستلم صاحب الختم الدفتر دليلاً على ان الختم ختمهُ . ولا يقبل ختم ما لم يكن مسجلاً

وقد استطرد المؤلف الى ذكر امور تتعلق بالكتابة والختم فتكلم على تاريخ الختم والورق والاقلام والكتابة والتزوير والحق الكتاب بكثير من التواقيع والاختام بلغ عددها ٧٢٢ فجاء واسعاً في موضوعهِ

مقبرة الرجال — محاضرة فلسفية علمية ادبية صحية اجتماعية القاها في القاهرة حضرة الخوري انطون فرج مدير النظام والدرس في المدرسة البطريركية وسماها « مقبرة الرجال » وهي تبحث في اخطار الدعارة في نظر العقل والعلم والعادات

السيئة التي يعتادها الشبان . وقد صدَّرها بحكمة مأثورة عن الدكتور هوفلانج وهي قولهُ « بين جميع الاسباب المقصرة للحياة لا اعلم ابلغ أثراً ولا اجمع للخواص المنافية للحية من الافراط في الملذات البدنية . ويحق لنا ان نعتبر هذه العادة خلاصة كل مقصرات الحياة ومجتمعها » . وقد اهداها الى الشبيبة الراقية والآباء الغيورين على ابنائهم والاساتذة الساهرين على تثقيف اخلاق الطلبة والكتبة ورجال العلم الساعين في تهذيب قرائهم وجمعيات الفضيلة ونوادي العفاف ورجال الدين نبراس الفضائل وحراسها عسى ان يجدوا فيها بعض ما يساعدهم على حسن القيام بواجبهم

الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية — كتاب من تأليف محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي عني بنشره حضرة يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب . وقد قسمهُ مؤلفهُ الى قسمين الاول في آداب السلاطين والملوك التي يجب ان يتصفوا بها ليدوم ملكهم ويخلد ذكرهم . والثاني في الدول الاسلامية اي دولة الخلفاء الراشدين ودولة الايوبيين ودولة العباسيين. ثم تكلم على ما تشعب من هذه الدولة العظيمة من الدول الصغيرة كدولة بني بويه والسلجوقيين والفاطميين في مصر على سبيل الاجمال والاختصار . والكتاب جامع بين الفائدة الادبية والتاريخية وبين متانة الالفاظ وبلاغة الاسلوب وثمن النسخة منهُ ٢٠ غرشا

مختصر التاريخ الحديث لدول وشعوب اوربا — وضع هذا الكتاب حضرة المؤرخ الفاضل حسين افندي لبيب المدرس في مدرسة القضاء الشرعي والعضو في الجمعية الجغرافية السلطانية وفق برنامج السنتين الثالثة والرابعة من التعليم الثانوي في علم التاريخ وقد قررت مدرسة القضاء الشرعي تدريس هذا الكتاب رسمياً . وهو يبحث في تاريخ العصور الحديثة في اوربا ويذكر كبريات حوادثها في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر مثل عهد شارلكان وقيام لوثر وحرب الثلاثين سنة وصلح وستفاليا وعهد لويس الرابع عشر ووزيره الكردينال ريشيليو وعهد بطرس الاكبر وفردريك الاكبر وحرب استقلال

اميركا والثورة الفرنسوية وقيام بونابرت وسقوطهِ والحضارة في القرن التاسع عشر الى غير ذلك

ذكرى محمد فريد — جمع هذا الكتاب حضرة فرج افندي سليمان فؤاد احياء لذكرى فقيد الوطن المرحوم محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني واهداه الى حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون باشا وصدره برسمهِ . وقد ذكر فيهِ ترجمة المرحوم وما قيل في تأبينهِ والحفلات التي اقيمت لذلك ووصف نقل رفاتهِ من المانيا الى مصر وتشييع الجنازة في الاسكندرية والقاهرة . والكتاب مفعم بصور مشاهد الجنازة ورسوم الكتاب والشعراء الذين ابنوا الفقيد او كانت لهم علاقة خاصة بهِ

نجلا — اسم رواية تهذيبية اخلاقية وطنية صدرت في جزءين بقلم حضرة قسطنطين افندي ملحم في بونس ايرس بالارجنتين وغرضهُ منها درس بعض العادات الشرقية خاصة وحالات النفس البشرية عامة وتصويرها على ما يراه

مجموعة الاناشيد المدرسية — نظمها استاذ اللغة العربية في مدرسة دار المعلمين في القدس معروف الرصافي الشاعر العراقي المشهور وعني بجمعها وانتخاب الحانها الاستاذ خليل طوطح مدير هذه المدرسة وقد طبعت الاناشيد بعلامات الحانها

النشيد المصري الوطني — وهو النشيد الذي وضعهُ النابغة المعروف مصطفى افندي صادق الرافعي وقرظنا طبعتهُ الاولى في عدد نوفمبر وقد اعيد طبعهُ ثانية وجاءت هذه الطبعة في ثلاثة اضعاف حجم تلك لانها اشتملت على مقدمة بليغة وفصل طويل في خبر لجنة ترقية الاغاني التي اجتمعت في مصر لاختبار نشيد من الاناشيد التي قدمت اليها ثم فصل آخر في نقد النشيد الذي اختارتهُ هذه اللجنة

يوميات الفيلسوف القانع — اهدي الينا هذا الكتاب المفيد وسنتكلم عليهِ في العدد القادم

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّره سائله ان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) رخص القطن وسببه

فراشه بابي كبير شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط . يزعم البعض ان رخص القطن مكيدة سياسية مدبرة وعمّا قريب ستنقشع غياهب هذه المكيدة. فهل ذلك حقيقي وهل يعود الثمن الى ما يساوي مصاريف انتاجهِ

ج. ان ترخيص القطن وسائر العروض وسيلة سياسية مالية لمقاومة ما ينتج عن الغلاء من الشرور السياسية والاجتماعية. فقد رأى كبار رجال المال ان اقوى وسيلة لمقاومة الغلاء تقليل النقود في ايدي الناس فابطلت البنوك التسليف ورفعت معدل الربا الى درجة عالية فصار الذين عندهم بضائع يعرضونها للبيع ولا يجدون من يشتريها لقلة النقود في ايدي الناس فكسدت البضائع ورخصت. ولما كانت نار الحرب مستعرة وغلت العروض كلها بكثرة ما اصدرتهُ الدول المتحاربة من نقود الورق قلل الناس من ابتياع المنسوجات على انواعها مقتصدين واكتفوا بما عندهم ولكن الارض بقيت تنتج القطن كجاري عادتها ومصانع القطن تغزلهُ وتنسجهُ. ولما وضعت الحرب اوزارها ابتاع التجار ما رأوا انهم لم يبتاعوهُ في سنتين او ثلاث ولكن الانسان لا يلبس في سنة واحدة مقدار ما يلبس في سنتين او ثلاث اي لا يلبس هذه السنة حاجتها وحاجة سنتين مضتا فتكدّست البضائع في المعامل وعند التجار وصار المعروض اكثر من المطلوب وهذا من اقوى اسباب الرخص. لكن لا يحتمل ان تدوم هذه الحال طويلاً لان رخص القطن سيدعو الى تقليل زراعتهِ فيصير المطلوب مثل المعروض او اكثر منهُ فيغلو ثمنهُ ثانية. ولا يقوم شيء مقام القطن المصري ويغني عنهُ. ولو كنا نزرع قدر المقطوعية فقط لصار سعرهُ دائماً ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي . ولا تصدقوا ما

يقال من انهُ يمكن حمل القطن من رب الخشب وورق الشجر او انهُ يسهل ان يزرع قطن في بلاد اخرى يقوم مقام القطن المصري ونحن في قطر واحد وماءٍ واحد وهواءٍ واحد ولا نستطيع ان ننتج من الوجه القبلي القطن الذي ننتجهُ من الوجه البحري ولا من القليوبية القطن الذي ننتجهُ من المنوفية ولا يستطيع الاميركيون بكل علمهم ومهارتهم واتساع بلادهم ان ينتجوا قطن السي ايلند الغالي الثمن الاَّ من رقعة عندهم ضيقة صغيرة جداً محاذية للبحر. فلتطمئن مصر على قطنها ولكن يجب عليها ان لا تتوسع في زراعتهِ قبلما تتسع دائرة استعمالهِ اي يجب ان يبقى محدوداً بالمقدار الذي يستعمل منهُ سنوياً

(٢) اسباب الازمة المالية

سان باولو بالبرازيل. الخواجه فيليب سليم افتيموس. ما هي اسباب الازمة المالية الحاضرة وهل هي مسببة عن عوامل سياسية او اقتصادية

ج. العوامل اقتصادية وسياسية فان الغلاء الفاحش الذي نتج عن كثرة ما اصدرتهُ الدول المتحاربة من النقود واوقع الاضطراب في كل الاعمال فرأى ارباب البنوك ان يمنعوا التسليف الاَّ برباً فاحش وان يضطروا المستدينين منهم الى ايفاء مايطلب منهم حتى تقل النقود المتعامَل فترخص العروض لقلة الذين يستطيعون ابتياعها. فجاءت النتيجة كما قدَّروا وترون زيادة تفصيل في جواب السؤال الاول

(٣) التوقيت العربي والافرنجي

كفر عزاز. عز الدين افندي فهمي عمر. لماذا يكون ميعاد الغروب بالتوقيت العربي الساعة ١٢ دائماً ويختلف ميعاد الغروب بالتوقيت الافرنجي دائماً مع ان المدة بين غروب اليوم مثلاً الساعة ١٢ وغروب الغد هي ٢٤ ساعة تماماً والمدة بين الغروب الساعة ٥ ١/٤ في احد الايام والساعة ٥ ١/٤ من الغد هي ٢٤ ساعة ايضاً فكيف يتأتى الاختلاف

ج. ان اليوم اربع وعشرون ساعة. واما النهار فيطول عندنا صيفاً ويقصر شتاء فيبلغ في اواخر يونيو واوائل يوليو نحو ١٤ ساعة وفي نوفمبر ودسمبر نحو عشر ساعات. فاذا كانت ساعتكم العربية مضبوطة على الغروب تماماً في اول يوم من فبراير حين وصول المقتطف اليكم ففي ٢ فبراير تجدون انها قصَّرت دقيقتين لان النهار يكون قد طال دقيقتين واذا لم تصلحوها وجدتم في آخر فبراير ان تقصيرها قد بلغ ٤٤ دقيقة. ولكن الذين يستعملون الساعة العربية يقدمون

ساعتهم كل مدة او يؤخرونها حسب غروب الشمس. والسبب الظاهر لطول النهار وقصره ان الشمس تشرق في الصيف وقت طول النهار من الجهة الشرقية الشمالية وتغيب في الجهة الغربية الشمالية فتقطع اكثر من نصف دائرة كما ترون بالمشاهدة فيلزم لقطعها اكثر من ١٢ ساعة اي اكثر من نصف يوم واما في الشتاء حينما يقصر النهار فان الشمس تشرق من جهة الشرق الجنوبي وتغرب في جهة الغرب الجنوبي فتقطع اقل من نصف دائرة ويلزم لقطعها اقل من ١٢ ساعة ولو ذهبتم الى سيبيريا لوجدتم النهار في فصل الصيف نحو عشرين ساعة او اكثر

اما التوقيت الافرنجي الذي يبتدئ الظهر وينتهي الظهر فلا يختلف اختلافاً يذكر فاذا كانت الساعة مضبوطة وقع الظهر فيها الساعة ١٢ تقريباً يوماً بعد يوم على مدار السنة

(٤) الاصل والوسط

ومنهُ . هل نزعة الاصل اقوى في التأثير على خلق الانسان وطباعهِ ام تأثير الوسط هو الاقوى

ج. نزعة الاصل اقوى فان كان تأثير الوسط موافقاً لها قويت بهِ وان كان مخالفاً لها تغلبت عليهِ ولكنهُ يضعفها

(٥) اتحاد العملة

ومنهُ . هل يمكن ان تتحد العملة المتداولة في جميع ممالك العالم وجمهورياتهِ تحت شعار واحد وقيم واحدة حتى يسهل على المصري ان يستعمل نقود بلادهِ في انكلترا واميركا واليابان وهلمَّ جرًّا وذلك بقصر النظر عن الكمبيو في الاحوال الاستثنائية كما هي الحال الآن

ج . ان ذلك ممكن وقد حدث فعلاً في اكثر ممالك اوربا كفرنسا وايطاليا وبلجيكا وسويسرا التي تستعمل الفرنك وما ماثلهُ ولكنهُ يصعب جدًّا على مثل البلدان التي معاملاتها المالية كبيرة جدًّا كانكلترا واميركا . وقد اهتمَّ كثيرون بالوصول الى هذا الاتحاد فلم يتم لهم حتى الآن

(٦) تقمص الارواح

ومنهُ . جاء في الاهرام ان سيدة اميركية ترسم يدها رسوماً مصرية قديمة هي نماذج متقنة لفن النقوش المصرية وذلك بغير ارادتها وان يدها هي التي تتحرك بدافع مجهول وقيل ان روح مصوّر مصري ماهر قد تلبست جسمها او تجسدت فيهِ وان هذه الروح تحرك يدها بالنقش . فهل ذلك يؤيد تقمص الارواح في اجسام اخرى بعد الموت أو لا يكون من ذلك برهان ساطع واكبر

دليل يعتز بهِ انصار علم استحضار الارواح وهل يعتبر ذلك من الخوارق

ج. اذا صحت الرواية ولم يكن فيها شيء من المبالغة فتعليلها اما ان هذه المرأة خادعة تفعل ما تفعلهُ بارادتها (وامثالها من هذا القبيل كثيرات) واما انها غير خادعة ولكنها مطلعة على صور النقوش المصرية وحافظة لها فاذا اعتراها الذهول الهستيري او الصناعي بالتنويم ضعفت ارادتها وتنبه عقلها الباطن الذي تحفظ فيهِ بعض معلوماتها فحرَّك يدها لرسم ما هو محفوظ فيهِ غير شاعرة بذلك وقد رأينا فتاة تتحرك يدها كذلك وهي ذاهلة فتكتب جملاً لطيفة تشبه نكت السكارى وهي لا تدري ما تفعلهُ

(٧) التزوج بالاجنبيات

ا.ا.ع. قرأت مقالة في عدد من اعداد المقتطف لا اذكر تاريخها ان الزواج بالاجنبيات Exogamy من اسباب تحسن النوع وان التزوج بالاقارب Endogamy من اسباب انحطاطهِ واستدل الكاتب يومئذٍ على ما اذكر — بان المسلمين احسن شكلاً من الاقباط وذلك لكثرة مخالطة الاولين بكثير من الامم

ثم ان صاحب كتاب « تاريخ الانسان الطبيعي » يرى ذلك الرأي حتى انهُ اتى بالحديث الشريف « لا تقتربوا تصنوا»

بيد ان الاستاذ Jorel في كتابهِ Sexual Question في صفحة ١٦٨ و٣٨٧ يرى نقيض ذلك وكذلك يرى Westmark في كتابهِ Human-marraige حتى ان الاخير استشهد بسكان « كميون أف باتز» التي لا يتجاوز سكانها ٣٣٠٠

ثم ان Schopenhauer و Bernardin يعارضان الرأي الاخير فهل لصاحب المقتطف الاغر جواب حاسم لذلك

ج. الكتَّاب في هذا الموضوع مختلفون كما رأيتم واكتشاف الحقيقة بالاستقراء صعب او متعذر لانهُ لا يمكن استقصاء تاريخ الزوجين واسلافهما. ولكن قوانين الوراثة تدل على انهُ اذا كان في الزوجين صفات متماثلة فالمرجح انها تقوى في نسلهما واذا كان فيهما صفات متناقضة فالمرجح انها تضعف في نسلهما. وتدلُّ ايضاً على ان الشعوب القديمة تستفرغ قواها على مر السنين اذا بقيت مستقلة تتزاوج بينها. وهذان الحكمان يصدقان على النبات والحيوان والمرجح انهما يصدقان على الانسان ايضاً وعليهِ فالتزوج بالاجنبيات ادعى الى تقوية النسل في الغالب

(٨) لا عمل الا لحاجة

ومنهُ . لا عمل الاَّ لحاجة : فهل ايجاد الانسان لاحتياج الله لذلك ام لاحتياج الكون لان يوجد الانسان ام لحاجة الانسان نفسهِ ؟ واذا كان الجواب هو الاخير فكيف ومتى ؟ اي كيف احتاج الانسان لايجاد الله اياهُ ومتى قامت بهِ تلك الحاجة

ج . ان فرضكم الاول وهو لا عمل الاَّ لحاجة قضية لا برهان عليها ولا هو من الاوليات التي لا تحتاج الى برهان ولا نحن ممن يدَّعون معرفة مقاصد الله في خلقهِ

(٩) الاوتميل

الاسكندرية. جميل افندي تورم. قرأت لكم نبذة في باب تدبير المنزل من مقتطف يناير تحت عنوان « مايطعم الاولاد وما لا يطعمون » جاءَ فيها ما يأتي « افضل طعام يأكلهُ الاولاد صباحاً ومساءً متى بلغوا الثالثة من سنهم مطبوخ الاوتميل مع اللبن » فاستغربت جدًّا سبب انتقائكم كلمة اوتميل Oatmeal الانكليزية اللفظ والاصل مع صرفكم النظر عما يقابلها معنىً في العربية بدقيق الشوفان. وما استغرابي هذا الاَّ لما اعهدهُ بالمقتطف وهو شيخ المجلات العربية قاطبة لا ينتقي من اللغة العربية الاَّ ابلغها عبارة وافصحها كلمة قد يلتجئ احياناً الى استعمال كلمات اجنبية هو في غنىً عنها فهل لكم ان تعللوا لنا ذلك

ج. لو كنا ننظم الاشعار او نكتب المقالات الانشائية لاغفلنا هذه الكلمة او لترجمناها بما يقوم مقامها من الكلمات العربية واما في الكتابة للطباخات ومربيات الاطفال وفي موضوع يهم كل ربة بيت فينبغي ان نسمي الشيء بالاسم الذي يدل عليهِ تماماً وتفهمهُ الطباخة والمربية والتاجر الذي يبيع هذا الشيء. فما قولكم لو ذهبت طباخة الى مخزن فلوران وقالت لهُ اعطني رطلاً من دقيق الشوفان او دقيق الهرطمان اكان يفهم مرادها . ثم ان هذا النبات لا يزرع في القطر المصري فيما نعلم ولم يكن يزرع في سورية وانما رأيناهُ قد زرع حديثاً في فلسطين حينما زرناها في الربيع الماضي ولكنهُ ينبت بريًّا في سورية ومصر ولا يحصد واسمهُ في سورية شوفان كما قلتم وفي مصر زمَّير. وقد اصطلح الكتاب ان يترجموا كلمة oat بكلمة هرطمان وهي فارسية وقد ذكرها كذلك رتشردصن في قاموسهِ الفارسي والعربي والانكليزي المطبوع سنة ١٨٢٩ ولكنهُ قال ان معناها ايضاً اللوبياء

او البازلاً . وكلمة meal تطلق على الدقيق توسعاً ولكن ليس معناها الدقيق مثل دقيق القمح بل ما بقي نشاؤهُ مخلوطاً بالغلوتن الذي حولهُ فترى الاوتميل خليطاً من دقيق ناعم وقطع خشنة . ولو رأيتم الاوتميل والعصيدة المطبوخة منهُ لاتضح لكم ان بينهُ وبين الدقيق فرقاً كبيراً

(١٠) منع البغاء والخمور

العشيرات . سعد الدين افندي ابو رحاب . اذا ارادت الحكومة المصرية ابطال البغاء واستيراد الخمور من الخارج فهل يمنعها شيءٌ من الامتيازات الاجنبية واذا لم يكن ثم مانع فعلى مَ لا تبطلهما

ج . ليس في الامتيازات ما يمنعها من ابطال بيوت البغاء واستيراد الخمور ولكن لو فعلت أيبطل البغاء ويبطل السكر . فقد منعت دخول الحشيش فاضاف الناس الى رذيلة التحشيش رذيلة التهريب من الجمارك . قال الراغب الاصبهاني في محاضرات الاباء « استحضر عيسى بن موسى ابن عياش وابن ادريس فسألهما عن النبيذ فقال ابن عياش حلال وقال ابن ادريس حرام فقال ابن عياش ادركنا ابناء الصحابة والتابعين بهذه المدة يشربونها في الولائم حلالاً كانت او حراماً وبكاؤنا على اصل الدين اشد من بكائنا على النبيذ » وهذا ما نقولهُ الآن . وحبذا لو تمكنت دول الارض كلها من منع البغاء والسكر

(١١) ضربة الليمون

صور . الخواجه سليم حنا ابو جمره . ظهر عندنا مرض في شجر الليمون (البرتقال والحامض واليوسف افندي) وهو حبيبات صغيرة سوداء تظهر على الثمر وتكون على بعض الأثمار اكثر منها على البعض الآخر وتظهر على بعض الاوراق ايضاً وهي لا تغير طعم الثمر . وقد ارسلت اليكم بالبريد برتقالتين مصابتين بهذا المرض فما هو وما هو دواؤهُ

ج . لولم يكن هذا المرض منتشراً في بساتين القطر المصري ايضاً لكان ارسالكم البرتقالتين المصابتين بهِ جريمة لا تغتفر . وقد شاهدنا هذا المرض عند اول انتشارهِ في بيروت اي منذ نحو اربعين سنة وهو حشرات صغيرة جداً تلصق بقشر الليمون بواسطة ممص دقيق وتمتص العصارة منهُ وتفرز مادة تغطيها كقشرة بنية اللون وتلد اولاداً كثيرة تفعل فعلها . والعلاج الذي استعمل لهُ وافاد تغطية الشجرة بخيمة كخيام العسكر وتبخيرها داخل الخيمة

بغاز الحامض الهيدروسيانيك . وقد شرحنا كيفية ذلك في المجلد الرابع عشر من المقتطف صفحة ٦٩٦ . وكلمة «اقدام» هناك تحت قطر ساق الشجرة يجب ان تكون بوصات اي انشات انكليزية وكلٌّ منها نحو سنتمترين ونصف

(١٢) اصل كلمة برنيطة

ومنهُ . من اين اتت كلمة برنيطة التي يستعملها السوريون للتعبير عن قبعة

ج . اصل الكلمة لاتيني bonetum لكن المعاصرين اخذوها من اللغات الاوربية الحديثة

(١٣) اصل كلمة الكحول

ومنها . لماذا تستعملون كلمة الكحول ثم تضيفون اليها ال ثانية فتصير الالكحول مع ان اصلها عربي

ج . قيل ان اصل هذه الكلمة عربي كما قلتم ولكننا بحثنا عنها طويلاً في كتب الكيمياء العربية القديمة فلم نجدها مذكورة فيها مطلقة على السائل الذي يسمى بها اي السبيرتو بل المرجح ان العرب لم يعرفوا هذا السائل . واول من استعمل كلمة الكحول العربية باراسلسس وليبافيوس الكيماويان ولكنهما استعملاها بمعنى المسحوق الناعم وكتباها Alcohol ثم ان باراسلسس استعمل كلمة تشبهها الروح الخمر لكنهُ كتبها هكذا Alcool فان كان قد اطلق الكلمة التي اراد بها المسحوق الناعم على السائل المسمى سبيرتو فذلك من الامور الغريبة التي لا نعلم سببها. وهب ان الكلمة عربية الاصل فالمراد بالاسم ان يدل على مسمى بعينهِ وكلمة الكحول Alcohol بالالف واللام تدل على السبيرتو المعروف وعلى جانب كبير من المواد الكيماوية وكلها تكتب بالالف واللام فكأنها اسم جديد وضعهُ الكيماويون الاوربيون لهذه المسميات واتباعهم في ذلك اسهل وانفع. ولو كان كيماويو العرب استعملوا لفظة كحل لهذا السائل لكنا اول من اتبعهم ولم يخالفهم

(١٤) الخلل السمعي في المستشفيات

يبرود. الخواجه امين جبور. اتصل بنا ان من مصائب هذه الحرب الويلة ان بعضاً من الجنود اصابهم خلل في حاسة السمع وذلك من جراء اصوات المدافع فاصبحوا بحالة من الجنون يأبون معها سماع الاصوات فلذلك اضطرت الحكومات لوضعهم في مستشفيات خصوصية مفروشة بالكوتشوك وجميع ادواتها كوتشوك توفيراً لاسباب السكينة والهدو . فهل ذلك حقيقي

ج . لم نطلع على شيء من ذلك ولكنهُ محتمل وغير مستغرب لان غرف

بعض المجانين تبطن جدرانها بالجلد المحشو مخافة ان يضرب المجانين رؤوسهم بها ويؤذوا انفسهم

(١٥) لحام للكوتشوك

ومنهُ . نرجو ان تصفوا لنا حمل مركب دبق لالصاق الكوتشوك

ج . يذاب عشرة دراهم من الكوتشوك في ٢٨٠ درهماً من الكلوروفورم وتقطع عشرة دراهم من الكوتشوك قطعاً صغيرة وتمزج باربعة دراهم من القلفونة ودرهمين من صمغ التربنتينا وتذاب في ٤٠ درهماً من زيت التربنتينا ثم يمزج المذوبان معاً

(١٦) السبيرتو لاذابة صمغ اللك

ومنهُ . لقد استقطرنا السبيرتو بالامبيق من مختمر العنب الخالي من اليانسون فلم نحصل عليهِ بالدرجة الكافية لحل الغمولكا فهل يمكننا استقطارهُ بالقوة المطلوبة اي ما فوق الخمسين وكيف ذلك

ج . اعيدوا استقطار السبيرتو الذي نتج معكم مرةً او مرتين فيصير بالقوة المطلوبة لانهُ يتبخر على الدرجة من الحرارة التي يتبخر عندها الماء . واذا لم يصر بالقوة المطلوبة والاَّ فاضيفوا اليهِ كلساً واستقطروهُ فانهُ يخرج خالياً من الماء

(١٧) تعليل الضحك

الاسكندرية . الخواجه شكرالله شكري ما هو تعليل الضحك

ج . ان تعليل ذلك فسيولوجيًّا طويل تجدونهُ مفصلاً في المجلد السابع والعشرين من المقتطف وقد ملا ست صفحات من الصفحة ٢٧٠ الى ٢٧٥

(١٨) تعليل التثاؤب

ومنهُ . يتثاءب الناس كباراً واطفالاً فما علة التثاؤب . وقد يصادف ان نكون في سهرة ويتثاءب الواحد منا فتسري العدوى الى الجميع فيتثاءبوا مرة واحدة او بالتناوب فما هو السر في ذلك

ج . التثاؤب نوع من التنفس يحدث بفعل منعكس لكي يدخل بهِ مقدار كبير من الهواء الى الرئتين اذا شعرتا بالحاجة الى الهواء كأنهُ موروث في الحيوانات البرية من اسلافها لما كانت بحرية وبرية معاً فانها حينما تكون في الماء تحتاج ان تفتح افواهها وتدخل مقداراً كافياً من الهواء الى رئاتها . وهو يحصل احياناً بالقدوة اي اننا اذا نظرنا واحداً يتثاءب اثَّر منظرهُ في اعصابنا فهيجها لتثاؤب او نبهها الى ما كانت غافلة عنهُ وهي في حاجة اليهِ . وقد زعم البعض ان عدوى التثاؤب ناتجة عن مكروب لكن ما تقدم هو الصحيح

باب الاخبار العلمية

اوجه القمر في شهر فبراير

	يوم	ساعة	دقيقة	
الهلال	٨	٢	٣٧	صباحاً
الربع الاول	١٥	٨	٥٣	مساءً
البدر	٢٢	١١	٣٢	صباحاً
القمر في الاوج	٥	١	٥٤	مساءً
« « الحضيض	٢١	٢	١٨	صباحاً

السيارات فيه

عطارد — لا يشاهد في اول الشهر ثم يصير كوكب مساءٍ في آخره

الزهرة والمريخ — يكونان كوكبي مساءٍ

المشتري وزحل — يشاهدان اثناء الليل في الشهر كلهِ

نقود الخزف

يقال ان في نية الحكومة الالمانية اصدار نقود من الخزف المدهون قيمة القطعة منها ماركان او ثلاثة ماركات او خمسة حاذية بذلك حذو بلديات همبرج وغيرها من مدن المانيا الحرة. فان بلدية همبرج مثلاً صنعت نقوداً خزفية تدفع اجوراً للركوب بوجه خاص حتى سميت «نقود الترام». والذي جعل الحكومة الالمانية تقرُّ على اصدار هذه النقود هبوط المارك الى درجة تجعل صنعهُ من معادن اغلى من النحاس والحديد مصدر خسارة عليها. وقد اختارت الخزف على غيرهِ لاسباب منها سهولة تنظيفهِ من الاوساخ وما يعلق بهِ من المكروبات بمجرَّد غسلهِ. ومنها صعوبة تقليد نقوده لتزييفها

وليست نقود الخزف بالحديثة العهد فقد استعملت في سيام منذ اواسط القرن الثامن عشر حتى سنة ١٨٧١ ثم الغتها الحكومة السيامية. وكان معظمها يصدر من بيوت القمار وتعددت اشكالها وانواعها حتى بلغت ٨٩٠ من كل شكل ولون وقيمة وكانت الكتابة عليها بالصينية لان اصحاب بيوت القمار التي اصدرتها كانوا صينيين

امرأة متئم نثور

المرأة المتئم التي تلد توائم والنثور كثيرة الاولاد. وقد اجتمعت هاتان الصفتان في امرأة ذكرها الاستاذ دانبرت

في جرنال الوراثة فانها ولدت من زوجها الاول توأمين ثم توفي بعد اقترانهِ بها باربعة عشر شهراً وبعد سنتين تزوجت برجل آخر وولدت منهُ توأمين ذكراً وانثى والانثى كبرت وتزوجت وولدت اول مرة ولداً واحداً وثاني مرة توأمين لكنهما ماتا بعد ولادتهما وماتت امهما ايضاً. اما امها فولدت بعد التوأمين المشار اليهما سابقاً ثلاثة اطفال في بطن واحد صبيًا وابنتين ماتوا كلهم صغاراً. وبعد سنتين ولدت توأمين ذكراً وانثى فالذكر مات واما الانثى فلم تزل حيَّة. وبعد سنة ولدت توأمين ابنتين ماتت احداها وعاشت الاخرى ومات حينئذٍ زوجها الثاني فتزوجت زوجاً ثالثاً ولدت منهُ اولاً توأمين مات احدهما بعد الآخر وبعد سنة ولدت ثلاثة في بطن واحد اثنين منهما ولدا ميتين والثالث لا يزال حيًّا. وبعد سنة اسقطت ثلاثة اجنة. ومضى عليها سنتان بعد ذلك من غير ولادة ثم ولدت سنة ١٩٠٧ توأمين صبيًّا لا يزال حيًّا وابنة ماتت بعد ولادتها. وفي السنة التالية اسقطت اربعة اجنَّة في بطن واحد ذكرين وانثيين. والظاهر انها اسقطت لضعف صحتها حينئذٍ. وولدت سنة ١٩٠٩ توأمين ذكراً ولا يزال حيًّا وانثى ماتت وعمرها عشرة ايام. وفي السنة التالية ولدت ثلاثة اجنة صبيًّا لا يزال حيًّا وابنةً عاشت اسبوعاً وماتت وابنةً اخرى ماتت بعد ولادتها. وسنة ١٩١٢ ولدت اربع بنات معا في شهر مارس وفي شهر دسمبر من تلك السنة اسقطت. ثم اسقطت مرةً اخرى في ابريل سنة ١٩١٣ ثلاثة اجنة اناثاً

بناء البواخر

جاء في احصاء لويد ان الولايات المتحدة كانت تبني في العام الماضي ٣١٢ باخرة محمولها كلها ١٩٣ ٧٧٢ ١ طناً وقد بنت في العام الذي قبلهُ ٧٦٧ باخرة محمولها ٧٤٨ ٤٧٠ ٣ طناً ومن البواخر التي تبنيها ٧٥ باخرة من ذوات الحياض لنقل البترول محمولها ٣٠٠ ٥٤٥ طن واما انكلترا فتبني من ذوات الحياض ٣٢ باخرة محمولها ٧٥٨ ٢٣٢ طناً. وكانت انكلترا تبني في شهر سبتمبر الماضي ٩٦١ باخرة محمولها ٠٩٨ ٧٣١ ٣ طناً. وبعض هذه البواخر كبير جدًّا فان منها ٦٤ محمول كلٍّ منها ١٠٠٠٠ طن و٧٥ محمول كلٍّ منها ١٢٠٠٠ و٢٥ محمول كلٍّ منها ١٥ ٠٠٠ طن و٤ محمول كلٍّ منها بين ٢٤٠٠٠ و٢٥٠٠٠ طن

وتجيء هولندا بعد الولايات

المتحدة فانها تبني الآن ١٦٥ باخرة محمولها ٤٠٠ ٤٢٣ طن ثم ايطاليا فانها تبني ١٥٦ باخرة محمولها ٣١٣ ٣٦٥ طناً ثم فرنسا وهي تبني ٨٩ باخرة محمولها ٢٩٢ ٦٠٨ اطنان ثم اليابان وهي تبني ٧٢ باخرة محمولها ٢٦٢ ٤٠٧ اطنان

نفقات التعليم في بلاد الانكليز

اول مبلغ دفعتهُ الحكومة الانكليزية لاجل التعليم كان ٢٠٠٠٠ جنيه وكان ذلك سنة ١٨٣٤ اي منذ ٨٦ سنة اما الآن فتبلغ الاموال التي تنفقها على التعليم بكل فروعهِ في السنة التي تنتهي في مارس المقبل ٩٧ ٢٠٦ ٥٤٨ جنيهاً وهي قسمان قسم من الضرائب ومقدارهُ ٦٠ ٠٨١ ٨٣١ جنيهاً وقسم من الرسوم ومقدارهُ ٣٧ ١٢٤ ٧١٧ جنيهاً فكأن كل نفس من الانكليز يدفع في السنة لاجل التعليم اكثر من جنيهين ولو دفع سكان القطر المصري على تعليم اولادهم على هذه النسبة لوجب ان يدفعوا اكثر من ٢٧ مليون جنيه

عدد السدم

ثبت من احصاء مرصد لك للطخ السحابية التي اطلقنا عليها اسم السديم ان عددها بين ٧٠٠٠٠٠ و ٨٠٠٠٠٠

نشوء الانسان

كتب هنري فيرفيلد اوسبرن من حفظة متحف التاريخ الطبيعي في اميركا مقالة في نشوء الانسان قال فيها انهُ ابتدأ ظهور الانسان على الارض منذ نحو خمساية الف سنة اي بلغ بنشوئهِ المتوالي الشكل الذي نراهُ فيهِ الآن منذ نصف مليون سنة ولكن اقدم عظم من عظامهِ التي كشفت حتى الآن لا يزيد عمرهُ على ٢٥٠ الف سنة وهو الفك الذي كشف في هيدلبرج بالمانيا اما اسلاف الانسان الاول فقد عاشت منذ مليوني سنة فهو ليس متسلسلاً من حيوان من الحيوانات العائشة الآن بل افترقت اسلافهُ عن اسلافها منذ عهد طويل جداً

هبة علمية عظيمة

اهدى الامناء على معهد ركفلر الى ولاية لوزيانا ارضاً مساحتها ٣٥٠٠٠ فدان اشتراها الامناء لتكون ملجأ للحيوانات البرية. واهدوا اليها مع هذه الارض ما يلزم لحفظ الحيوانات ودرس طبائعها من المعامل والكتب والآلات والادوات واشترطوا ان تبقى هذه الارض ملجأ دائماً للحيوانات البرية

الاتوموبيل في اميركا

صنع الاميركيون من الاتوموبيلات من سنة ١٨٩٩ الى آخر السنة الماضية ١٢٠٠٣٦٨٦ اتوموبيلاً كما ترى في هذا الجدول

١٨٩٩	٣٧٠٠	١٩١٠	١٨٧ ٠٠٠
١٩٠٠	٤٨٠٠	١٩١١	٢١٠ ٠٠٠
١٩٠١	٦٣٠٠	١٩١٢	٣٧٨ ٠٠٠
١٩٠٢	٨٣٠٠	١٩١٣	٤٨٥ ٠٠٠
١٩٠٣	١١ ٠٠٠	١٩١٤	٥٦٩ ٠٤٥
١٩٠٤	٢١ ٩٧٥	١٩١٥	٨٩٢ ٦١٨
١٩٠٥	٢٥ ٠٠٠	١٩١٦	١٥٨٣ ٦١٧
١٩٠٦	٢٤ ٠٠٠	١٩١٧	١٨٦٨ ٩٤٧
١٩٠٧	٤٤ ٠٠٠	١٩١٨	١١٥٣ ٦٣٧
١٩٠٨	٦٥ ٠٠٠	١٩١٩	١٩٧١ ٠١٦
١٩٠٩	١٢٧ ٧٣١	١٩٢٠	٢٣٥٠ ٠٠٠

وقد استعمل الاميركيون ١١ ٤٨٦ ٤٩١ اتوموبيلاً من الاتوموبيلات التي صنعوها واصدروا ما بقي. وعددما اخذوا رخصة باستعماله في السنة الماضية تسعة ملايين . وهذا الاحصاء لا يشمل الموتوسيكل ولا التركتر (الجرّارات)

ومعامل الاتوموبيل كان رأس مالها اكثر من الف مليون ريال سنة ١٩١٩ وصنعت تلك السنة ١٩٧٤ ٠١٦ اتوموبيلاً اي نحو مليوني اتوموبيل بلغ ثمنها ١ ٨٨٥ ١١٢ ٥٤٦ ريالاً او نحو خمسمائة مليون جنيه . وكان فيها ٣٠٠ ٠٠٠ عامل بلغت اجورهم نحو ٣٧٥ مليون ريال. وتحتاج اميركا الى مليون اتوموبيل على الاقل كل سنة فوق ما عندها. اما اوربا كلها فليس فيها اكثر من مليون اتوموبيل

الطيران في الاعمال

يؤخذ من تقرير رسميّ اصدرتهُ الحكومة الانكليزية عن استعمال الطيارات في الاعمال العادية انهُ نظمت حتى الآن خطوط للسفر من لندن الى باريس وبروكسل وامستردام في مواعيد معينة وان اعمالها على ازدياد من حيث نقل الركاب والبوستة والبضائع . وحسب عدد الاميال التي قطعتها الطيارات في ستة اشهر آخرها سبتمبر الماضي فبلغ ٧٠٠ الف ميل وعدد الركاب ٣٠ الفاً . اما البضائع التي نقلت فقليلة جدًّا بالنسبة الى عدد الركاب اذ لم تزد على ٩٠ طناً فقط. وقدرت قيمة البضائع الواردة بها بنصف مليون جنيه والصادرة بربع مليون مما يدلُّ على ان معظم البضائع من الاشياء الثمينة الخفيفة الوزن. ونقل نحو ٥٠ الف مكتوب من

لندن الى باريس وبروكسل وامستردام ذهاباً ومثلها اياباً . وقدرت الحوادث المفضية الى الموت بانها على نسبة ١ الى كل ٥٠ الف ميل تقطعها الطيارات او ١ الى كل ٥٠٠٠ من الركاب

ابعاد النجوم

وجد الاستاذ كبتيين Kapteyn الفلكي انهُ على ٦٠٠ سنة نورية من مركز المجرة وقطرها الاقصر يكون عدد النجوم في فسحة محدودة من السماء نصف عددها في فسحة عند مركز المجرة واذا ابعدنا مسافة ١٨٠٠ سنة نورية صار عدد النجوم في فسحة مثلها عشر ما هو قرب مركز المجرة . وعلى ٤٠٠٠ سنة نورية يصير عدد النجوم جزءًا من مئة وعلى بعد ٧٥٠٠ سنة نورية يصير عدد النجوم جزءًا من الف هذا في القطر الاقصر واما في القطر الاطول فلا نصل الى ما عدد نجومهِ جزء من الف مما هو في قلب المجرة الا اذا ابعدنا مسافة ٧٥٠٠٠ سنة نورية. فما اوسع هذا الكون وما اقدر الخالق

رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

انتخب السر ادورد ثورب الكيماوي رئيساً لمجمع تقدم العلوم البريطاني هذه السنة حين اجتماعهِ في ادنبرج

ورق الاسكا

لما اشترى الاميركيون الاسكا من روسيا حسبوا انهم ابتاعوا بلاداً قاحلة لا فائدة منها اما الآن فثبت ان فيها مناجم ذهب غنية جدًّا وثبت حديثاً انهُ يمكن ان يصنع كل سنة من غاباتها الواسعة مليون ونصف مليون طن من الورق فاذا حسبنا ثمن الخشب الذي يصنع منهُ طن الورق جنيهاً واحداً فهذه مليون ونصف من الجنيهات تجيء من الاسكا ريعاً سنويًّا اي اكثر من الثمن الذي اشترتها بهِ اميركا من روسيا لانها اشترتها بمبلغ مليون واربعمائة الف جنيه مصري

محمد بك دياب

رزىء رجال العلم وطلابهُ في هذا القطر بوفاة رجل خدم العربية بما الَّف فيها وترجم اليها من الكتب المفيدة وهو المأسوف عليهِ المرحوم محمد بك دياب احد المفتشين السابقين في وزارة المعارف. فمن الكتب التي الفها وترجمها دروس البلاغة والانشاء النظري وتخطيط اوربا معرَّباً عن الافرنسية وقلائد الذهب في فصيح لغة العرب وتاريخ ادب اللغة العربية واربعة كتب حسابية ورسالة في اللوغرتمات وكتاب معجم الالفاظ

الحديثة وتاريخ العرب في اسبانيا وهو من الكتب الممتعة. فهو من رجال مصر العاملين الذين يندر ان تجد من يقوم مقامهم. ولد سنة ١٢٦٩ هجرية وتعلم علوم الازهر ثم علوم دار العلوم واختير للتدريس فيها. ثم جعل مفتشاً في ديوان المعارف واعتزل اعمال التفتيش سنة ١٩٠٢ وانقطع للتأليف والتحبير الى ان ادركتهُ الوفاة

سكان مصر الاقدمين

ظهر من البحث في المدافن المصرية القديمة التي كشفت في الشتاء الماضي ان السكان الاصليين كانوا طوال القامة متوسط طولهم نحو متر و٧٢ سنتمتراً ثم تغلبت عليهم قبائل اقصر منهم قامة واقوى بنية ولكن لم يمض زمن طويل حتى قل اصحاب القامات القصيرة وصار الاكثرون من طوال القامة وكان ذلك في عهد الدولة الاولى من الدول المصرية

مولد الانكليس

ثبت الآن ان المكان الذي يلد فيهِ الانكليس الاوربي واقع في الاوقيانوس الاتلنتيكي عند الدرجة ٢٧ من العرض الشمالي والدرجة ٦٠ من الطول الغربي شمالي برمودا

مخاطبة المريخ

اقترح كثيرون في صحف اوربا واميركا العلمية ارسال اشارات بالنور من الارض الى المريخ بحجة انهُ ان كان فيهِ احياء عاقلون ردّوا الاشارات بمثلها. ووصفوا لذلك طرقاً شتى لا محل لتفصيلها هنا. وقد قرأنا في السينتفك اميركان ان احد العلماء الاميركيين خطب خطبة في هذا الموضوع قال فيها ما خلاصتهُ :

« ان انخفاض الحرارة على المريخ ولطافة هوائهِ فيما يرجح وعدم وجود بخار الماء فيهِ (وقد خالفتهُ الجريدة في هذا وقالت ان العلماء لم يجمعوا عليهِ) هذه كلها تنقض ما يقال عن وجود خلائق عاقلة مثلنا في المريخ. ثم ان ارسال الاشارات النورية اليهِ متعذر لسببين الاول ان جوّ الارض يمتصّ نحو ٤٠ في المئة من هذه الاشارات والبعد العظيم بين السيارين يحول دون وصولها الى المريخ ورؤيتها فيهِ. فلو كانت مساحة شعلة النور التي تضاء في الارض ١٠ اميال مربعة وكان في المريخ تلسكوب يكبر الاشباح ٥٠٠ مرة لرئيت هذه الشعلة كما يرى ضوء مساحتهُ بوصة مربعة على بعد خمس مئة قدم

اما ارسال الاشارات بالتلغراف اللاسلكي فمتعذر ايضاً بسبب البعد الشاسع اذ يقتضي آلة قوتها مليون امبر لايصال امبر واحدالى المريخ حينما يكون على اقرب بعده عن الارض . وزد على هذاكله ان التيارات القوية التي تشعها الشمس تبدد الامواج الكهربائية الضعيفة التي توسل من الارض

هذا ملخص خطبته وقد علقت المجلة عليها بقولها « ان اعتراضات العالم كلهاوجيهةولكن اوجهها انهُ لايحتمل وجود خلائق عاقلة على المريخ . فاذا فرضنا وجودهم فلا يصعب عليهم الاهتداء الى طريقة يستطيعون بها رؤية الاشارات التي نرسلها اليهم »

البترول المصري

جاء في التقرير الذي اصدرتهُ وزارة المالية المصرية عن اعمال المعمل الكيماوي التحليلي من سنة ١٩١٣ — ١٩١٩ ان هذا المعمل حلل البترول المصري الخام فوجد انهُ يصلح للوقود مثل بترول ديزل ولاستقطار بترول النور والكيروسين منهُ ولاستحضار نوع من الاسفلت يصلح لعمل الطرق . وان في نية الحكومة بناء معمل لتكرير هذا البترول في السويس

سمنت السودان

وبحث ايضاً في امكان عمل السمنت في السودان فكانت النتيجة انهم شرعوا في بناء معمل للسمنت في مكوار يصنع ٥٠ الف طن في السنة . وسيستخدم وقوداً فيهِ مزيج من الفحم البلدي وفحم الكوك الوارد من الخارج

داء الكذب

ان كثيرين يعالجون الآن من داء اصيبوا بهِ مدة الحرب . وهم يعطون دواء خاصاً ويؤمرون بتناولهِ يوميا وحينما يسألهم الطبيب هل تناولوهُ يقول اكثرهم انهم فعلوا كما امرهم ولكن اتضح لدى البحث ان ثلاثة ارباعهم كذبوا في قولهم . فهل كذبهم هذا من داء خاص فشافيهم او ان ثلاثة ارباع الناس لا يتكلمون الصدق

المزروعات والريح

ابان الاستاذ هل في الجمعية العلمية الملكية انهُ اذا اشتدت الريح على المزروعات عند اول نبتها اضعفتها جداً ونشفتها ولا يقل ضررها الاَّ اذا كثر ماء الري فقام مقام الماء الذي يتبخر منها حينئذٍ

الجامعة الاميركية في بيروت

وردت الانباء من نيويورك بان دائرة امناء الكلية السورية الانجيلية في بيروت اخذت براءة من مجلس ولاية نيويورك بترقيتها الى جامعة وجعل اسمها الرسمي الجامعة الاميركية في بيروت. وهي حقيقة بذلك لانها شاملة للعدد الكافي من المدارس لتأليف جامعة. ففيها كلية للآداب ومدرسة للطب ومدرسة للصيدلة ومدرسة لطب الاسنان ومدرسة للتجارة ومدرسة للهندسة ويراد ان تضاف اليها مدرسة للزراعة واخرى للحقوق

آلة صغيرة لاشعة اكس

صنع الدكتور كولدج آلة صغيرة لاشعة اكس يمكن حملها الى قرب سرير المريض سواء كان في بيتهِ او في مستشفى او في سفينة. وقد استعملت اشعة اكس لاكتشاف ما يقع في الآلات المعدنية المسبوكة من الخلل الداخلي في بنائها

علاج الملاريا الشافي

وجد السر رونلد روص ان الملاريا قد تستعصي ولا يفيد فيها حينئذٍ الاَّ الاستمرار على اخذ الكينا. وانهُ لابد من ان يدرَّب المصاب على مداواة نفسهِ بنفسهِ فيتناول كل صباح عشر قمحات من هيدروكلوريد الكينا قبلما يفطر فيشفى في نحو ثلاثة اشهر

اقدار النجوم

اهم ما حدث في العام الماضي في علم الفلك اختراع الاستاذ متشلصن لآلة تفصل انوار مجاميع النجوم بعضها عن بعض وترد نور كل نجم الى النجم الذي صدر منهُ. وسيفضي ذلك الى معرفة اقدار هذه النجوم وابعادها وسرعة سيرها

ضرر القراد

قال الاستاذ هارفي جونستن ان قراد البقر امات في استراليا بين سنة ١٨٩٤ وسنة ١٩٠٠ ما ثمنهُ ٣٥٠٠٠٠٠ (ثلاثة ملايين ونصف من الجنيهات)

الضرر من طبخ الفاكهة

قال السر رونلد روص ان اعتياد الانكليز طبخ الفاكهة كالتفاح والكمثرى وما اشبه قبل اكلها يزيل منها فائدة كبيرة لآكليها وهي الفائدة مما يكون فيها من الفيتامين لان الطبخ يتلف اكثر الفيتامين مع عظم فائدتهِ لآكلي الفاكهة

الجزء الثاني من المجلد الثامن والخمسين

صحيفة

١٠٥ مقتل القيصر واهل بيتهِ (مصوَّرة)
١٠٩ بسائط علم الكيمياء
١١٣ الحروف الهجائية والحركات . للدكتور نجيب الصليبي
١١٩ صناعة الصور المتحركة . لوديع نادر (مصوَّرة)
١٢٥ قبر الغزالي ولفظ اسمهِ . للدكتور صموئيل زويمر (مصوَّرة)
١٢٨ حالات المادة الخمس
١٣٠ الورق من البرديّ (مصوَّرة)
١٣٢ اين نقود الذهب
١٣٤ دلائل البيان في العربية . للاستاذ خليل السكاكيني
١٤٢ عظمة الكون (مصوَّرة)
١٤٧ الكيماويون الالمان في الحرب
١٥٠ المتنبي ومخطوطاتهُ . لتوفيق افندي اسكاروس
١٥٧ جزيرة تيبرون وحكاياتها . لكرم افندي قربه
١٦٠ النزاهة . ليوسف افندي رزق الله غنيمة

---

١٦٥ باب تدبير المنزل * اقوال اوربية في الصداقة . نصائح في العشرة . الاجتماع والانفراد . حكم في العيشة . الزوج الكامل . تقطيع الديك الرومي
١٦٩ باب الزراعة * نصائح ومعلومات مختصرة . تفرع النخيل . تسميد الخضراوات . آفة الصبير (التين بشوكه) . زراعة القمح في العالم . ربح صناعة القطن
١٧٧ باب المراسلة والمناظرة * نواويس صيداء والفن اليوناني . اثبات الروح . المجاملات في التاريخ . الكتب البتراء ومذهب جابر . المفكرون الرسميون . يا ليل الصب . خطرات وعبرات . منتخبات المقتطف
١٨٧ باب التقاريظ والانتقاد * صحف مختارة . التزوير الخطي . مقبرة الرجال . الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية . مختصر التاريخ الحديث لدول وشعوب اوربا . ذكرى محمد فريد . نجلا . مجموعة الاناشيد المدرسية . النشيد المصري الوطني . يوميات الفيلسوف القانع
١٩٢ باب المسائل * وفيه ١٨ مسألة
٢٠٠ باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٨ نبذة